ديوان شعر

قَوَافِي اَلنِّضَالِ

قصائد عن الكفاح والمعاناة
في مواجهة الاستبداد

الجزء الأول
2000-1985

د. سعيد الشهابي

ديوان شعر

قَوَافِي اَلنِّضَالِ

قصائد عن الكفاح والمعاناة
في مواجهة الاستبداد

الجزء الأول
2000-1985

د. سعيد الشهابي

مركز أرشيف البحرين
BAHRAIN ARCHIVE CENTER

الطبعة الأولى - لندن 2024

ISBN: 978-1-7384825-0-4

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من مركز أرشيف البحرين.

info@bahrainarchive.com | www.bahrainarchive.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان شعر

قَوَافِي اَلنِّضَالِ

قصائد عن الكفاح والمعاناة
في مواجهة الاستبداد

الجزء الأول
2000-1985

د. سعيد الشهابي

الفهرس

مقدمة الناشر ١٣

مقدمة الكاتب ١٧

القصائد:

الإخوة السجناء (ديسمبر- ١٩٨٥) ٢١

يا شهيدا (يوليو-١٩٨٦) ٢٣

درب الثائرين (اكتوبر- ١٩٨٦) ٢٥

هزيمة الاساطيل الامريكية (ابريل-١٩٨٨) ٢٦

ايها البحراني المهاجر أنت والبحرين والقضية (سبتمبر-١٩٨٨) ٢٨

إلى القابعين في سجن «جو» (ديسمبر-١٩٨٨) ٣٠

هذا مختصر القمّة (يناير-١٩٨٩) ٣٢

الوطن والشعب والقبيلة (ابريل-١٩٨٩) ٣٤

هموم مهاجر بحراني (مايو-١٩٨٩) ٣٥

خواطر في ليل الغربة (يونيو-١٩٨٩) ٣٦

غياب القمر (يوليو-١٩٨٩) ٣٨

التغيير الممنوع (ديسمبر-١٩٨٩) ٤٠

اليك تتوق نفوسنا ... يا أوال (يناير-.١٩٩٠) ٤٢

رأيت الشهيد في المنام (فبراير-.١٩٩٠) ٤٤

تحية لمانديلا (مارس-.١٩٩٠) ٤٦

المخاض العسير (ابريل-.١٩٩٠) ٤٨

المجد لكم أيها الأحرار (مايو-.١٩٩٠) ٥٠

انت الغائب الحاضر (يونيو-.١٩٩٠) ٥١

القضية والواجب (يوليو-.١٩٩٠) ٥٢

شهداء نفق المعيصم (اغسطس-.١٩٩٠) ٥٤

تحية إلى الكويت الصامدة (سبتمبر-.١٩٩٠) ٥٦

الغاز العرب (اكتوبر-١٩٩٠) ٥٨
آهات على مياه الخليج (نوفمبر-١٩٩٠) ٦٠
جزاء العصبية والقمع (ديسمبر-١٩٩٠) ٦١
حرب ظالمة لا تفيد الامة (فبراير-١٩٩١) ٦٢
بانتظار ما بعد الحرب (مارس-١٩٩١) ٦٣
آهات البعد والشوق (ابريل-١٩٩١) ٦٤
تضامنا مع شعب الرافدين (مايو-١٩٩١) ٦٥
قراءة في سفر الخليج (يونيو-١٩٩١) ٦٦
سراب وغربة وضياع (يوليو-١٩٩١) ٦٨
حكايات الاطلال (اغسطس-١٩٩١) ٧٠
الوعود القبيلة الكاذبة (سبتمبر-١٩٩١) ٧٢
هموم في خليج المحن (اكتوبر-١٩٩١) ٧٤
الجهاد طريق تحرير فلسطين (نوفمبر-١٩٩١) ٧٥
٣٠ عاما (ديسمبر-١٩٩١) ٧٦
حوار الدانة والورقاء (يناير-١٩٩٢) ٧٧
معركة الحرية وفجر النصر (فبراير-١٩٩٢) ٧٩
من عبير الشهادة (مارس-١٩٩٢) ٨١
صمود الأباة وانكسار الطغاة (ابريل-١٩٩٢) ٨٢
عفو الأمير وصلابة المؤمنين (مايو-١٩٩٢) ٨٤
ولكن لا حياة لمن تنادي (يونيو-١٩٩٢) ٨٦
العقي الجرح يا بلاد الضحايا (يوليو-١٩٩٢) ٨٨
مناجاة الوطن والزمنٍ (اغسطس-١٩٩٢) ٩٠
الى الإمام الخوئي .. مع الوداع (سبتمبر-١٩٩٢) ٩٢
نداء القلب ... إلى أحبته (اكتوبر-١٩٩٢) ٩٤
حرب البسوس مستمرة (نوفمبر-١٩٩٢) ٩٥
في ذكرى سجنك (ديسمبر-١٩٩٢) ٩٧
النصر المحتوم لأصحاب الحق (ديسمبر-١٩٩٢) ٩٨
وداعاً .. عام المصائب (يناير-١٩٩٣) ٩٩

نفحات في المهجر (فبراير-١٩٩٣) ١٠٠
مجد الأمة في مرج الزهور (مارس-١٩٩٣) ١٠١
يا من رفعت رؤوسنا في البوسنة بدمائك (ابريل-١٩٩٣) ١٠٢
تحية للشيخ الصامد (مايو-١٩٩٣) ١٠٣
أيها الشامخ... لا تطأطئ رأسك (يونيو-١٩٩٣) ١٠٤
إلى المؤمنة المجاهدة (يوليو-١٩٩٣) ١٠٥
بها الناكثون بالدمة (أغسطس-١٩٩٣) ١٠٦
طف بالمطارات حتى العودة (سبتمبر-١٩٩٣) ١٠٨
عذرا يا فلسطين (أكتوبر-١٩٩٣) ١٠٩
يا مفخرة الوطن (نوفمبر-١٩٩٣) ١١٠
مناجاة الوطن والأبطال (ديسمبر-١٩٩٣) ١١١
من وحي القمة (يناير-١٩٩٤) ١١٢
بنفسي أنت أيها الشامخ (فبراير-١٩٩٤) ١١٣
ولا تيأسوا من روح الله (مارس-١٩٩٤) ١١٤
مع الأحرار في صمودهم (مايو-١٩٩٤) ١١٥
وانتصرت الوحدة في اليمن (أغسطس-١٩٩٤) ١١٦
العذاب المستمر (أكتوبر-١٩٩٤) ١١٧
بزوغ فجر الحرية (نوفمبر-١٩٩٤) ١١٨
نصر في رحم الأيام (ديسمبر-١٩٩٤) ١٢٠
المجد للانتفاضة (يناير-١٩٩٥) ١٢١
نشيد الثائرين (يناير-١٩٩٥) ١٢٢
الجرح الثائر (فبراير-١٩٩٥) ١٢٤
من وحي الانتفاضة (فبراير-١٩٩٥) ١٢٥
سلاما أيها الشعب الكريم (مارس-١٩٩٥) ١٢٦
الى الشهيد حميد قاسم (ابريل-١٩٩٥) ١٢٧
إلى الشيخ المقيّد ... مع التحية (مايو-١٩٩٥) ١٢٨
إلى من اثبت ان كلمة حق تهز عروش الظالمين (يوليو-١٩٩٥) ١٢٩
مستمرون (اغسطس-١٩٩٥) ١٣٠

عودة الدستور (اغسطس-١٩٩٥) ١٣١
الى الشيخ الجمري في معتقله (سبتمبر-١٩٩٥) ١٣٢
شموخ الجراح (أكتوبر-١٩٩٥) ١٣٣
عندما تنطق الجراح (يناير-١٩٩٦) ١٣٤
الى شيخ السجناء (فبراير-١٩٩٦) ١٣٥
المجد لتلك الدماء (سبتمبر-١٩٩٦) ١٣٦
إلى الشهيد الشاب السيد علي أمين محمد (أكتوبر-١٩٩٦) ١٣٧
من عبق الشهادة (نوفمبر-١٩٩٦) ١٣٨
شهيدة المبدأ والحق (ديسمبر-١٩٩٦) ١٣٩
ارجوزة الابطال (يونيو-١٩٩٧) ١٤٠
إلى الشهيد عبد الزهراء (يوليو-١٩٩٧) ١٤٢
علي النتشاس : العالم الشهيد (أغسطس-١٩٩٧) ١٤٣
إلى شيخ المجاهدين (أغسطس-١٩٩٧) ١٤٤
أرجوزة الشهيد (أكتوبر-١٩٩٧) ١٤٥
أوال والانتفاضة والشهيد (نوفمبر-١٩٩٧) ١٤٦
أحرار برغم القمع (ديسمبر-١٩٩٧) ١٤٧
ثابتون على الدرب (يناير-١٩٩٨) ١٤٨
رحيل الطاغية (مارس-١٩٩٨) ١٥٠
محنة أوال (ابريل-١٩٩٨) ١٥١
الشيخ الصامد (مايو-١٩٩٨) ١٥٢
سعيد الاسكافي بعد ثلاثة اعوام (يوليو-١٩٩٨) ١٥٣
الدماء خسوف الهلال في مأساة نوح (أغسطس-١٩٩٨) ١٥٤
ويبقى نوح حيا في ضمير الشعب (سبتمبر-١٩٩٨) ١٥٧
كلمات في الشموخ والصمود (نوفمبر-١٩٩٨) ١٥٨
ثلاثة اعوام على تغييب الجمري (يناير-١٩٩٩) ١٥٩
القيد الذي يزين صاحبه (فبراير-١٩٩٩) ١٦٠
سجين بلادي (مارس-١٩٩٩) ١٦١
وفاة وذكرى (ابريل-١٩٩٩) ١٦٢

بقايا نضال (مايو-١٩٩٩) ١٦٤
عهد مع الله (يونيو-١٩٩٩) ١٦٥
برغم البعد (يوليو-١٩٩٩) ١٦٦
جدد العهد (أغسطس-١٩٩٩) ١٦٧
صمود حتى النصر (سبتمبر-١٩٩٩) ١٦٨
شجرة أصلها ثابت (أكتوبر-١٩٩٩) ١٦٩
الى عبد الوهاب حسين واخوته (نوفمبر-١٩٩٩) ١٧٠
نجمة خماسية في الذكرى الخامسة للانتفاضة (ديسمبر-١٩٩٩) ١٧١
عنفوان وشهامة (يناير-٢٠٠٠) ١٧٢
عندما يُعتقل الجلاد: (فبراير-٢٠٠٠) ١٧٣
أيها الطاغوت فارحل (مارس-٢٠٠٠) ١٧٤
من صمودك نستلهم القوة (مايو-٢٠٠٠) ١٧٦
حلية الأحرار (يونيو-٢٠٠٠) ١٧٨
وسام القتلة (يوليو-٢٠٠٠) ١٨٠
خلجات قلب يطلب الحق (أغسطس-٢٠٠٠) ١٨٢
كلمات صاغتها المعاناة (سبتمبر-٢٠٠٠) ١٨٤
باقون ها هنا (أكتوبر-٢٠٠٠) ١٨٦
ستنتصر القدس (نوفمبر-٢٠٠٠) ١٨٨
شاهد وشهيد (ديسمبر-٢٠٠٠) ١٩٠

مقدمة الناشر

قَوَافِي اَلنِّضَالِ

قصائد عن الكفاح والمعاناة في مواجهة الاستبداد

للشَعر دوره في أي حركة تغييريَّة أو ثورية ، فهو تعبير وجداني عن الحيَاة خصوصًا في مجال السياسة . فالشعر يمكن أن يتحوَّل إلى أغنية تساهم في تَحريك الجماهير وتوجيههَا أيديولوجيًا ونفسيا. كمَا يُسَاهِم فِي تَلاقي الأدباء خصوصًا الشعراء على اختِلاف لُغَاتهم وهويَّاتهم. وهو لسان حال الشعوب التي للا تملك القدرة على الكلام، فهو يساعدها على التحدث بلغة الأدب والكناية. وهُو في بَعض الحالات يصبح لُغة رمزية تخترق جدران الرقابة والحصار الفكري والسياسي. بالإضافة لذلك كُله، فالشعر عنوان فصاحة الحرَكة الثورية المتجهة نحو التغيير في المجتمعات التي تُناضل مِن أجل حِمايتهَا.

هذا الكتاب هو الجزء الأوَّل من القصائد التي كتبهَا الدكتور سعيد الشهابي منذ العام١٩٨٦ وحتى العام ٢٠٠٠ ، وأغلبها مرتبط بِقضية شعبه في البحرين.

ويمكن مُلامسَة الظروف في البحرين آنذاك ومعايشتهَا مِن خِلال هذا الديوان، لذلك يُمكن قِراءة تطور حركة المعارضة في البحرين طوال تلك الفترة من مَنظُور يتصل بحركة النضال و التطورات السياسية والأمْنية في البلدان الأخرى. هُنا يصبح للشعب سجلا حافلا بقضايا الأمة والشعوب الأخرى في إطار حركة التَّغيير الثورية التي تمارسها الشعوب للانعتاق من القيود التي تكبلها بِهَا الأنظمة القمعيَّة. وتمثل القصائد المنشورة هُنَا في أغلبها رواية تخترق الزمان واللمكان في وقائعها لِتضع نِضال شعب البحرين ومعاناة أهله وسجناءه ضِمن مُسلسَل تاريخي من نِضَال الشعوب الباحثة عن الحرية.

الشعر هنا أصبح رصدًا تاريخيا لذلك النضال ، ولكنه بقي مرتبط بعمق بالحالة الوجْدانيَّة لدى قطاعات واسعة من الشعب البحراني، المرتبطة بالمعتقلين السياسيين. وهي حالة لم تتوقف لحظة ، إذ لم يحدُث أن تمَّ تبييض السجون من المعتقلين السياسيين قط. وأيضًا تَنوع الظروف الإقليميَّة في الثمانينيات والتسعينيات ، فرضت نَفسها على شِعر الدكتور سعيد الشهابي بشكل واضح.

وهكذا تبدو القصائد وكأنها قطار ينقل المسافر على ظهره عبر الغابات الكثيفة تَارة والأنفاق المظلمة تَارة أخرَى، ضِمن حَركة التاريخ الانسيابية التي لا تتوقف قط. أن الدكتور الشهابي ليس شاعرًا مُحترِفًا، ولربما كان ارتباطه بالهندسة التي حصل على

الشهادات فيها أحد المحفزات للخوض في قضايَا الأدب والشعر. ولذلك فمن المتوقع العُثور على هفوات شِعرية خصوصًا مع مُحاولاته الكأداء لِربط حركة الشعب البحراني مِن أجل الحُرية مع حَركة الشعوب الأخرى التي عاشت تحت الاستبداد تارة، والتَّمييز العنصري تارة أخرى والاحتلال ثالثة. ويمكِن من خِلال القصائد استيعاب الشهابي لمسيرة النضال التحرري الوطني ومواكبته بِشَكل مُتَميز لِهَذه الحركات .

والأمل أن يَجد القُراء شيئًا من المتعة في القصائد المنشورة على صفحات هذا الكتاب، فإن حدث ذلك فسيرتبط القُراء بحركة شعب البحرين المناضل منذ أكثر من مائة عام من أجل تحقِيق الحُرية والنماء والتقدم والانسانية .

مركز أرشيف البحرين

مساهمة أدبية متواضعة

أقدمها للوطن وشهدائه ومعتقليه

عندما قرر الإخوة نشر القصائد الشعرية التي كتبتها على مدى ما يقرُب من أربَعة عقود لم أكن متحمسًا للفكرة ، لأني لم أشعر دائمًا أنني شاعر كما هُم الآخرون. بل كنت أنظم الشعر لأسباب ثلاثة : الأول مشاعري الداخلية حول ما يجري من حولي من تطورات كثيرًا ما كانت تُثير الحُزن وتدفع للتفاعل . والثانية مُحاولة سد الحاجة لمقطوعات أدبية وشعرية في المطبوعات السياسية التي كُنت جزءًا منها . والثالثة هي الرغبة في تطوير رغبة النشطاء السياسيين في تذوق الأدب والشعر لتحرِيك الخلجات الإنسانيَّة داخلَهم. فثمة فرق بين الخبر المهنِي حول استشهاد شخص أو وفاتِه، والوصف الشعري المدعوم بالمشاعر والخيال.

ومن خِلال مواكبة المجالس الحسيْنيَّة يمكن إدرَاك أهميَّة الشعر في تحريك المشاعر وتعمِيق الشعور بِالانتماء للقضيَّة التي أُستُشهِد الشَّخْص مِن أجلها. فلو اقتصَرت الشعائر الحسينية على قِراءة الحدث التاريخي فحسب، دون أن تردِف بالجانب الأدَبي خُصوصًا الشعر بِشكليه الفصيح والنبطي، لما كان للحدث تحريك واسع للمشاعر بالحزن والأسى. فالشعر أساس الأنماط الأخرى التي تُخاطب الوجدان والمشاعر كالنشيد والأغاني والمعزوفات. فحين يرفع المرحوم الشيخ أحمد الوائلي بقراءة الشعر الحسيني كان يَحُول قضيَّة الحُسين(ع) التي مضى عليها ١٤ قرنًا إلى قضيَّة حيَّة

تتفاعل النفوس والقلوب معها. وكذلك الأمر مع بقيَّة الخطباء الذين عِشنا في كَنفهِم آنذاك كالسيد جابر آغائي والشيخ عَبْد الزَّهراء الكعبيى وسواهم .

وقد واكبتْ حَركة المعارضة في البحرين مُنذ نعومة أظفاري، وتأثرت بالشعر الذي عبر عنها طوال العُقود السابقة ، وأدركت دور الشعر في شد الجماهير لها. وسعيتُ من جهتي للمساهمة في توسِيع دَائِرة التفاعل مع قضايا الوطن والشعب من خلال كِتابة الشعر الذي ينشر أولا ثُم يُلقى على مَسامِع الآخرين، وقد يتحوَّل إلى مَعزُوفة أو نشيده تُضفِي بُعدًا آخر على مُحاولات تحرِيك المشاعر الشعبيَّة نحو القضية .

بدأ ولعي بكتابة الشعر مُنذ أن كُنت في المدرسة الإعدادية حيث كُنَّا آنذاك ندرُس القصائد التي كتبت حَول الثَّورة الجزائريَّة والقضيَّة الفلسطينية، وكانت مصدر دفع للشباب من أجل التحرك ومواكبة الحدث والتفاعل مع هُموم الأمة. وقد كان للثَّورة الفلسطينية دورهَا في تحرِيك الرَّغبة في كتابة الشعر ، خُصوصًا بعد تأسِيس حركة فتح في العام ١٩٦٥ وما صحب ذلِك من شعر ثورِي حماسي رددته الإذاعات العربيَّة، خُصوصًا صوت العرب من القاهرة. كُنا نسهر الليالي لسماع تِلك الأناشيد الثورية التي لحنهَا المغنون، ومِن بينهم المغنِّيات المعروفات مثل أم كُلثوم وفيروز. كانت هُنَاك روح مُفعمة بالوطنية والنضال في الشعر الهادف الذي يعبِّر عن أوضاع الأمة .

كانت تلك القصائد مِن بين دوافِعي لكتابة الشعر . ولاحِقا استمعت إلى شِعر الجواهري ونزار قباني ومظفَّر النواب وأحمد مطر ، وكان لِهؤلاء جميعًا أثرهم في دفعِي لِكتابة الشعر . كمَا كُنت مُتأترا جدًا بِشعر بعض أقاربي وعلى رأسهِم الأستاذ منصور الشهابي وابنه الدكتور عبد الواحد الشهابي، رحمهمَا اللَّه تعالى.

هذِه هي الأجواء التي دفعتني لكتابة الشعر . وعندما تصاعدت الأوْضاع السياسية في البحرين في الثمانينيَّات توفرت لي المادة

والأجواء التي كُنت أستطِيع التفاعل معها وأتشجّع لمحاولات كتابة الشعر الجاد. وهكذَا بدأت بِنظم الشعر المَوْزون والمُقفَّى، ولدي بعض القصائد المكتوبة بنمط الشعْر الحُر، ولكنها قليلة وبدائيَّة. كانت هُناك حاجة لإنتاج أدبي يُوَاكِب حَركَة الشعب. ويؤسفني القول إن هذَا الإنتاج محدُود جدًّا، خُصوصًا في ظُرُوف الثورة الشعبية العارمة التي انطلقت في ١٤ فبراير ٢٠١١، فلم تحظ بما تستحقه من رفد أدبي كالشعر والقصة والفيلم. في السنوات الأربع الأولى بعد اندلاع الثورة كانت هُنَاك إسهامات شِعرية خُصوصًا خلال تأبين الشهداء، ولكن القمع السلطوي تصاعد وطال الشعراء والكتاب، فصمتت الأفواه وتكسرت الأقلام .

وحين أخبرني الإخوة بأنهم بِصَدد جَمع ما كتبت من شعر مِن أجل نشره، وجدت نَفسي، هذه المرة، متحمسًا للفكرة. فقد كُنت قَبل ذلك مُترددًا كثيرًا. ولا أنسَى الأخ الكويتي (أبو مُصطفى) الذي تعهَّد بِطبع شعري إذَا تمَّ جمعه في ديوان. كان ذَلِك في العام ٢٠٠٠ عندما استمَع إلى بضع قصائد في إحدى الرحلات الطُّلابية التي كنَّا نَقُوم بِها في بريطانيا. لقد كان سخيًّا بعرضه، ولكنني لم أكُن مُتحمسًا للنشر آنذاك .

هذِه المجموعة الشعرية تقدم أنموذجا للشعر الذي كتبته، وأتمنى أن تُشجع الآخرين على مُحاولة كِتابة الشعر خُصوصًا حَول قضايَا الأمة وهمومها.

أسأل اللَّه أن يوفق النشء لتطوير مهاراته وملكاته الأدبيَّة لأن مشروع التغيير السياسي والإصلاح في الأمة يحتاج إلى رفد أدبِي يتجاوز الشعر ويتصِل ببقية أشكال الإنتاج الأدَبي .

واللَّه من وراء القصد

سعيد الشهابي

١٧ ديسمبر ٢٠٢٣ - لندن

الإخوة السجناء

ديسمبر ١٩٨٥

يا إخوة الأمل الكبير ... سجلتمُ أسمى حضور
ذكراكم تأبى الضمورَ وما لمجدٍ من ضمور
لستم أسارى، أنتم الأحرارُ في حبسِ الأسير
في سجنكم حفل الخلودُ على مدى كلِّ الدهور
سرتم على نهج الألى الماضين رواد العصور
ورفضتم ذلَّ الخنوع لمدّعي لقب الأمير
فلَنا المعاناة الولود، ووعدنا يوم النفور

* * *

يا إخوة المجد التليد... مجد العلى من كل صيد
إنا نسير بدربكم درب الكرامة والخلود
تأريخَنا دونتمُ، من خلف قضبان الحديد
لا غروَ فالأبناءُ أنتم للعظام من الجدود
من ياسرٍ أنتم ومن عمار، من حِجرِ الشهيد
من بأس مالك من إبا المقداد من إصرار زيد
وأنينُكم تحت السياط نصوغه أحلى نشيد

* * *

ونسجل الاحداثَ تحكي عنكمُ وعن الذيول

سيظل ذكرُكم.. سيبقى شامخاً في كلِّ جيل

وسندخل الوطنَ الأسير بعزةٍ أسمى دخول

وسيحكم القرآنُ في بحريننا رغم العميل

رغم المساومِ للخليفةِ والمسالمِ والكسول

يا شهيدًا

يوليو ١٩٨٦

هذه الابيات مهداة إلى:
شهيدنا العظيم السيد احمد الغريفي في ذكرى استشهاده الأولى

يا شـهـيداً مـلأ البحــرين للـه جـهـــادا
وغـدا يستـلهم التاريــخ.. عـزمًا وعـنــادا
لم يـلن كـلا ولـم يُسلم.. لأعـداه القيادا
مشعلًا كنتَ على رغم كلام الكفرِ تزداد اتقادا
طـردت ليلـةُ ذكـراك عــن الـجفـنِ السهادا

* * *

يا شهيـدًا في سبيـلِ الله والـحقُّ تـقـدم
بدمـاه.. صـار للأحـرارِ في البحرين معـلـم
وعـلـى صـخرتِـه مــوجُ الأذلّاء تحـطّــم
خـرست ألسنةٌ .. خـوفًا وبالحـقَّ تكــلــم
عندما احتاطوا تعالى الصوت منه لست منكم
فالتـقى ان لا نسـاوم أو نهـادن أو نسـلّم
ولـذا اغتـالتك أيدي الكفرِ والقلــب تألم
وعــزانا أنك اليـومَ.. بــدار الخـلدِ تنعـم

* * *

نلــتَ يا سيـدَنا فـخرًا وذخرًا وسعـادة
خضــت بحرًا رفض الباقون والكـلُّ ارتياده
وتقـدمــتَ ولـم تـرضَ بتقـديم النجـادة
وتفتـحتَ كـوردٍ في خـريفٍ مــن بـــلادة
عقمــت بحـرينُنـا دهرًا وقد كنت الـولادة
يا أبا الســادة قـد عـلمتنا معنى السيـادة

* * *

يا غـريفيّا تجلـى فيــه منهـاجُ الكفـاح
وبليلِ الظلمِ شعّت مـنـك أنوارُ الصبـاح
وتـــوارى زمــنٌ بشّــر بالكفـر الصـراح
غُلقــت أبــوابُنا دهـرًا فكنـت الاجتيـاح
كُمِّمت أفواهـنــا ظُلمــاً فأعلنتَ الصيــاح
أثخنوا الشعبَ جراحــاً أنت لملمتَ الجــراح
كسّـروا اسيافَنا قسـرًا.. وأشهرت السـلاح
كيف لا تُقتـــل يا أحمـــدُ يا رمــزَ الصــلاح

درب الثَّائرين

أكتوبر ١٩٨٦

أين أبطـال الفـلاةِ أين أصـوات الـدعاة
أين أجـسـادُ الأبـاة أين تقوى الصالحينا

* *

اين أنت يـا غريـفي أنت يا أصـلدَ سيف
يا شجاعًا دون خوف يا إمـام السـاجدينا

* *

أيـن أبطـال أوال غُيبـوا تـحت الرمال
إنهـم خـيرُ الرجالِ ثـورةً عـلـمًا ودينـا

* *

قصةُ الصدرِ الشهيدِ عشتَها خـيرَ الشهود
تشتكي ظـلمَ العبيد زمـرة المستكبرينا ...

* *

وكـذا قصـةُ راغب قاتلُ العدّوانِ غاضب
وبني صهيون حـارب ليثُنـا شـقّ الـعرينا

* *

ثورةُ السبط الحسين مهّدت نصرَ الخميني
نعـم دربُ الثائـرين ذاك نـهج الـرافضينا

* *

إخوتي في الله ثوروا ينجـلي في الدربِ نور
ولكم نصـرٌ وحـور نعـم أجرُ العاملينا

هزيمة الأساطيل الأمريكيَّة

ابريل ١٩٨٨

ما للعمـالة جرجرت أذيالها ... تمشي وتنـدب بالمذلّـة حـالَها

ما للخليج غـدا بقدرةِ قـادرٍ ... شغـلًا لأمريكـا يهمُّ رجالها

ما للأساطيلِ الغريبة تنتشي ... طربًا وتفعل في الشعوب فعالها

ما للقبائلِ في الخليج تأمركت ... تعسًا لـهـا إذ تبتغي اذلالها

فقدت كرامتَها لسوء طباعِها ... وتجلببت عـارًا ألا تعسًا لها

تخشى من الإسلام ثورةَ أهلِه ... ولضعف أنفسِها تخاف ظلالها

أولى لها في البحر ترمي نفسَها ... غيظًا وحزنًـا قـاتلًا أولى لها

أين الصباحُ وأين آلُ خليفـة ... مـن ثورةٍ قـد أنجبت أشبالها

عاثوا بأرض المسلمين وصادروا ... خيرَ البلادِ وهدّمـوا أطلالهـا

وتحزّبوا ضـد الإمام عـصابة ... نسجوا كبيتِ العنكبوت حياتها

آهاتُ أرضِك يا خليجُ كأنها ... نارٌ تقطّع بالأسى أوصالها

تشكو عمالة حاكميها إنهم ... باعوا البلاد وشرّدوا أبطالها

جاؤوا بأمريكا لتحمي ظهرَهم ... ضدّ الشعوب.. وما أشد نضالها

لكنما الشيطانُ يخذل جندَه ... فتخافُ من هولِ المصاب خيالها

فإذا بأيدي الغيبِ تضرب جمعَها ... ويذوق أسطولُ البغاة وبالها

وتقهقرت تبغي الفرارَ بحسرة ... تشكو لهولِ مصابِها ما نالها

فهنا جنودُ الحقِّ تعرف عزمَهم سوحُ الوغى يتسابقون خلالها
وهنا الذين يحرّرون شعوبَنا ويكــسِّرون بعزمِهــم اغـلالها
يستنشقون من الحياةِ نسيمَها يتذوّقون من الجنان زلالها
طوبى لثورتنــا المـجيـدة إنـها هزمت أساطيلَ العدى طوبى لها

أيها البحراني
المهاجر أنت والبحرين والقضيَّة

سبتمبر ١٩٨٨

عرفتك يـوم نزالِـها ... فقدتك يومَ وصـالها
جمعـت تلابيبَ المحبةِ في قـلـوبِ رجـالها
للهِ والــوطنِ الــذي يحــنو عــلى أجيـالها
هـي أعـرفُ الدنيا بمـا في قلبِهـا وبحـالها
هي مجمعُ الأضدادِ تحيا رغم كلِّ عضالها
ما (الكوس) في رمضانِها إلا كريحِ شمالها
وأقول: أين البــارحُ الــرقراقُ مــن زلـزالها
فإذا البحارُ تموّجت هـدأت بجنبِ رمـالها
هـذي الجـذوعُ الباسقـاتُ اسنَـةٌ لنضالها
بيــن الجــداولِ تنتشي بمعينِهـا وزلالــها

* * *

يا من رفضت العيشِ إلّا في هدوءِ ظلالها
وهجرتَ كــلَّ الأرضِ كي تبقـى بأرضِ أوالـها
هل أنت فارسُـها الـذي ترجوك في أهوالـها
أم أنك الأمــلُ المُــرجّى في زمــان زوالــها
هل أن كفّـَك تُنقذ البحـرينَ مـن أغـلالها
أيًّا تكــون فــأنت في ديلمـون رمزُ نضــالها

عرفتك في عـلم النجوم فأنت أسعد فـالها
قرأت حياتَك في الأكفِّ فلم تغِب عن بالها
حملتك في أحشائها، ضمَتـك في أوصــالها
ورأت مــحيّــاك الــبهيَّ علامــةً لــجلالها
من ذا يضاهيك الغـداةَ وأنت سرُّ كــمالها

* * *

بحــرينَنا تحيا علــى الآلام فــي آمــالها
سهرت عـلى أشجانها، وبكت على أطلالها
ملأ العتــوبُ سجونَها بشبابها ورجالها
فـقدت أعزة قومِها ثُكـلت بخيرةِ آلها
لكنّها تروي كما الأمــطار حين هطالها
فشهيدُها وضع البلاغةَ في جميلِ مقالها
لم تدرِ هل بسهولِها ضمّته أم بجبالها
هي قصةٌ كُتبت على الدنيا بدمعِ عيالها
في كلِّ يومٍ يــكتب التاريخُ عن أبطالها
عذرا وإن طال السُّرى أسفا على أهوالها
ميعادُنا في أرضنا البحرين يومَ وصالها

إلى القابعين في سِجن « جوّ »

ديسمبر ١٩٨٨

يا سادة القوم لا همٌّ ولا ألمٌ الجرح بعد انتفاض الشعب ملتئم
لا تحزنوا فجنودُ الله تحرسكم وكفكفوا الدمعَ لا زلّت لكم قدم
توضأوا لصلاة الصبح واغتسلوا في سجنِكم فلقد روّى البلاد دم
لا يُهزم الجمعُ ما دمتم طلائعَه ولا يُنـكّس في حـاراتنا علـم
لا تعتم الدارُ ما دمتم مشاعلَها ولا تمـرُّ عـلى أوطـانِنا الظلم
لا ينضب النبع ما دمتم مصادره ولا الجداول يطوي ماءها العدم
لا يضمرُ الشعرُ ما دمتم مقاطعَه ولا القوافي سوى للحق تنتظم
أنتم بنو الشعب لا الطغيانُ يُرهبكم ولا العتوبُ لهم من عزمِكم ثلم
أنتم ضميرُ الحمى لا شيءَ يفتنكم عن مطلبِ الحقِّ مهما انهالت الحِمم
في قولِكم منطقُ الإيمان يدحضهم في سجنِكم ثورةُ الأحرارِ تضطرم

* * * * * *

يا سادةَ القومِ تكفيكم فضائلُكم العلمُ والسجنُ والمحرابُ والشمم
أنتم شموعٌ لنا رغم الخطوب وما يزال ثغرُكـــم الوضـــاءُ يبتسم
تبسّـــم الثغر في ذكرى تحرّرِكم من واقعٍ فيه للشيطانِ محتكم
جهلٌ ورجعـيةٌ ســوداءُ ليس لها في دوحةِ المجدِ لا باعٌ ولا قـــدم
حثالـــــةٌ من رُبى نجدٍ عناصرُها من يسرق الأرضَ والجلادُ والقزم
في القيدِ حـــريةٌ حمراءُ تُرهبهم في الظلم يبدأ تاريخٌ لهم وجِم
من (جوّ) جوٌّ من الآمال منبعثٌ فاللهُ من جحفلِ الطاغوتِ منتقم

وها هنا منطق الطاغوت مندحرٌ رغم الضجيج وعصرُ الجهلُ منصرم
وها هنـــا منهـــجُ الثوارِ منتصرٌ فليسقط الحـــاكمُ الجزارُ والصنم
فعندهـــــم أدواتُ الحرب كاملةٌ العزمُ والسيفُ والقرطاسُ والقلم

* * *

رامـــوا المعالي أسارى في قيودِهم لم يثنهم كسلٌ عنهـــا ولا سقم
لم يعرفوا الوهنَ يومًا في سلاسلهم رغم العذاب ولم تفتُر لهم همم
ورتّلوا من كتـــابِ اللهِ ما حفظوا ما نالهـــم ضجرٌ فيها ولا سأم
لم يبخلوا عن عطاءٍ رغم محنتِهم أو يعقمـــوا ابدأ حاشاهم العقم
جيلٌ ينـــام على أنغامِ محنتِه وقد ألمّ به من صوتِها صمم
وآخـــر لا يـــرى إلّا ســـلاسـلَه رجلاه في القيد مكتوفًا، وكُمَّ فَمُ
وربّ معتقَـلٍ دون البلـوغ بلا ذنب ســوى أنــه بالـــدين ملتزم
وهكذا يتمـــــادى الكفرُ منتشيًا وتشمـــخرّ أنـــوف أهلهـا خدم
جـــراحُ قلبكِ يا بحـــرينُ داميةٌ فلتلعقي الجرحَ فالطغيانُ منهدم
ستنـــدم العصبةُ السوداءُ آسفةٌ على الفســـادِ وقد لا ينفع الندم

هذا مختصر القمَّة

يناير ١٩٨٩

اللهـم اكشـف عنهـا الغمـة وادفـــع عنـا شـر (القمّـة)
رحمـاك اللهـم بهـذا الشـعب أمـــا حـــان زوال الظلمـة
مـــاذا في الغيـــب أجبنـي يـا رب فقـد أعيتنـا العتمـة
في قـــمتهم مـاذا قالـوا مـاذا فعلـوا مـن أجـل الأمـة
في عاصمـة البحريـن غـدا عـــنوانهم أمـن الطغمـة
تأبّـط جمـــعهم شـــرا يشـحذ كل منهـم عزمـه
يـرضى كـــي يبقـى حكمَـه ان يقتـل كلٌ منهـم قومـه
قالـوا عـن اسـرائيل كـثيرا لكـن الشـعب هـو اللقمـة
فـــهناك قضايـا عـــالقة والأمـــة منهـا في تخمـة
لـــكن القـوم بـدى لهـم ان بقـاء الشـعب هـو الازمـة
ولـــذا جـاء بيـان القمـة كـــلمات تافهـة جـــمّة
الأمـن هـو الأوضـح فيـه مـا أوهاهـا مـن نغـــمة
مـاذا يعنـي الأمـن لديهـم مـاذا عندهـم مـن حكمـة
حين اجتمعـوا خاضـوا فيـه وبـدت منهـم أكبر همـة
فالأمـن بـأن لا يبقـى حُـرّ يلعـن طاغوتـا يذكـر ظلمـه
او ينـــكر حكـم الصحـراء بأرض النفط .. أليست نعمة؟
الأمـن بـأن ينصـــاع الـكل لأمـر الشـيخ ويـرضى حكمـه
ويقـدس باسـم ولاة الأمـر ولتـــو وطـــأوا جسـمه

ان تُهتـك اعـراض النـاس وان لا تبقـــى حرمـــة
ان يبقـــــى المـرء سـجـ ـينا لا يعـــرف جُرمـــه
هـذا مختصـر (القمـة) الشعب خروف نأكل لحمه !!
فلتحيا انظمة القمع جميعا وليحيا المجلس ولتحيا القمة
لكـن لـن يـرضى الشـعب بمـا قالـوه وهـل يكـرع سـمه؟
وخليـج الـخير غـدا لـيلا فمتـى تشـرق فيـه النجمـة؟

الوطن والشعب والقبيلة

ابريل ١٩٨٩

وطن يئن وزمرة تتحكم ... حق يصادر من ذويه ويُهضم
شعب يعيش بمحنة لا تنتهي ... يقتاده الجزار وهو يتمتم
وعلى البلاد غمامة مسودّة ... قد غاب عنها بدرها والانجم
همجية هوجاء في أرجائنا ... قبلية تطأ الانوف وترغم
عبثية صدم الجميع خواؤها ... لكنما شبح الجهالة معتم
رجعية سوداء لا شأنٌ لها ... لا تهتدي ابدا ولا تتقدم
من غابر الازمان مصدر نبعها ... من عهد دقيانوس بل هي أقدم
ضحك الزمان لجهلها وغرورها ... وغدت عليها الاقحوانة تلطم
الكل في نظر القبيلة مذنب ... والحر يودع في السجون ويُعدم
ويُحارَب الاسلام من إعلامهم ... ويقام للأحرار دوما مأتم
رُزيت بلاد المسلمين بحكمهم ... فالجرح من هول المصيبة أكلم
بالأمس تحت الجسر غودر فتية ... قتلى كأنهم جناة أجرموا
جاءوا بأمر الله حين تواجدوا ... يوما هناك فأي جرم أعظم
لعبت بأموال الخليج عصابة ... تقتات من عرق الشعوب وتقضم
تبني عروشا من دماء رجالها ... ومن المصافي، المستفيضة تنهم
قامت على الجور المقنن أنظم ... لا ترعوي عن غيها أو تندم
لجأوا لأعداء البلاد وأشعلوا ... نارا تُزوّد بالوقود فتضرم
ظنوا بأن بناءهم متماسك ... لا يلتوي ابدا ولا يتهدم
لكن بيت العنكبوت مهلهل ... ومصير كل الظالمين جهنم
أقسمت بالله العظيم وانني ... لولا الجوى ما كنت يوما أقسم
لو جاء أهل الكهف ما وجدوا سوى ... طاغوتهم رغم التباعد يحكم

همُوم مُهاجر بحراني

مايو ١٩٩٨

يطاردني همي ونفسي تسائل ... عن الحب والاوطان ما أنت فاعل
يؤرقني ذكـرُ الأحبّـة والهوى ... وأهرب خوفا فالهوى منه قاتل
وأُغمـض عينـيّ اللتين تقـذّتا ... لعل الكرى يأتي فتهنا المنازل
تمر عليّ الذكريـــات كأنها ... قواطع نثر ليس فيها فواصل
أحاول نومـا غير أن خواطري ... تلاحق نومي والهوى عنه حائل
تعالَوا أحبـــائي نسامر بعضنا ... ونشكو هموما فالقلوب عواذل
بربّكم هـل مـا تزال بلادنـا ... محطّ القرى تهفو اليها القوافل
وهل تذكر البحرين أن شبابها ... برغم المدى في قلبه الحبّ حامل
هم الثلة العصماء في ظل دوحة ... وقد عرفتهم أرضُها والسواحل
يحثون نحو المجد عزمًا خطاهم ... ويحدوهم مـــا خلّدته الاوائل
أحُنّ للقياهـم وأهفو لطلعـة ... تزيّنهـــا بالنور تلك الشمائل
ويضحك قلبي من صفاء سريرتي ... ولو ضربتني في الصميم المعاول
وروحي لأرضِ المؤمنين تشوّقت ... ولكنها الأيـــام دومًا تماطل
تعاندنا كـي لا نثيبَ لرشدنـا ... وتحكمنا بالنار تلك العوائل
ويحكم قاضيهم بفُحش وخسة ... فوا أسفى قد اضحكتنا المهازل
مكارمنا غـــابت وآثاراً عفت ... وضاعت من السيف الصريم الحمائل
وغاصت مياهٌ طالما فاض نبعُها ... وماتت بأرض الطيبات النخائل
فيا بلبل الفجر المغرّد لا تقم ... من النوم حتى تستفيق الخمائل
ويا زهرة الحقل النديّة كفكفي ... دموعَك حتى لا تجف الجداول
ويا فتياتِ الحي أجهشن بالبكا ... وولولن شجوًا كي تعودَ العقائل

خواطر في ليل الغُربة

يونيو ١٩٨٩

يـا خلـيلَيَ والزمـان غيـور ... أسعداني ففي القلوب سعير
هبت الريحُ خلتها هبهبات ... مـن ديـار بهـا الجحيـم تمـور
غرّد الطيرُ خلتُه صعقات ... هـل تـراه بسـجن جـوٍّ يـطير؟
كشف الــورد سـره أتراه ... حسـنَ الوجـه أم ثـراه قبـور؟
بسم الثغر هل تراه جميلا ... أم بقلـب الصبيـح حـزنٌ كـبير

* * *

يا خليلَيّ إنني تهـت فكـرا ... ظواعتراني عن السرور قصور
عقمت حيلتي وجُن جنوني ... وغدا في الزمان فكري يدور
كيف لا والبعادُ أنحل جسمي ... وأصــاب الفؤاد منه ضمور
وسحاب الايام تظلم عيني ... وليالي العـــدى بظلم تسير
فنعيش الخريفَ فصلا طويلا ... ليس فيه أنشودة أو زهور

* * *

يا خليلَيّ لا تنامـــا طـويلا ... وكفانا هذا الرقاد الخطير
واسهرا وابكيا لـعـل الليالي ... تلد الفجر أو يعم السرور
لملما الشمل بعد طول شتات ... وانفخا الروح كي يعود الشعور
فحيـاة الشعوب تبعـث فينا ... نفحة الحب.. حينها سنطير
وكفاح الابطال رغم عِداهم ... يصنع المجد تحتذيه العصور

* * *

يا خليلَيّ إننـــي مستهـامٌ في هوى الاهل والحمى مستطير
لم أعد أعرف الحياة سويا كيف يحيا من جاوزته الدهور
كيف يستلهم المشاعر فيها كيف تعلوه نشوةٌ أو حبور
في زوايا السجون ينبض حبًّا اجمال الحياة ليثٌ هصور
وبكـــل الآفـاق قـــلب أوال فيـه شوق لأرضها وحضور

غِيَاب القمر

يوليو ١٩٨٩

صُدع الحـــق يوم فقد الامام وهوى المجـــد للثرى في انهدام
عشعش الحزن في الحمى واستطالت سطوة الظلم وانتشت في الظلام
هجـر النوم عين كـل محب وقـلى المـؤمنون طيب المنام
أطلـــق الطيرُ زغردات عليها نغـمات حـزينة كالحـــمام
أتـــراه متيّمًـــــا فجـعتـه حـادثـات الزمـان والأيـــام
أم ترى النعي حـركتـه الرزايا فغـدا للـــغراب كـلُّ الـكلام
يا أبا مصطفى لـقـد فجعتنا رحلـةُ الروح نحو رب الانام
كيف تحلو الحياةُ بعد أمام كـان فينـا مـحققَ الاحلام
كيـــف نحيا ونستطيب طعاما بعـــد ما مات كاسرُ الاصنام
ودموع اليتيـــم فـــوق خـدود أذبلتهـــا مـــــرارةُ الأيـــام
وقـــلـوبٌ نياطُهـــا قـطّعتها من لظى الحـــزن أنّةُ الأيتام
وشفاه كـــانت تفيـض عطـاء ما لهـا أصبحت بدون كلام
يا أبا مصطفى نعمت هجوعا في ريـــاض من الهدى والسلام
عشتَ حرًّا ولم تكن ذا خنوع للـــطواغيـت لا ولا الأقـــزام
غـــــرم الدهر في سجاياك عشقا حـــق للكون إن يكن ذا غرام
كيف لا يعشق الخمينيَّ دهرٌ أوليـس الامـامُ خيرَ امـام
كيف لا ينحني الزمـان حياءً مـــن محيـــاه خاشعا باحترام
كيف لا تكسر النصالُ الشوافي نظـراتٌ مـن عينه كالسهام
أسفـــاً يُـودَع الخـمينيُ قبرا أي تـــرب يحظـــى بهذا المقام

شرفٌ أنت للتراب ومجـــــد لـــــحطام الثرى وكلِّ الانام
فلتةٌ أنت في زمـــان عقيـــم حمـــلتهـــا بواطـــن الأرحـــام
جئت من غـــــابر الزمان إلينـــا فتبوأت في رفيـــــع المـقـــام
خطفتك المنـــونُ منـــا ولمـــا تبلغ الشأوَ باجتثاث اللئام
كنت نبـــع الضـــيا تألق نـــورا وكذا البدر في ليالي التمام
كيف يغتالك الخســـوفُ بليل مكفهـــرٍ مظـــــــللٍ بالغمـــام
كيف تهنا الحياةُ بعـــدك يوما كيـــــف ترضى رضيعةٌ بالفطام
خسيء الغـــــربُ أن ينال قليلا من ثبات الامام عند الصدام
خسيء الشـــــرق ان يواجه فكرا خـــط فيـــه الامـــام بالإبهام
أين كارتـــــر وأين ريغان منه أيـــن منـــه بقيـــــةُ الاصنـــام
اين منـــه الطغاةَ في كل عصر أيـــــن منـــه طـوارقُ الأيـــام
جبلاً كان لا يُقـــاوَم مهمـــا هاجت الريح والردى في الطغام
يا خمينيُّ قـــد بكتك البواكي واصطلت في القلوب نارُ الغرام
هذلت في الحِمى الحمائمُ حزنا وبكتـــك الـــورقاءُ في الآكـام
ومـــــن الهول قد بكاك دماءً كـــلُّ جـــــرح مبضع بالسهام
وبشـــمـــران مأتـــــمٌ ملأتـــه حـــرقـــةُ الـثـاكلات والايتـــــام
منبر كنـــــت ترتقيـه خطيبـاً لم يعد منبرا لأحلى الكلام
وشعوبٌ حملـــت عنها هموماً فقـدت فيـــك رائدَ الاسلام
ســـــوف تبكيك أمـــة بالتيـاع وستبكـــي أجنـــــــة الأرحـــام
فسلامٌ عليـــــك تـــودَع قـبراً وســـلام عليك يـــوم القيـــام

التَّغيير الممنوع

ديسمبر ١٩٨٩

عـامٌ يطــل وآخـــرٌ يتصرّم ... والشعب من هول المصيبة أبكم
تغتاله الايام وهي صروفة ... ويصيبه الأعياء وهو يتمتم
وتسومه الأعــراب شرَّ بليـة ... ويُراق من ظلم العتوب له دم
أرأيت شعباً يستضام كشعبنا ... تُلغــى كرامتـــه ولا يتظلم
في قلبه الآلام قد عصفت به ... لكنــه يشقــى ولا يتألـــم
ماذا يقول المــرءُ في حــاراتنا ... أنى لـــه التعبير وهو ملجّمُ
لو قال أهٍ قيل أنت مكابر ... أو أنّ قيل له بأنك مجرم
لو حاول التعبيرَ عن حسراته ... لغدا بأصناف العذاب يطعّم
في كل زاوية عيون تربُّص ... وبكــل ناحية يدٌ لا ترحـــم
غرسوا نبات الخبث في بحريننا ... أين المحبة والضمير المسلم
الحاكم الجلاد يحمي عرشَه ... بالمخبرين ومن يسب ويشتم
والمجرمون عصابةٌ من حوله ... شـــرٌّ بطانتها تــجور وتظلم
تستعبد الأحرار وهي ذليلة ... وتعـــذب الأخيار وهي ترنّم
قد عمـــت الدنيا رياحُ تغير ... إن الشعوب إذا وعت لا تُهزم
فجدار برلين العتيــد تناثرت ... أحجــاره فـــاذا بـــه يتهدم
والعالم الشرقي فك ستاره ... وانهار عهد في السياسة مظلم
وشعوب كل الارض أضحى همها ... نيل الحقوق فأصبحت تتكلم
وتسارعت في الخافقين حوادث ... تستهـــدف التغيير لا تتلعثم
حتى ناميبيا حققت أحلامها ... بالانتخـــاب فشعبها المتحكم

أما هنا فالحكم ملك قبيلة يقتـــاد ناقتها الأمير «الملهم»
فالناس والأرض الكبيرة ملكه يعطي ويمنع من يشاء ويكرم
وإذا سألت عن العلاج لشعبنا قيل العلاج بأن يُخاط له فم
فالانتخـــاب مغـــاير عـاداتنا والبرلمـــان يضـــرنا ويحطـــم
والمجلس المعمور عند سموه حـــل لكل المشكلات وبلسم
كذبوا لـــعمرك إنهم مأساتنا وهـــم وربك داؤنـا المستحكم
أوّاه من جور الزمـــان بأمتي أنى يطيب الـــجرح وهو مكلّم
أم كيف تبقى للبلاد كرامـــة وعلى الرؤوس سيوفهم تتثلم
هل يشرق القمر المضيء بأرضنا هل ننتشي ابدأ وهل نتبسم؟

إليك تتوق نُفوسَنا . . . يا أوَال

يناير ١٩٩٠

كفكفي الدمعَ يا ربوعَ أوال ... وامسحي الذلَّ فالعلى في النضالِ
يمّمي السّير نحو نيل المعالي ... واهجري النوم في الليالي الطوال
لا تخافي إن جاءك اليوم قوم ... مـــن رعاة الجمال والأنذال
لا تلومي الليالي السودَ هضماً ... لا تخـــافي من الوغى والقتال
شمّري العزم ليس ثمة عزم ... هو أمضى من عزم خير الرجال
فهم النصر والعلي والتجلّي ... وهم العز شامخا في جلال
وهم الزحف صامدا ليس فيه ... عند وقع النصال غير النصال
وهــم المــوت يُرهبون الأعادي ... حيـــن يلقونهم بيوم النزال
انهـــم يصنعون صرحاً عتيداً ... بدمـــاء تسيـــل فـوق الرمال
فهم الصامدون رغـــم البلايا ... كـــصهيب ويـــاسر وبـــلال
وهم الصاعــدون نــحو الثريا ... وسواهـــم يغوص في الأوحال
خذ بجسمي إليهـــم وبروحي ... وبقلـــبي ومهجتـــي وخيـــالي
دانة البحر هل هناك جمال ... يتـــلألأ بشكـــله كـــــاللآلي
أي مجد على محيّا سجين ... يتحـــدى الطغـــاة في الأغلال
اي قـــلب ينـــاله خفقان ... وهو يختال من نسيم الشمال
دانة البحر أنت ليلى، وقيس ... هو ذاك الشباب في الاطلال
انتِ سلماهـــم وأنتِ أمـــي ... أنت عبلاهـــم بيوم الوصال
أي عشق يمزق القلب حبا ... اهو عشق أم وابل من نبال
رغم قبح العتوب أنت جمال ... وسلامٌ وجنـــة في ابتهـــال

تخجل الشمس حين تشرق صبحاً أن يضاهيك نورها في الجمال

أنت نبع الحياة ينضح حياً وعطـــاء لأفضـــل الأجـيال

كفكفي دمعـــك الهطول بعز وارفعي الرأس فوق أعلى الجبال

إنه الـــفجر شــق ظلمة ليل فانتشى النور في الربي والتلال

لا تقـــولي ظلامنـــا ســرمدي لا تقولي صباحنـــا في زوال

إن بحريننـــا تتـــوق إلينا وقلـــوب الشبـــاب نحو أوال

رأيت الشهِيد في المنام

فبراير ١٩٩٠

لمحـــت خيـــالك بالأعيـــن ... رأيتـــك في الجـــانب الأيمن
ضممتك في النـــوم مستبشراً ... وخلتـــك حيّـــاً ولـــم تُدفَنَ
رأيت محياك شمس الضحى ... وثغـــرك يـــألق كـــالمعدن
عرفتك رمزاً لأهـــل النضـــال ... ببحريننـــا ضـد «هندرسون»
قرأت بقلبك سِفـــر الحيـــاة ... بتاريخنـــا الأنصنع الأثمـــن
ومن شفتيـــك يمـــر الـــكلام ... يعبّـــر عـــن أفصح الالسن
وروحك تختـــال في الخافقين ... وتشمـــخ كالمـــارد الامتـــن
ورأسك يرمـق نحو السمـــاء ... كتـــاج الهـــداهد لا ينحـني
وجرحك عنوان هذي البـــلاد ... دمـــاء تســـيل عـــلى المتجن
فقلت وقـــد أرهبتني الـــرؤى ... أيـــا ربّ خـــذني ولا تُـــحيني
فهذا الشهيد يطيل السكوت ... فمذ قرر الصمت لـــم يُعلن
شهيد القضيـــة إنا سيـــان ... فما قـــد أضرك قد ضرّني
أيا صاحبي كيف كان النزال ... مـع الحاكـم الظالم الأرعن
وكيف رأيت طعان الرجـــال ... بمعمعـــة الزمـــن المـــفتن
وهل مرّ يومـــاً بذهنـــك أن ... ـن الشجـــاع إذا كر لا ينثني
فأبغض من سكرات الحمـام ... لـــدى البطل الفذ ان ينحني
ولا يقبل الناس من مثلـــه ... سوى الموقف الباسل الأحسن
فليس التراجع شأن الرجال ... وليـــس التخـلي بمستحسن

ستلقى العنـــاكب أجــالها وتسقط في بيتهـــا الأوهــن
فـــلا للأجـــانب في بلــدتي ولا للألى اغتصبـــوا موطني
أيؤتى بهم من أقاصي البلاد من الهند أو من ربى الأردن
ونستورد الـــخبراء الكبـــار ليأتـــوا لنا من حمى لندن
ومن أرضنا يُطــرد المخلصون فـــلا حق للشعب في المسكن
سيبقى الهدى رغم كيد العدى ويطغـــى علـــى ريحه المنتن
أرى الطير تعشق أوكـــارها وتشـــدو غنـــاء على الأفنن
تغني البلابـــــل صداحـــــة تروح وتغدو على الأغصن
وتمـــلأ قلــبي اهازيجهـــا وتسمق روحي إلى الأحسن
سيخـــلد حبــي لتـــرب أوال فـلــم أبـــع الأرض أو أرهَـــنِ

تحيَّة لمانديلا

مارس ١٩٩٠

حلق بروحك في الزمان مجلّلاً ... واصدح على غصن التحرر مانديلا
يا عندليب بلاد كان يؤرقها ... صوت الغراب معزيا ومولولا
زغرد فأذان الحشود مشوقة ... وغناك ما زال الصداح المُثمِلا
حطم قيود الظالمين بوقفة ... تعطي النضال ثباته المتأصلا
واصرخ بوجههم الكريه تحديا ... فالشعب خلفك يستجيب مجلجلا
لن يستطيع الظالمون بقمعهم ... ان يسكتوك ويتركوك مكبّلا
فالثورة السوداء اقوى منهم ... وطموح شعب (الكاب) أعذب منهلا
ولدى (سويتو) في النضال نضالها ... بدماء جيل العنف صار مكمّلا
وهنا (جوهانسبرغ)، أصبح مجدها ... بالتضحيـــات وبالدماء مؤثلا
يمضي بثورتها الرجال جحافلا ... فســريّة تمضي لتتبع جحفلا
يستعجل النصر الاكيد ثباتها ... لكنهـــا للمجد كانت اعجلا
يا مانديلا حطّمت كل قلاعهم ... وأصبت منهم بالشجاعة مقتلا
عذبت من كان التغطرس شأنه ... وعلوت صوتاً صارخا مسترسلا
أسقطت أنظمة تقادم عهدها ... وأزلـــت مكياجا لهنّ مكمّلا
ونظام فصل ظالم وُضِعت له ... كل الدعائم فاستقام مهلهلا
خير البلاد لمن همُ بيض ومن ... كـان السواد بلونه فقد ابتلى
وحثالة بيضاء كل همومها ... أن تستبدّ وتَشمخِرّ وترهلا
أين العـــدالة والمساواة التي ... جاءت بها الأديان من رب العلى
ماذا أقول وقد علتني فرحة ... بسقوط مَن للعنصرية هلّلا

هذي عواطفي الدفينة أصبحت أقوى من القمع المقيت وأجملا
فلشعبي المظلوم قصة ظلمه سِفرا يضج ظُلامة وتململا
قبلية منعت تحرر شعبنا وبنت بطوب الطائفية منزلا
وحثالة لا ترعوي عن ظلمنا أبدا ولا ترضى لذاك تبدُّلا
الحر ممنوع الكلام وإن يكن متكلما فالقمع ابلغ فيصلا
والشعب مقطوع اللسان مكمم والجهل صار محرما ومحلّلا
هذا هو الوضع الكئيب ببلدتي والكل يعلم أننا لن نقبلا
إني لألحظ في النضال سعادة وأشاهد النصر المؤزر مقبلا

المخَاض العسِير

ابريل ١٩٩٠

أحدّق في عالــم المستحيــل
ويبسم ثغري رغــم الخطوب
واحلـم بالبشـر يـوم العويـل
فـــلا بد ان تنتهي العاديات
ويجتمـع الشـمل في الأرخبيـل
كـــفانا الترنـــم بالقافيـــات
كفـــانا الهـــوى المســتطيـل
سئمنـــا التشرذم في العالمين
وعدنـــا لنحلـم حلما جميل
على ساحل البحر حيث السماء
بلا لوثة من سحـــاب حزبن
ولا دمعة من مآقي الحبيب
على اغصن الدوح والباسقات
وشاهقة الطير فوق النخيل

* * *

مضينا عــلى دربنا عاشقين
حيـــــاة .. هـــواء عليـــل
هتـفـــــنـــــا .. صـرخنا
أنـيـنـــا .. مـــضـــيـــنـــا
وقـلـنـا لـــتـــلك الـجـراح
كـــفـــــــاكِ عـــنـــاءً

فـــنـــحـــــن وإيـــــــاك
ســـيـــفـــان ضـــد العميل
ولا تـــجزعـــي الانـــطـــلاق
بوجـــه الخليفـــة ذاك الذليل
ولا يُرهبنـــــك كـــيد الـــرفاع
أتخشينه .. وهو سيف كليل؟
فأنـــت النصـــال وأنتِ النضال
وأنت المهنـــد يـــوم النـــزال
فلـســتِ التـــي تعرفين المقيل

* * *

أعيذكِ من كبوات الهوى
ومن قيمة الفلس عند البخيل
فـــأنـــت الـــعـــطـــاء..
وأنـــــــت الـــدمـــاء..
وأنتِ لنـــا ماؤنا الـسلسبيل
كـــفـــاك خـــنـــوعـــا
كـــفـــانـــا خـضـــوعـــا
كفـــاهـــم عـــنـــادا ثقـيل
فهذا المـــخـــاض العســـيـــر
ســـيـــثـــمـــر حبـــا ونـــورا
فـــصـــبر جـــمـــيـــل

المجْد لكم أيها الأحرار

مايو ١٩٩٠

سأبســم لــكن الفؤاد عليل ... وأصبر لكن الفراق طويل
ومهما يكن من أمر لا بد أن أرى ... شموخا كما الطود العظيم جليل
سأصدح لكن اللسان ملعثم ... وأقــحــم لــكن المعين قليل
لقد أصبح القلب العليل معذبا ... وأصبح جسمي يعتريه نحول
ولكن لنفسي همة لا تحـدها ... حـــدود وانّى للفؤاد مقيل
أقبّرة مـــالي اراك كـــئيبـة ... وهل قتل اللحن الجميل ثكول
وهذا فضاء الله ما أرحب الفضا ... وما أوسع القفراء وهي سهول
فهل ماتت الاطيار في وكناتها ... وهل خسف البدر المنير أفول
أقبّرة ما عـــاد ســـرك خافيا ... فمن هذه الاطيار ثم رسول
عرفتكِ ثكلى والديار حزينة ... ودمع المها فوق الرمال تسيل
تجمعت الأحزاب ضد شعوبنا ... ودقّت لــحرب المؤمنين طبول
وكشر عن أنيابه الذئب فاتكا ... وما أقبح الذئبان وهي تجول
تحكم شفي الشعب الكريم مكابر ... وعاثت بأرض المســلمين فلول
وغيب أحرار البلاد يسجنهم ... فطـــابت بهم زنزانة ونزول
وسيقت إلى السجن الكئيب شبيبة ... عــلــي يصلي بينهم وجميل
لقد صنعوا التاريخ يوم صمودهم ... فلولاهـــم ما كان ثم صؤول
ومهما طغى فرعون فوق رقابنا ... فإن العلى من مجدهم لخجول
فيا بلبل الروض الخميل أضعتنا ... فصدحـــك لا يرقى اليه مثيل
وما قدّر الرحمن لا بد واقــع ... وما خطط الشيطان سوف يزول

أنت الغائب الحاضر

يونيو ١٩٩٠

رحلتَ عن الدنيا عريضَ المناكب ... وصرتَ إلى الأعلى حميدَ المناقب
جمعتَ إلى كلِّ الخصالِ خصائلا ... من الزهدِ والعشقِ الرفيع المناكب
صرختَ بوجهِ الظالمين تحدّيًا ... ولم تخشَ إلّا من مديرِ الكواكب
ورغم امتدادِ العمرِ لم تُثن ساعة ... عن الثورةِ الكبرى ودكّ الكتائب
فمن ذا الذي يقوى على فلِّ عزمِ مَن ... أبوه عليٌّ وهو نسلُ الأطايب
قبضتَ من السيفِ الصريحِ حمائلًا ... وأحسنتَ في الطاغين ضربَ الرقائب
أبيتَ بأن تعطي القيادَ إليهم ... فأنت وليُّ الأمرِ دون الأجانب
وحين التقى الجمعانِ كنتَ أمامَنا ... تقودُ السرايا نحو نيلِ المكاسب
ولولاك ما كنّا أولي النصرِ ساعةً ... فنعم المحامي من صروفِ النوائب
ونعم الأبُ الحاني على رغمِ سنِّه ... ونعم المُرجّى غاديا بعد آيب
أيا أيُّها الناعي الخُميني في الحِمى ... خرست لسانًا في الورى من مخاطب
أتنعى إمامًا كان للدين حاميًا ... وكان له يومَ الوغى خيرَ ضارب
ألا فاسألِ الدنيا وما كان في الفضا ... أيهنأ يومًا بعد يومِ المُحارب
أيبسم ثغــرٌ والقلوبُ نوائحٌ ... وفي نفثاتِ القلبِ هولُ المصائب
وهذي اليتامى ليس تقوى على البكا ... لتطفئَ نارًا بالدموع السواكب
وأعداؤنا لم يرعووا عن قتالنا ... وليس لديهم غيرُ سمِّ العقارب
يلومونا أنّا نـــريدُ لأهــلِنا ... حيـــاةً بها نيلُ المنى والمآرب
أبوا أن يعيشَ الشعبُ إلا مقيّدًا ... وإلا خَـنــوعـًا راضيًا بالمثالب
أبى الشعبُ إلا أن يفي بعهودِه ... ويحيا كريمًا رغم كيدِ الثعالب
ورغم انكسارِ النصلِ يلعقُ جرحَه ... ويبقى صؤولًا يا له من محارب

القضية والواجب

يوليو ١٩٩٠

أأتركُ حـبـلي عـلى الـغاربِ ... وامـضي لشـأني كالهـارب
وشعـبـي يـئن بـآهـاتِـه ... تـصـاعَـدُ كـالثاكـل الناعـب
فـأنّى لي العيشُ والطيبات ... وفي القـلـبِ حشرجةُ النادب
وفي العينِ مثلُ بكاء السماء ... دمـوعـي كـالمـطرِ الساكب
دهتنـا الـعـتـوبُ بآثامـهـا ... فـصـرنا إلى دهـرِنا النائب
وفي الثاكلاتِ علـى ظلمِهم ... دليلٌ لـذي النظر الثاقب
ويلعبُ بالشـعـبِ فرعونُه ... كـمـا يلعب الموجُ بالقارب
يـعـيث الفسـادَ بأوطـاننا ... كـوحـش بـصحرائِها سائب
فمن قابعٍ في سجون العدى ... ويـرزح في قـيـدِه غاضب
ومِن مُستضامٍ ومُستضعفٍ ... ومـن مستجيرٍ ومن هارب
ففي كل يـومٍ لنا مأتـم ... وفي أرضِـنـا جحفلُ الغاصب
تُسـاق إلى المـوتِ شبانُنا ... كـسَـوق الـمواشي للقاصب
ففـوجٌ يُقيّد مـن جانـبٍ ... وفـوجٌ يُعـذب مـن جانب
ونحن الأُلى لم نكن حاضرين ... وحـاضرُنا صـار كـالغائب
نعـيـش الـحيـاةَ بـأيّـامِها ... فـمـن مـستلـذٍ ومـن شارب
ومن طـالبٍ عيشةَ المسرفين ... وأتعِـس بذلك مـن طالب
يريـدون دينًا يصوغ الحياة ... طـقـوسًا بصومعةِ الراهب
ففي مـا نقـول حياةٌ ودين ... وفـيـه الـسـعـادةُ للراغب
إذا نحن رُمنا حياةَ الشعوب ... فـهيّا إلى الـعـمل الصائب

بأرواحِـــنـــا نـــكتب الذكريـات لمـــــن يـــقـــرأ السِفرَ والكاتب

حـــــذارِ مـــن السارقين البلاد وقـــولِ مـــسيـــلمـــة الكاذب

وصحبةَ من يتّبعون الهوى فليس سوى الحقِّ من صاحب

فمن يركبُ الموتَ يلقَ الحياة وأنـــعِـــم بذلك مـــن راكـب

شُهداء نفق المعيصم

أغسطس ١٩٩٠

كـــيـف يحلو بكفنا الحنّاءُ ... بعد ان حنّت الحجيجَ الدماءُ
أتروق الحياةُ بعـد الضحايـا ... يوم أن عانق الضيوفَ الفناء
ما لسلمى تنوء من حسراتٍ ... وجـــواهـــا تـلـفُّه الأنـواء
حشرجاتُ الحجيجِ تبعث فيها ... ذكرياتٍ يفوح منها العناء
أيُّ خطبٍ بمكةٍ قد دهاها ... كيف يومَ الهناء يأتي الشقاء
كيف بالبسمةِ الجميلةِ تذوي ... كيف في الطائفين عزّ الهواء
مـكـةٌ أنتِ سؤددٌ وأمـــانٌ ... كيف عاشت بأمنِك الاشقياء
كل عامٍ تموت فيكِ الأضاحي ... بيدِ المسلمين فهي الفداء
هـــذه ســـنّـــةٌ يـــكرّم فيها ... نسلُ حوّى ويُفتدى الأصفياء
غير أن الإنسانَ أصبح كبشًا ... فهو والكبشُ في الفداء سواء
هكذا الأمرُ عند آلِ سعودٍ ... مَن سواهم يُعينه الأعداء
مَن سواهم سيوفُه شاهراتٌ ... ولها في الحِمى صدًى ورغاء
يا بلادي فُجعتِ في الحجّ ظلما ... حينمـا حـلّ بالحجيج البلاء
كلُّ بيت دهاه خطبٌ فظيعٌ ... بفقيدٍ لـــه حـوتـــه الثراء
وضحايا المعيصمِ النحسِ أضحَوا ... يُـودَعون الثرى وهم أحياء
ذهبوا يقصدون حجًّا فعادوا ... بـقـلـوبٍ أصـــابـها الإعياء
قال فهدٌ إرادة الله قلنا ... لم لا قلتَ خـطـــةٌ رعناء
كيف سُد الطريقُ والقومُ فيه ... عشراتُ الألوفِ؟ هذا هراء
ويـــقـــول الحُجّاج أن أميـــرًا ... كـــان يمشي تحوطُه اللقطاء

صدر الأمرُ أن تُسد طــريقُ الـ ـســير فــورًا ليُكرم الامراء
فاذا الدربُ مغلقٌ وجموعُ النـ ـــاس تنعى حتوفَها الورقاء
وإذا الموتُ حــاضرٌ رددتــه شهقاتُ الحجيجِ فيها الفناء
هكذا الشــعــبُ فديةٌ لأمير فــهــو يبقى وتذهبُ الفقراء
أيُّها الجرحُ لا تطب بعد يومٍ كان عيدًا وكان فيه العزاء

تحيَّة إلى الكويت الصامدة

سبتمبر ١٩٩٠

ارض الكويت غدوتِ أضحيةَ الحكوماتِ الشقيّة
جاؤوك يستلبون رحيقَكِ المختومَ في أغلى خليّة
باعوكِ بالنزرِ اليسير، فما لهم أين الحميّة
قتلوا الضحيّةَ ثم ساروا خلف تابوتِ الضحيّة
خلعوا الحياءَ وما رعوا حقَّ الجوارِ ولا المعيّة
باسم العروبةِ شرّدونا في الصحارى اليعربيّة
الدربُ للقدسِ الشريفةِ لا تمرُّ هنا، فيا للعنجهيّة
إن شئتَ فاذهب بالجنودِ إلى فلسطين الأبيّة
واغرس رماحَك في الآلى سكروا على نخبِ القضيّة
هرب الذين تكرّشوا من نفطها يوم البليّة
حكموا وعاثوا في الحمى مثل الكلابِ البربرية
جعلوا من الظلمِ المقيتِ سلاحَهم ضدّ الرعية
سحبوا الأمانَ من النفوسِ وحطّموا المُثُلَ العلية
تركوا البلادَ تذودُ عنها الطائراتُ الأجنبية
ما زال هذا شــأنَهم، بئس الحثالاتُ الغبية
حتى إذا اجتاح البـــلادَ بجيشِه شرُّ البرية

وعَوا الحقيقة (هل وعَوها؟) واحتمَوا خلف الرعية
أن الـــرعيةَ بالـــدما ستكون حاميةً قوية
عن أرضِها، بجهــادِها إن الجهادَ لها هوية
وشعارُها أبدًا: للحاكمِ الجبارِ لن نبقى مطية
هذي ســرايانا أتت، فســريّةٌ تتلــو ســريّة
ارواحُــنا للأرضِ والإســلامِ نعطيهــا هــدية

الغاز العرب

أكتوبر ١٩٩٠

يحـــار العقل في الأمرِ ولا نفهم مـــا يجري
حشـــودٌ في صحارينا وفي الأجـــواء والبحر
لمن جاءت؟ من المعني؟ وهل يذهب؟ لا ندري
سمعنـــا أنهم جاؤوا لدحـــر الغزو والغدر
وأنهـــمُ جنود الخير أحـــلاف عـــلى الشر
وأنهـــمُ بحكم الشرع أعـــوانٌ عـــلى الكفر
فأبحث في حشى الذكرى عــن اللغز عن السر

* *

* *

بلادُ الـعـرب تحميها جيوشٌ من أعـاديها
فما أغـــرب أحداثـــا ومـــا أقسى معانيها
وما أعجبـــه دهـــرا إذا كـــــان يجاريها
لقد كان عراقُ الأمس والـقـعقـــاع راعـيـها
لبوابتنـــا في الـشرق ضـد الفرس حـاميها
فأغلقهـــا وعاد اليوم حـاميـها حـراميهـــا
وضعنا السم في كأس فأسقانـا بـمـا فيهـــا

* *

* *

فـأين القادسيـات؟ ونـصـر في الإذاعـات
وتـطـبيـل وتزمـيـر بأبـواق الـدعـايـات
ويـا أهلاً بأمريكـا ورأس المدّلـهَـمـات
وكالأمس سيفتي اليوم وعـاظ الـبـلاطات
إمـامـاً كـان صـدامٌ مـثـالاً للـقـيادات
وأضـحى الآن زنديقاً غـبـيا في السياسات
بـلاد الـعـرب ألغاز عـلى رغم الشعارات

آهات على مياه الخليج

نوفمبر ١٩٩٠

أيـــا خليج لنـــــا في حالك العِبرُ ... علـــــى شواطئك التاريخ ينتظر

وتشـــــــرئب لك الاعناقُ في وجل ... من ساعة الصفر لما يحكم القدر

والكـــل محتبس الأنفاس مرتقِبٌ ... والكـــل من تبعات الخطب منذعر

ويلي وويلك من حـــرب ستدهمنا ... حـــربٌ بها النار لا تبقي ولا تذر

ويلي وويلك مـــــن خوذ واحذية ... ومن حشـــود على الكثبان تنتشر

هذي مياهـــــك كالفرسان طاغية ... يعبها من أساطيل الفنـــــا خطر

لكـــنه وصخـــــور الرفض ثابتة ... مهما طغى الموج فوق الصخر ينكسر

* * *

* * *

هـــذا فضاؤك منـــه فجأةً هربت ... حمائم الدوح والغربان قد كثروا

هذي كويتـــــك والإخوان قد غرزوا ... في ظهرها خنجرا، ينتابهـــــا الكدر

وتشتكي ودموع العين جامـــــدة ... أما الدماء فمثل السيـــــل تنهمر

كدانة ضُيّعت من سوء فعلهـــم ... تلوذ بالبحر بالأصـــــداف تستتر

لكنها ترفض التسليم في شمـــم ... إن الذي يرفض التسليم منتصر

ستشرق الشمس في أرض الكويت غدًا ... وينشر النورَ في بطحائهـــــا القمر

إرادة الشعب تبقى دائمـــــا أبدا ... وجيش صـــــدام مهزوم ومندحر

جزاء العصبية والقَمع

ديسمبر ١٩٩٠

خراباً أرى بين الرصافة والشط ... إذا ما نوى صدام حرباً على النفط
وإن هو خلّى للكويت سبيلَها ... فإن مصير البعث حتماً إلى فرط
لقد ضل صدامُ العراق طريقَه ... فان طريق القدس ليست من الخِطِّ
وليست أراضي الفرس ساحة حربنا ... وليس بمضمار العروبة من شوط
أعيذك يا أماه ممـــا جرى بنا ... ومما يثير الخطب فينا من الخلط
وأن ابتزاز الناس ليس طريقنا ... وليس مقاييس الشجاعة بالنوط
ألم ننصح الأهلين في قادسية ... لصدام لا تعطوا الصكوك بلا شرط
وقلنا لهم لا تضرموا الزيت فوقها ... حذار فان النار تأتي على الغيط
ولا تعبأوا بالبعث فهو مخادع ... وان شئتم فالصمتُ خيرٌ من اللغط
ولا تُطمعوه في الخليج سذاجة ... فمن يُعطَ عِقد الماس يطمع في القِرط
فكان نصيب الناصحين عذابهم ... ولم يُبد حكام الخليج سوى السخط
سجونٌ وتعذيبٌ وتشريدُ فتية ... وقتل بلا ذنب وضغط على الضغط
وتهمتُنا الإرهابُ والكل ضدنا ... وليس لنا دون العباد سوى السوط
ودارت رحى الأيام حتى تطاحنت ... بأضراسها الأهواء في أمة النفط
بنوا مجلساً لكنه ضد شعبنا ... أعانوا به صدام في الحل والربط
ولم يرعووا عن هتكهم حرماتنا ... وليس لهم في ساحة العدل من قسط
قبائلُ لمّا يبلغِ الرشدَ عقلُهـــا ... وهيهات يوم البأس تأخذ أو تعطي
فبئس ولي الأمر من كان منهم ... وبئس الألى ساسوا الرعية من رهط
فما بينهم والشعب بونٌ من الفضا ... وما بيننا والحرب أرفع من خيط
سيرتد سهمُ الظالمين لنحرهـــم ... وهيهات سهم الله يُهمل أو يُخطي

حرب ظالِمة لا تُفيد الأمة

فبراير ١٩٩١

هل يبسم الثغر أم هل يكتب القلم أم ينبض القلب وهو اليوم منكلم
هل في مرابع أهلينا دخانهم يقول للضيف هيا ها هنا الكرم
هل ما تزال سماءُ القوم صافية والطائرات على الآفـــاق تحتدم
وأرضنـــــا أهِ بالمارينز ضائقةٌ وقلبها بمآسي الخطب يضطرم
هل الجمال له من عشبها شبع من بعد أن عمّ في واحاتنا العدم
وهل يحـــق لنا أن ننتشي طربا وآلة الحرب للإنســـان تلتهم
أما البحار فما عادت شواطئها تخالج النفس أو تهفو لها الهمم
وهل لنا بخليج الخير من أمل وموجه بسموم النفـــط يرتطم
وماؤه رغم طيب الطبع مكتئب من المصـــائب والأحزان يقتسم
هل جرّبوا السلم قبل الحرب ويحهم أين الحميـــة والاخلاق والشيم
وهل هنـــالك حقٌّ في كلامهم وهل هنالك قانـــون فيُحتَرَم
ليست قضية صـــدام قضيتنا فبين أمتنا والظالمـــين دم
لكنه عـاث ظلـما ضد أمتنـــا والغـــرب جاء لإسرائيل ينتقم
نحن الضحايا وسيف الغرب يقتلنا على رقـــاب بني الاسلام ينثلم
والشعبُ مضطربٌ يمشي بمحنته ينتابه الهـــم أو يغتاله السأم
والناس سكرى لأن الخطب أذهلهم والكل في غمـــرة الاحداث ملتهَم
حربٌ تدور على أرض الخليج بلا معنى وليس لنا في خيرها نهم
فلتوقف الحرب هذا اليوم قبل غد وليرحـل الغرب ثم ليرحل الصنم

بانتظار مَا بعد الحرب

مارس ١٩٩١

أبعد الحرب هل يأتي السلام ... وبعد الفجر هل يمضي الظلام
وهل يهنا الخليج بلا جنود ... تهـــدد أمـنـــه وهو المضام
وهل يمضي المارينزُ بلا رجوع ... ويبقى الشعب يحكمه النظام
وهل تشدو الطيورُ عل غصون ... فيطـرب منـه قلب مستهام
وأطلال البلاد وقــد تداعت ... اهل يغدو بها اليوم انتظام
وهل بالواح بعد الحرب نارٌ ... تشد الضيف أم يطغى الضرام
وهل للشعر تنتظم القوافي ... فيغـدو للخـيال به الكلام
ونخشى بعـد زمجرة الليالي ... يُمـاط لـنـا عـن الوجه اللثام
ويغدو الأمر مختلفا تماما ... وما في القِدر يخرجه السطام
تعبـنـا مـن تجـاربهم كثيرا ... ومنهــم قــد أصابتنا سهام
فنحن الموت والدمُ والضحايا ... سـجـونٌ وامـتـــهـانٌ وانتقام
سئمنا ان نعيش على الحواشي ... بـــلا دور ولـيس لـنـا مرام
وتعبث في البلاد فلولُ قوم ... أبوا ان يستقيـــــم لنا نظام
فهل عن أرضنا يمضون يوما ... ويـرحل عن مرابعنـــا السقام
ويغدو الشعب حرًّا ليس يخشى ... ولا يُنـــكى بـــه أو يُستضام
وصـــــدامٌ يغيب عن البرايا ... لـيهـنأ في الـبـــلاد لنا منام
وفي ماء الخليج يثور موجٌ ... يـعـانقـــه عـــلـى الماء الكرام
وفي الآفاق يشرق من جديد ... غـــدٌ فـيـــه الكرامة والسلام
ليصلُح في البلاد لنا بقـاءٌ ... ويحـلـــو في مـــرابعنا المقام
سلامٌ من قلـوب خافـقـات ... ينـــام العـالمون ولا تـنـام

آهات البعد والشوق

أبريل ١٩٩١

بحرين يا بلد الفخارِ... أفديك لؤلؤة البحـــــار
رغم المسافة بيننا لا زلتُ أعشـــــــق باصطبار
رغم الوهاد ورغم عذلِ العاذلين فلن أداري
أهفو لنسمة ليلها، فيه الهوى يحـــــكي عذاري
وتطيب نفسي في ظلال خميلةٍ بضـــــحى النهار
يا ظبيةً مكظومةً، هل أنت سيـــــــدة البراراي
أم أن إلفَكِ شاردٌ بين الـــــــروابي في القفار
فلقد صبرت عـلى الفـــــراق وطال عهد الانتظار
هل يشرق الفجر الجديد وتنتهي قيم الصحاري
عذرا عروسَ خليجنا المحروق ينضح بالدمار
نفط البـــــــلاد غـــــدا وبالا للعباد وللديار
ورعونة الشيخ المعظّم لم تزل رمز الشنار
وشريعة الصحراء تحكم في الصغار وفي الكبار
وقلوبُنا تغلي كما تغلي المراجل فوق نار
أواه من بطش الزمـــــان وكل ما تحت الستار
من حاكمٍ يطأ البلاد بنعله من شـــــر جار
عارٌ على ظلم الخليفة في حمانـــــــا اي عار
إني لأحلم ان يزولَ من الحـمى عهـدُ التتار
ويعودَ للوطن المـعذَّب كـــــــلُّ حـقٍ واعـتبار
والشعـــب يصبح راغـــــــدا يحيا بعزٍّ واقتدار

تضامنًا مع شعب الرَّافدين

مايو ١٩٩١

من دماءِ الكماةِ عطرٌ يفوح ... عند نهرِ الفراتِ وهو جريح
نسماتٌ الربيع أَنشقُ منها ... عبقاتِ الشهيد وهو ذبيح
وتراتيلُه صداها شموخٌ ... وله في الأنامِ وجهٌ صبيح
وثراه يفوح رِيحًا ورَوحًا ... وسناه على الديارِ يلوح
فاز بالحسنيين حيًّا وميتا ... وله في المعادِ تُبنى الصروح
فهو في قمةِ المعالي جليسٌ ... لعُلاه العليِّ تهوي السفوح
خسيء البعثُ أن يحطّمَ مجدًا ... دونه المجدُ يغتدي ويروح
بمُضاه الحياة تشهد قولًا ... وبأسرارِه الحروبُ تبوح
إنه الحرُّ رغم كيدِ الليالي ... كبرياءٌ وهمة وطموح
إنه الثورةُ الكبيرة فينا ... إنه الحقُّ صادقٌ وصريح
فهو من معدنِ الصفاءِ مصوغ ... وله رهبةٌ وقلبٌ سميح
ما لبغداد تغتدي وتروحُ ... وبأحشائها الهمومُ قروح
ما لأرض الغريّ في زفراتٍ ... قد علاها الحِمامُ وهي تصيح
عبس الخطبُ في حماها وماجت ... حوزةُ العلم والمعزّى طريح
وبأرضِ الطفوفِ عاشت خرابًا ... من ذوي العلمِ شأنُها التسبيح
ملأت سوقَها جماجمُ قومٍ ... طغمةُ الشر للحمى تستبيح
رام جزارُها الخرابَ فلما ... كاد عن عرشِه الذليلِ يطيح
راح في المسلمين قتلًا وهتكًا ... واشتكى جرمَه الفظيعَ الضريحُ
فمتى ينجلي البلاءُ ويمضي ... عن ديارِ العراقِ وجهٌ قبيح
ومتى تلكم القبائلُ عنا ... تتهاوى عروشُها والصروح
يومها يهنأ الخليجُ بأمنٍ ... ويُرى في الربوعِ عيشٌ فسيح

قراءة في سفر الخليج

يونيو ١٩٩١

إذا كنت لا تدري الغثاء من السمن ... فدونك ما يلقى الخليج من الغبن

له من كنوز الخير فوق احتياجه ... ولكنّ حبل الظلم يلتف كالرسن

قبائلُ بالسيفِ الصريمِ قضاؤها ... وليس لها في منطق العدل من لحن

نفاقٌ وتضليلٌ وقتلُ ضمائر ... وسجنٌ بلا ذنب وحكمٌ على الظن

نظامٌ له في الظلم باعٌ وخبرةٌ ... ففي جنبات الحيِّ أكثرُ من أذن

وبين جموع الناس ينتشر الأذى ... كأن الاذى قد صار للناس كاللون

ونلمس من طاغوتنا شرَّ عهده ... ويعني لنا التعذيبُ والقهرُ ما يعني

لماذا يكون الشعبُ كبش فدائهم ... يعيش بلا قلبٍ ويحيا بلا وزن

لماذا يطيل الصمتَ وهو مكبّلٌ ... ويشرب من كأس المذلة والسجن

فبئس التمادي في اضطهاد شبابنا ... وبئس حياةُ الاستكانة من فن

فما أطول الأحزان في عرصاتنا ... فكم بين قومي والسعادة من بون

أبي الله إلا أن يكون نصيبنا ... بأن نشهد التاريخَ بالقلب والعين

وأن تبسمَ الأيامُ رغم شحوبها ... ويبزغَ فجرُ النصر يومًا على الكون

فلن يستتب الأمنُ بالظلم والاذى ... ولن يُسمنَ التنكيل منهم ولن يغني

فال صباح لم يذودوا عن الحمى ... وكانوا بيوم الغزو في غاية الوهن

ولولا جنودُ الغرب كان مصيرهم ... إلى العار فالطغيان من عاره يجني

وآلُ سعودٍ يرفضون لشعبهم حياة بها تبقى الكرامة في أمن
فهم فتنة الإسلام في كبريائهم يشار إليهم بالعمالة والرّين
وفي أرضنا آل الخليفة اصبحت قبيلتهم في الناس خاسئة الشأن
قرونٌ من الظلم المشين بسفرهم سياستهم تمتاز بالضرب والطعن
أما آن أن نحيا الحياةَ بدونهم وتُقشعَ عن بحريننا ظلمةُ الحزن
فيومَ يكون الفتحُ يبدأ عهدنا وتشذو لنا الأطيار في أعذبِ اللحن

سراب وغُربة وضياع

يوليو ١٩٩١

ما كنت من بعد الضجيج لأصبرا وأنا أرى سيلَ الظُلامة أبحرا
قد كنتُ ألمح في السماء سحابة بيضاء خلت لها زمانًا ممطرا
وظننت ظنًّا أن صادية الغضا لا بـد تورق من نبات أخضرا
ورأيت ثورا هائجـا فحسبته أنثى ولودا والمخاض تعسرا
وسمعت زمجرةَ الأسود فراعني بعرينها الشكلُ المهيب مزمجرا
ووجدتها لا تستطيع تحركا فالقيد أقعدها وكسّر اظفرا
الليث يرزح في القيود مصفّدا تحت السماء غدى ويفترش الثرى
في دارنا فقد الجلالُ بريقَه وبأرضنا أضحى الكمال معفرا
رفض الحياةَ وفي طريق نضاله خبـر المغازي والملاحمَ سطرا
بينا أنا بين الخيال وواقعي حتى رجعت إلى الحقيقة مبصرا
إن الحقيقة ليس يخفى وجهُها لو كان ذو عقلٍ هناك لأبصرا
ألفيتُ أهلي والشباب وإلفتي يشكـون حظًا أسودا متعثر
أضحوا بمفترق الطريق وظنهم أن الصحارى سوف تصبح أنهرا
عمّا قليل سوف تسفر شمسُنا فالشمس يرفض نورُها أن يُسترا
هيهات يبقى للنعيم مكانه ما لم يكن بالعدل يُنشر في الورى
إن الألى حكموا البلاد بنارهم لن يسمحوا للشعب يرقى منبرا
تعسًا لهم من ظالمين شعوبَهم تبًّا لثلتهم وساعت مخبرا
الحرية الحمراء أقوى منهم والراية الخضراء أجمل منظرا
لا خير في خير هم رواده فالخير يرفض حاكمًا متجبّرا

وعدوا بأن الخير تحت ظلالهم بئس الوعودُ وساء ظلا مغبرا

لا يرقبون بـــمـؤمـن إلا ولا يرعون ذمتَه وعهدًا محضرا

الله أكبر سوف توهن بيتَهم قد فاز من صلى الغداة وكبَّرا

حِكايات الأطلال

أغسطس ١٩٩١

يصيح عـلـى مرابعنا الغرابُ ... ويبـــدو في أزقّتِنـــا الــخرابُ
ويُظلِم صــبحُنا في عهد ظلم ... وتلعقُ من دمِ الجرحِ الرباب
ومن جور العتوب ومَن سواهم ... تضيق بأهلها الدورُ الرحاب
ويـــهـجر داره الحُبُّ المُوارى ... وينضب في محاجره الشراب
فتوحشه الخمائلُ وهي ثملى ... وتؤنسه الظهــيرةُ والسراب
إذا مـــا رام بحثًا عن محب ... يقال له السجونُ هي المآب
وأن يبحث عن الأحرار يوما ... فلن يجديه بحثٌ أو كتاب
فهم مستضعفون بكل أرض ... وليس لهم ذهابٌ أو إياب
ولكن في القلوب لهم مكانٌ ... وتفديهم نفوسٌ لا تهاب
أحبــاءَ الـــقـلوب ثكلتمونا ... وضم بهاءَكم ذاك التراب
أتقضون الليـــالي في سجــونٍ ... ترفّـــعُ ان تجاورَها الـــكلاب
وطاغوتُ البلاد يسوم شعبًا ... بلاءً دائما بئس العذاب
فرغم المزعجاتِ من الليالي ... سيجمع بيننا غدًا الحساب
سيصبح بيننا نصَبٌ طويل ... وتفصل بين جحفلنا الحِراب
تمنينا الحياةَ تــعـود فتحا ... يسود بظله القولُ الصواب
وأنتم للبـــلاد رمـــوزُ عز ... وعنــوان العُلى نعم الشباب
جريمتُكم؟ ســؤالٌ ما فتئنا ... تحـــارُ به وليس له جواب
قضيتُكم؟ طموحٌ أحمــدي ... فليس تنال همتَكم صعاب
وقصتُكم؟ كقصة من سواكم ... من الأحرار تكتبها النصاب

ومنهجُكم؟ حسـيـنيُّ المرامي عطاءٌ لا يجاريه السـحـاب
فتصغر عن شمائلكم جبالٌ وتأبى أن تطـاولَكم هضاب
ونعتب عـلّنـا نشفي غليلا وهل تجدي المقالةُ والعتاب
ويُصعـق إذ يرى برقًا بليل ويبهرُ عينَ رائيه الشهاب
صعودٌ ثـــم مجدٌ ثم دارٌ بها كلُّ الثواب ولا عقاب

الوُعود القبيلة الكاذبة

سبتمبر ١٩٩١

ترنّم صادح الأحرار مجدا ... فـــهدٌ الظلم والطغيان هدّا
له في الــكون صوتٌ جهوري ... يهز صـــداه حكمًا مستبدا
ونسمع فــيه شقشقة الليالي ... ونعــشــق فيه إصرارا وجدّا
فيأخذ مـــن مشاعرنا هواها ... ويسلب من خفايا النفس حقدا
صـــداحُك ايها الطير المفدّى ... يشـــد القلب للترنيم شدا
ويبـــعــث في ضمائرنا حياة ... فيصبح شعبُنا للبطش ضدا
أتدري مـــا الحياةُ بدون عزٍّ ... أتعرف كيف يغدو الحرُّ عبدا
أترضى أن تعيش بلا وجود ... وتحيا نعجةً تقتات قِدّا
ترنّم أيـــهــا الصوت المدوّي ... على الأغصان أنّى شئت فردا
فأنت بنغمك الأزليّ هذا ... أهجتَ بقلبي الولهان وجدا
تــطــير بــدوحها حرًّا طليقا ... وبين نــخـــيلها تزدان قــدّا
قوى الطغيان لا ترضى لشعب ... يُكـــسّر رغـــم جلاديه قيدا
فحين غدا لغورباتشوف شأنٌ ... عــلى إصــلاحه كادوه كيدا
ودبّر ضده الـــحزبُ انقلابا ... وكاد البطش يعني الناس وِردا
قوى التعذيب لا ترضى انفتاحا ... وتحصي الناس والأنفاس عدا
وليس هناك فــرقٌ بين حزب ... وبين قبيلة للبطش تصدى
تعارض كلَّ إصـــلاح جديد ... وتأبى أن يكون الوضع رغدا
ولا ترضى لشعب ذي طموح ... يـــــرى في البرلمان له مردّا
بأن يبقى له في الأرض شأن ... يصد الظلم والعدوان صدا

فليس الانتخاب من السجايا وليس الشعبُ أضحى مستعدا
فرأي الشيخ منهاجُ البرايا وما يحكيه لا يحتاج ردّا
وكلُّ الشعب يستهدي خطاه وحـــاشا أن ترى للشيخ نِدّا
وإن أعطى بوقت الحرب وعدًا بإصـــلاح البلاد فكان عهدا
فإن الوضع بعد الحرب يقضي بأن يبقى كلام الشيخ وعدا
كلام الليل يمحوه صبـــاحٌ وهل يغدو مزاح الشيخ جِدّا

هموم في خليج المحن

أكتوبر ١٩٩١

يموت القلبُ غيظًاً من مآسينا ... وتغرق في مدامعها مآقينا
ويبكي دهــرنا حــزنا لطالعنا ... ويأبى الطير أن يشدو بوادينا
وتذبـــل في خـمـــائلنا ورودٌ ... يفيض الماء من مجرى سواقينا
يتيه المـــرءُ في أحوال أمتنا ... ويغدو الناس حيرى في نوادينا
لماذا الدهر يكرع من مصائبنا ... لماذا لا نعي أمجاد ماضينا
لمـــــاذا ليلُنا يرخي بكلكله ... لمـــــاذا صبحُنا يبكي لياليا
لماذا الأرضُ تأبى أن تعانقنا ... لماذا الحبُّ يرفض أن يدانينا
تعبـــنـا من عناءٍ لا يفـــارقنا ... سئـمـــنا من حياة لا تراعينا
فكل الناس قد نالوا تحررهم ... ومـــا زالـــت مغلّلةً أيادينا
شبابٌ في سجون الظلم ما برحوا ... دعـــاة في بلادي مُسترَقّينا
وكـــانوا رمـــز عزتنا أبـــاة ... وأبطـــالا يخوضون الميادينا
أبوا أن يقبلوا في الحكم عائلة ... سئمنا العيش من إرهابها فينا
أبت أن يصبح الإنصاف منهجها ... ودقت بين كل الناس إسفينا
وضـلّـــت في سياستها كثيرا ... وأهـــدتنـــا لأمـــريكـــا قرابينا
تســـاوم بالبلاد ولا تـــبـالي ... قـــواعـــدنا تـــمـــلّكها اعادينا
ويطـــمـــع في جـــزائرنا أناس ... عـــددناهم سنينا من أهالينا
وقد كان التمنّي بعد حـــرب ... لـــــظاها كاد ينسينا أمانينا
بأن يبقى الخليج بلا حروب ... ويبقى الأمن شأناً في مرابينا
ولكن البداوة قد تـعـــالت ... لتسلبنا (حـــوارا) من أراضينا
فما معنى الأخوّة عند قوم ... بسـيـــفـــهم يـــقدّون القوانينا
ستبقى أرضـــنا البحرين عشا ... بلا خوف ولن تخش السلاطينا

الجهَاد طريق تحرير فلسطين

نوفمبر ١٩٩١

برغـم المـدى والـردى والعـدى ... وبِيـضِ الصفـاح وحُمـرِ المُـدى
وكل العذاب بأقصى البلاد ... وحـــال لنـــا يُفـــرح الملحـــدا
برغم اليهـــــود وأشباههم ... ومــن حطمــوا مجدنــا المتلــدا
ومن ساومونـــــا فلسطيننا ... وخطّــوا لنــا حظّنــا الأســودا
ورغم التغرب عـــــن أرضنا ... وتشــريدنا في الفيــافي سُــدى
وغرس الضغائن في المسلمين ... وكســر معاقــل ديــن الهــدى
ورغم الجلاوزة الخاسفين ... شــبابا لنــا فرقــدا فرقــدا
ومن قتلوا في رياض البلاد ... براعــمَ ورد وقطــرَ النــدى
سنأتي إلى القدس في الفاتحين ... وندخــل محرابَهــا سُــجّدا
ونصنع تاريخنا من جديد ... ونحيــي الحضــارة والسـؤددا
بإســـــلامنا يستبين الــهدى ... وللقدس نحن جنود الفدى
ومهما يطول زمان الخنوع ... فـــلن نستكين ولن نخلدا
فإن هناك جهادا طويل ... وتخسى العمالة أن تصمدا
وهيهات نبقى مع القاعدين ... فنحن الأباة أنخشى الردى؟
نلبي نـــــداءً على الخافقين ... وهيهات نخشى فلول العدى
فما بين حـــــرٍّ ومستضعف ... ومن في السجون ومن شُردا
لهم في الوغى صولة لا تلين ... لهم ثورة الحق طول المدى
نداء الجهـــــاد سيبقى له ... على أفق الدهر أقوى صدى
إلى القدس ينطلق العاملون ... فهـــم ثـــورة وبــهم يُقتدى
ومن لا يحب طريق الجهاد ... فهيهــات هيهــات أن يخلــدا

٣٠ عامًا

ديسمبر ١٩٩١

ثلاثـون عامـا جليـس القصـور ... كان الزمـان أبـى أن يـدور
كـــأن التطـور في جانـب ... وأنـت بـواد وتأبـى العبـور
فمـا القصـر إلا غنـاء المجـون ... ورقـص الغـواني وعـبّ الخمـور
ومـــا القصـر إلا دهاليـزُه ... ومجلسـه لا يزيـن الحضـور
ثلاثـون عامـا ومـات الحيـاء ... وفي الجـزر الطهـر عـم الفجـور
لقـد كانـت الارض خلابـة ... ميـاه العيـون كنهـر يفـور
تظللهـا بـــاسقات النخيـل ... معانقـة في علاهـا البـدور
وعـاش الأهـالي على تمرهـا ... متـى في أوال تشـح التمـور؟
إلى أن حكمتـم فجـاء الجفـاف ... وديلمـون صارت كصحراء بور
أصاب النخيل وشعب النخيل ... بلاءٌ دخيـلٌ وظلـمٌ وجـور
فغـارت ميـاهٌ وجفـت زيـوت ... ينابيعهـا أوشـكت بالضمـور
ثلاثـون عامـا وبترولنـا ... يربي (الكروش) ويبني القصور
ثلاثـون عامـا جليـس الرفـاع ... وغرس الصخور عديم الجذور
وهـل ينبـت الصخـر إلا النتـوء ... وفي طيـب الارض تربـى الزهـور
وفي طيـب الارض نبـت الخلـود ... شـبابٌ كريـمٌ وشـعبٌ غيـور
لهـذا سـتبقى لنـا دانـة ... أوال تشـع وأنتـم قشـور

حِوار الدانة والورقاء

يناير ١٩٩٢

دانـة البحـر أيَّ ظلـم حويـتِ ... أي جرح من البلاء اشتكيتِ

أي إخفاقـة تعـالى صداهـا ... في ربوع البلاد في كل بيت

وغنـاءٌ مـن الفـؤاد تعـالى ... لأوال أنشـدتُه فاسـتمعت

إن قلبـي بحبهـا مسـتهامٌ ... وهو يخشى من وصلها كل فوت

وهـي تأبى مـن المحـب ابتعـادا ... وهي تخشى بدارها كلّ صوت

وهديـلُ الحمـام يحمـل سـرا ... غامض القول من حياة وموت

وبحـورٌ مـن الوفـاء ترامـت ... نحو علياك دانتي فاشتريت

وأهازيـجُ مقلـة تتبـاكى ... طاب توشيحُها لحيٍّ ومَيت

فمتـى ينـقضي العـذابُ وتنـأى ... عن بلادي الجراحُ والحب يأتي

عشـتِ رغـم الكـرى قريـرة عين ... ومن الموت والسجون نجوت

يـا وريقـاءُ مـا لحالـكِ مُضنًـى ... قد عهدناكِ بسمة أنتِ أنتِ

ضقـتِ صدرا وقد شددتِ رحالا ... عن ديار بها الحبيب قليت

لِمَ لم ترحلي إلى حيث يقضي ... زعمـاءُ الخليـج ثمـة وقـت

يتبـارون في امتهـان البرايـا ... اي جرم بجمعهم أي مقت

ما عسى أن يقول مجلسُ سُوءٍ ... فاحشُ الفعل بالتخلف يفتي

غيرَ قـولٍ مكـررٍ صـار فينـا ... حافلا متنه بِكَيتٍ وكَيتِ

وخلافٍ على الحـدود قديـم واخـتلافٍ على حـوارٍ وفشـت
واتفـاق على الجمـود وقمـع وشراء الورى بأموال زيت
قمةُ الرهط لم تكن غيرَ حفلٍ باذخ كان في ربوع الكويت
أمـة العـرب لسـتُ أدري لماذ أرذل العيش والحياة ارتضيت
فلـكِ اليـوم في الجهـاد سـبيلٌ كم أخٍ باسلٍ هناك وأخت
فاطلبي المجد واصنعي خطوات مثلما للعلى قديما خطوت
وابشـري فالجهـاد يصنـع عـزا مثلما في الورى قديمًا صنعت
مـن يكـن واثقـا بنيـل المعـالي ليس يخشى من عمره أيَّ فوت

معركة الحُرية وفجر النصر

فبراير ١٩٩٢

تاه فكري وغاب عني رشادي — حين ألوى عن الرقاد فؤادي
وغـدا النـوم مفعمًـا بشـقائي — حيث لم يحمل العناء وسادي
لِـمَ تُضنينـي الحيـاة لوجـدي — لِمَ في غفوتي يضيع جهادي
لِـمَ أخفقـت عـن بلـوغ مرامـي — ولِمَ الشعب لم يزل في اضطهاد
لا تقـل لي أن التراجـعَ حتـم — لا تقل لي أني أسيرُ قيادي
أين مَن كان شأنُهم مستفيضاً — في طريق الهدى ودرب السداد
لِـمَ حـادوا عـن الكفـاح ومالـوا — وعن الحق أصبحوا في ارتداد
صـاحِ إن الشـجاع ليـس يبـالي — بحراب العدى بيوم التنادي
دونـك الامـر فالوغـى ملتقانـا — هـا هنـا كان ملتقـى الأجـداد
لستُ أخشى مـن الألى ظلمونـا — بل ألاقي العدى بكل اعتداد
في خليـج الأبـاة لا بـد يـأتي — فجـرُ حريـة بـكلّ النـوادي
قـد كفانـا مـن الليـالي ظلامٌ — عمّ ارجاءنَا شديدُ السواد
أيهـا الرهـط في ربـوع الـبلاد — حان أن تتركوا عهود العناد
واتركـوا الأمـرَ للشعوب جميعاً — وارفعوا القيد عن أيادي العباد
أي ظلـم في أرضنـا وظلام — أي جرم يحل في كل وادي
أي عـار على الجبـاه اعترانـا — أي نـار لظلمهـم في الفـؤاد

إنهـم حولنـا كسـرب المنايـا وعيـون لهـم كسـرب الجـراد
كـم فتـى ذاق طعـم العـوادي قلبه من لظى المصيبة صادي
رغـم هـذا فسـوف نبقـى كراماً وسـننجو مـن فتنـة الـجلاد
فأولـو الحـق يعملـون بـوادٍ وسـواهم لهـم دويٌّ بـوادي
وسـناءُ الهـدى يشعشـع نـوراً يـتلألأ على ربـوع البـوادي
قـدَرُ اللـه نافـذٌ رغـم كيـد الكفر في أرضنا وكلّ الاعادي
وسـنا الحـق ظاهـرٌ لا يُضاهـى ولشعب الخليج كل السداد

مِن عبير الشهادة

مارس ١٩٩٢

في معاليــك أيهــا الجبــار ... طــار قلبــي وتاهــت الافــكار
بمحيــاك يــا جميــلَ المحيّــا ... ذهــب الليــلُ واستطال النهــار
وبآلائــك الكبــارِ الــزواكي ... عذُبــت في ديارنــا الانهــار
وبأرجــوزة النضــال بجبشــي ... ت ســرت في بهائهــا الأطيــار
لــك قلــب مــن المصائــب أقــوى ... وبرغــم الخطــوب لا ينهــار
وجهــادٌ تفــوح منــه المنايــا ... بصفوف العدى ويعلو السعار
ووجــودٌ بــه الجنــوبُ تباهــى ... بعطاءاتــه تفيــض البحــار
قبَسٌ أنــت مــن مصــادر نــور ... خســئت أن تضيرهــا الأنــوار
لك روحٌ من السماوات جاءت ... في خفايــا جهادهــا الأســرار
وفــؤادٌ لدينــه مســتميتٌ ... وشــموخٌ يلــوح منــه انتصــار
كوكــبٌ أنــت في زمــانٍ عقيــم ... عــزّ فيــه لناظرَيــه المنــار
أوتــخشى مــن عاديــات الليــالي ... والمنايــا إلى الخلــود القطــار
وغثــاءُ اليهــود جــد هزيــل ... يــتلاشى إذ ينشــب الاعصــار
فثبــات الأبــاة للنصــر شــرط ... ودمــاء الشــهيد نــور ونــار
طارت الروح للعلى واستقرت ... بجـــوار النبــي نعــم القــرار
أمــة العــرب: أيــن منــك نضــالٌ ... ولماذا مــن اليـــهود الفــرار
قُتــل الموســويُّ ظلمــاً فــهلا ... شُحذ السيف واستُعيد الفخار
أو تبقى ظلامةُ الناس شأناً ... داخلياً يا ويحكم وهو عار
لِــمَ لا تصبــح العدالــة دربــاً ... تقتديــه الشــعوب والأمصــار
ولماذا يــدوم ظلــمُ البرايــا ... وبأرجائنــا يســود الصغــار
ثورةُ الشعب ليس فيها خنوعٌ ... (دولة العدل والأمان) الشعار
فهــو مصــداق ديننــا نفتديــه ... وعليـــه فلتُعــزَف الأوتــار

صُمود الأُباة وانكسار الطغاة

أبريل ١٩٩٢

هيهات لا تحني الأباة جباهَها أبداً ولا تُعطي الطغاة قيادها
وإذا أراد الظالمون خضوعَها شمخت فهابوا عزَّها وجلالَها
ورمتهمُ غيظاً بشِسع نعالِها اذ لا يساوي هؤلاء نعالَها
ولأمة الاسلام أكبرُ صولة تلقي على كل الشعوب ظلالَها
وإذا اراد الظالمون بها أذًى كان الإله يمينَها وشمالَها
نالت من المجد المؤثل حظَّها وشموخها وجلالها وجمالها
أولى لها أن لا تطأطئ هامها أبداً وان لا تنحني، أَولى لها
وتُحوّل الدنيا برغم شجونها عزاً وأن لا ترتضي أغلالها
فلها مدى التاريخ سفرٌ حافلٌ ولها من النصر المؤزر ما لها
وعلى جبين الذكريات خيالُها كالطيف يحكي في الظلام خيالها
خاضت غماراً واستشاط صقيلُها غضباً فأنزل بالعدى آجالها
فلِمَ الخنوعُ وأنتِ أثبتُ أمة جاشاً وقد خبر العِداةُ نزالها
هلا نهضتِ بهمة يقظانة تهدي إلى تاريخها أبطالها
يا موكب النور العظيم تحية حرى تحرك في القلوب سؤالها
من أين تحيا في النفوس مشاعرٌ بالعز تصنع للقلوب منالها
وتنير للأجيال دربَ نهوضِها وتقودها كي تستعيد نضالها

ومتى تكف عن الهذيل حمامةٌ قد نالها من كربها ما نالها
ومتى من البلوى تطيب منازلٌ فتقول ماذا قد دهى أطلالها
ومتى تبوح الثاكلاتُ بسرها تشكو رزاياها وتندب حالها
كيف الرجالُ بلا قلوب سُيِّرت في بلدة حتى العدو رثى لها
يستعظمون على الشعوب حياتها يستقطعون حرامها وحلالها
يستضعفون الناس من إرهابهم ويحمِّلون بلادَنـــــا أثقالها
ويتابعون المؤمنـين بدينهـــم ومن العقيدة يسلخون رجالها
قمعواطموحاتالشعوببظلمهم ومن التحرر بددوا آمالهـــا
نصبوا طواغيت البلاد مشايخاً يا ويحهم قد حكّموا جهالها
والحرية الحمراء تندب حظها وتجرّ من أحزانهـــا اذيالهـا
وتسائل الأحرارَ وهي حزينـــةٌ مَن سوف يكسر قيدَها وعقالها

عفو الأمير وصَلابة المؤمنين

مايو ١٩٩٢

باللهِ نُقسم ربِّ الجن والبشر أن لا نساوم أهل الغدر والبطر

ولا نقرَّ نظاماً ظالماً لهم ليستطيل على الآفاق والبشر

ولا تبايعَ شيخاً خان ذمتنا مخالفاً شرعة القرآن والنُّذر

ولا نطأطئ هاماً طالما ارتفعت بذكر خالقها في الليل والسحر

ولا تذلَّ لغير الله سيدنـــا ومن يلُذ بهدى الرحمن ينتصر

شعـــارنا أن في الاسلام عزتَنا وفي خطى هديه ننجو من الخطر

والاعتصام بحبل الله يجمعنا ويرتوي من سُقاه باسقُ الشجر

هيهات نخجل من إسلام أمتنا هيهات نجزع إلا من لظى سقر

عدلٌ وشورى ودستورٌ قواعده قدسيةٌ خطّها القرآنُ في السور

فلا مجال لظلم حين يحكمنا شرعُ الاله ولا جدوى لمحتكر

ولا حياة لـــطاغوتٍ بدولتنـــا فالشعبُ يحكم بالقرآن والأثر

ولا القبائل تقوى أن تقيدَنا فالحكم لله، لا للعِرق والأسر

يريد حاكمُنـــا أن ننحني طلباً للعفو منه وهذا أقصر النظر

فالأرض يحسبهـــا ملكًا توارثه عن جده وعبادُ الله كالحُمُر

ولا يحـــق لأيٍّ كان يسأله فما ينبئ عنه أصدقُ الخبر

عن ظلمه وعن الجاري بأسرته من نهبها ثروة البحرين والبطر

يظن أن حياة الناس في يده ... وما يزال عشيا رائع البصر
فلينظرنّ سواه كيف حاصره ... حقُّ الشعوب وفيه أبلغ العبر
شبابنا ليس محتاجا لرأفته ... ولا يُطيع قرارَ الحاكم الاشر
فروحه فوق كفيه يقدمها ... يفدي بها بيضةّ الإسلام من خطر
ويرتجي أن يكون النصر مقترباً ... كي يصبحَ الناسُ في مأوى من الضرر
ولن تكون لهذي الأرض عزتُها ... حتى تزول عهودُ الهمِّ والكدر
ولا يكونَ لأصل المرء من أثر ... إن كان من بلد الأفغان أو مُضر
سيطلع الفجر يوماً في مرابعنا ... ولن يفرَّ خليفيٌّ من القدر
مهما استطال ظلامُ الليل وامتلأت ... ديارُها بخفافيش من الزمَر
وربُّنا يا ديارَ الأهل يجمعنا ... هناك بالعزِّ يا بحرين فانتظري

ولكِن لا حياة لمن تُنادي

يونيو ١٩٩٣

إليها العذر - إن عذرت - بلادي ستبقى في الورى أملي وزادي

ورغـم البعـدِ أحيـا في ذراهـا تلـوح لناظـرَيَّ بـكل وادي

جننت بها وصرت اليوم أهذى فلا أستطيع أن أخفي ودادي

وحبُّـكِ يـا بلادي صـار وِردي وأحلـم قاعـداً أو في السـهاد

ولا أرضى بـغيركِ مـن بديـلٍ ولن يحدو بنا لسواكِ حادي

ولم أعشق سواكِ طوالَ عُمري لغير ثراكِ لم يخفق فؤادي

بلادُ الـخير أضحـت في وجـوم تلـف بيوتهـا قطـعُ السـواد

وتلـك الأمهـاتُ لهـا عويـلٌ فلا شأنٌ لهن سوى الحداد

نقـول لقومنـا يكفي اضطهـاداً وحقـداً قائمـاً مثـل الرمـاد

نحـبُّ الحـقَّ لا نـخشى عذابـاً فقول الحق من أحلى الجهاد

سـبيلُ اللـه طـاب لنـا طريقـاً ولن نخشى ضلالات العباد

شـعارُهم العـذابُ ليرهبونـا يبثون الأذى في كل نادي

أفيقـوا فالـبلادُ بهـا لهيـبٌ تعالى في الهضاب وفي الوهاد

فدسـتورُ الـبلاد تجاوزتـه قـراراتُ البـداوة والبـوادي

وأحـكام الطـوارئ لا تراعـي حـدوداً للعبـاد أو الجمـاد

وقضبانُ السجون تنوء حِملا بمـن فيهـا وتشـكو للعبـاد

إذا مـا شـتئمُ جنبـاً قويـاً فـإن الشـعب سـرَّ الاعتـداد
فشـعبي للعدالـة يرتجيهـا وللحريـة الحمـراء صـادي
ليرقـى مثلمـا رقيـت شـعوبٌ ويكتب عهدَه بدمٍ مداد
ونادَينـا الأمير ومـن سـواه ولكـن لا حيـاة لمـن ننـادي

العقي الجُرح يا بلاد الضحايا

يوليو ١٩٩٢

حطّمي القيدَ واكسري الأقفالا ... واصنعي درةَ الخليج الرجالا
حلّقي في الخيال إن شئتِ يوماً ... ولماذا لا تعشقين الخيالا
ليس عيباً أن تُفرطي في الأماني ... فبدون المنى تسوئين حالا
وابسمي في سُراكِ ليلا ونهارا ... عندها تكتسي الحياةُ جمالا
لا تعيشي الأسى وتبكي الليالي ... أي خير أن تندبي الأطلالا
وإذا شئتِ أن تطيري اختيالا ... فاكسري عن شبابكِ الأغلالا
لا تبالي بما تقول الأعادي ... إن في كل قولهم إضلالا
لا تقولي إن عاتبتك الليالي ... أن ليل الأسى يضم الهلالا
واعلمي أننا الغداة أباةٌ ... حينما يحمد الرجالُ النزالا
أوَنخشى من وطأة الموت يوما ... عندما يصبح الحرامُ حلالا
او نهوى الحياة عيشاً رخيصاً ... عندما ينتشي الطغاة ثمالى
لا نطيق الحياةَ ظلماً وقهراً ... وخنوعاً وذلةً وامتثالا
ساوَمونا يا ويحهم في حقوق ... رفع اللهُ شأنَها اجلالا
فلماذا يستعيدون الرعايا ... ولماذا يبغونها إذلالا
كان يوماً لديهم مالُ نفط ... نضب النفطُ فاستحالوا جِمالا
وأصرّوا على العناد عناداً ... ليت شعري هل أصبحوا أبطالا
سقطوا في الورى وأي سقوط ... ويحهم كيف أصبحوا أشكالا
وخليجٌ قبائلٌ مرقته ... كلما ازداد نفطُه قلّ مالا
ليس للمرء أن يقول برأي ... ليس للشعب أن يخوض نضالا

في بلاد الكرام عشنا شباباً ... في الـــروابي نـــكسّر الأغلالا
ننشد المجد عندها وهي فينا ... تنشد العزمَ والسُّرى والوصالا
وبأرجائـــهـــا نعُمنا مقاماً ... وبأســفــارها عــرفنا الكمالا
فالعقي الجرحَ دانتي في شموخ ... واركبي المجدَ واصنعي الأجيالا

مُناجاة الوَطن والزمن

اغسطس ١٩٩٢

لا تأسَ يا وطني الحبيب ... لا تركـنـنّ إلى النحيـب
لا تخـش وحشـةَ ليلنـا ... فغـدٌ لناظـره قريـب
حرسـتك أعـينُ شـعبنا ... يـا مـن بمحنتـه غريـب
وفدتـك أنفســـنا بـآ ... هاتٍ من الوطن السليب
شـمسُ البـلاد تجهمـت ... حزنـاً ومالـت للمغيـب
وهمـــومُنا أودت بشـ ... ـبّان البلاد إلى المشيب
حتـى الحبيـبُ بأرضنـا ... أضحى يضيق من الحبيب
وجـراحُ أهلِـكِ يـا أوا ... لُ لهولها ضاق الرحيب
وشـبابُنا في السـجن أقـ ... ـوى من محاصرة الرقيب
والحكمُ ملكٌ للشعوب ... والشعبُ ليسلهنصيب
والنقدُ ممنوعٌ من الرّ ... جل المثقف والخطيب
والحـبُّ مجـروحٌ بأسـ ... ـياف العتوب فهل يطيب
لن ينفع اللومُ الشديد ... ولا الرثـاء ولا النحيـب
صبراً وإن اضحى الترابُ ... لهـول ظلمِهـم كئيـب

* *

إن يُسـلِموك فـإن هـ ... ـذا طبعُهم، طبعٌ لتيم
أو يقتلـــوك فـإن مثـ ... ـواك القلوبُ بها تقيم
باعـوك بالثمـن الزهيـد ... ومزقـوا العهـد القديـم

* *

وأدوا كرامـةَ شـعبنا وتراقصوا فوق الهشيم
وشـبابُك الغـالي يلم لم جرحَه مثل اليتيم
وحمائـم الـدوح الطـرو بـةُ في براريهـا تهيـم
وخمائـلٌ كانـت هنـا ك جميلة أضحت رميم
لِمَ غادر الطيرُ السعيدُ ديارَنـا أهـي الجحيـم
ولـم السـماءُ تمنّعـت عن غيثها النظِرِ الكريم
ولِمَ العروبةُ لم تعد أمَّاً فهل أضحت عقيم؟
أيـن البهـاءُ؟ وأيـن أجـ ـملُ طلعةٍ أين النسيم
أيـن الرّخـاءُ وايـن آياتُ الندى أين النعيم
فليسقطِ الحكمُ الذي هو في محاكمنا الخصيم
أوَنشـتكيه إلى الأمـير يا ليته كان الحكيم
عـاش الأمـير العبقـر يُّ زعيمُنا عاش الزعيم

إلى الإمام الخوْئي ... مع الوَداع

سبتمبر ١٩٩٢

أدهريَ لا أنت المعينُ على الضر ... ولا أنت محرابُ السعادةِ في عمري

ولستُ أرى فيك التبسمَ والندى ... فلست سوى الآهات تترى بلا جزر

إذا كنتَ تدري عمق جرحي وكريتي ... وطول معاناتي فإني لا أدري

فهيهات يحصي العالمون جراحتي ... فما نالني هيهات يخضع للحصر

ولا تسألن عني ولا عن صبابتي ... فمنذ مضى الخوئي لم أدر ما أمري

ولم أر في جنب الحمى غير شامت ... وإلا نعيقًا للغراب على السدر

وكم عاث فينا جاهلٌ ذو سفاهة ... يحاول أن يذكي الحرائق بالجمر

يبالغ في ذكر الخرافةِ جاهلاً ... وينشر قولاً من سرادقة الدهر

صبرتُ على ما نالني من مصائب ... وكلُّ جبال الارض ما حملت صبري

وبحري أنّى يسبرُ البعثُ غورَه ... فمن سِفرِ أستاذ الرجال جرى بحري

أتسألني يا صاح عما بخاطري ... وعما دهاني ويح نفسي من القهر

مآسٍ بأرض الرافدين فجيعةٌ ... وحزن صباياها يفوق أسى الدهر

ومذ ظهر البعثي في جنباتها ... تداعت عليها النائباتُ كما القطر

تساق جموعُ المؤمنين إلى الردى ... بشنقٍ وتعذيبٍ وقتلٍ بلا عذر

يُمزَّق في حوزاتها كلُّ مصحفٍ ... ويُعدَم مَن في وجهه مَعلَمُ الحر

ويُقتل فيها «عارفٌ» بعد «صاحبٍ» ... وتُحرق شيبات الفقاهة لـ الصدر

وتُسلب من آل الحكيم حياتُهم فرادى زرافات، وفي الصبح والعصر
ويُغتال مهديّ الحكيم بغربة فتنعق في الخرطوم ناعية الطير
وفي النجفِ العملاق تمضي قوافلٌ إلى الموت تترى تستحث خطى السير
لقد صمد الخوئيُّ في وجه ظلمهم عقوداً وما جارى جبابرة القصر
خلدتَ إمـــامَ المؤمنين ممجّداً وقد فزت في الدنيا وفي الحشر والنشر
سلامٌ على تلك العمامــة دائمٌ وطاب محياك الجليلُ مدى العمر

نِداء القلب ... إلى أحبته

أكتوبر ١٩٩٢

قل لي بربّك أيها الوسنان ... أتنام حتـــى تنتهي الازمانُ؟
قم واغسل البدنَ العليلَ من الأذى ... فلقـــد رمته بسوئها الأدران
يا ابن الخليجِ وأنت من أعني هنا ... قد طال ليلُك واعتراك هوان
أتظلُّ في حلل الردى متجلببا ... وسواك في أحلى الرِّدا يزدان؟
ويكون دهرُك لحظة كلَّ العنا ... فيها وليس بها الغداة حنان
وتكون من سقَطِ المتاعِ على الثرى ... وتدوسك الأيـــامُ والركبان
وتعيشُ مَيتا لا طموحَ ولا ندى ... نعشًا به تتصـــارعُ الأحزان
من أي طين قد جُبلت أليس في ... ما حلُ بالجسدِ العليلِ بيان
أخُلقت كي تحيا حياة بهيمة ... من لحمها يتكرشُ السلطان
والحبّ عنها غائبٌ والطيرُ لا ... تحدوه نحو رحـــابها أفنان
هذي ديارُك تُستباح فما لها ... من حرمةٍ في العالمين تُصان
وكذا وجودُك في القيود مصفّدا ... أنتُ الأسيـــر وغيرُك الرّبّان
حربٌ هنا يُطفى لهيبُ مصابها ... حينًا وتخمـــد عندها النيران
والنفط يُشعلها هناك مجدّدا ... وأنا وأنت وشعبُنا أجران
الشعبُ؟ لا شعبٌ هناك بعرفِهم ... فالكلُّ مشكـــوكٌ به ومهان
والحكمُ؟ للشيخ المُهابِ ورهطِه ... وسواهم ينتابـــــه الحرمان
أدواتُهم؟ حكمُ الحديد لشعبهم ... والعينُ والجـــلادُ والسجان
أعداؤهم؟ لا يعرفون عدوَّهم ... الشعب؟ الإسلام؟ أم إيران؟
يا ابن الخليج كفاك أن تحيا بلا ... روحٍ وعيشُك ليس فيه كيان
لملم جراحَك وارتقب فجرًا به ... يعلـــو الأذان فتطرب الآذان
لا بد من عيشٍ يطيب لأمة ... يحدو سُراها في الدجى القرآن

حرب البسوس مستمِرة

نوفمبر ١٩٩٢

سألتُ العيسَ في رهجِ الوطيس ... عن الصحراءِ في زمن العُنوس

وهل سمعت حكاياتِ البوادي ... وماذا أثمرت حربُ البسوس

لماذا الحبُّ ليس له وصالٌ ... لماذا الغمِ يرتع في النفوس

صهيلك فيه شقشقة الليالي ... ونجمك هل سيبقى في نحوس؟

إلام الخُلفُ قلت لها فقالت ... وقد ضاقت أسًى بدم الرؤوس

ديارُ العرب ليس بها أمانٌ ... وليس لها سوى العيشِ التعيس

قبائلُها من الصحراء جاءت ... وعاشت غِلظةَ الدهر البئيس

وليس لها من العلياءِ شأنٌ ... ولا ترضى سوى العيش الخسيس

وفي أسفارها قصصُ الرزايا ... وفي تاريخها شرُّ الدروس

وحوشُ البرِّ تؤنسها حياةٌ ... وبئس الذئبُ فيها من أنيس

خليجَ الخير ما لك في وجومٍ ... وما للقوم عندك في عبوس

يزلزَل في البلاد مفكروها ... فما بين المشرّد والحبوس

وتُقرع للحروبِ هنا طبولٌ ... وتصطرع الأسنةُ في «الخفوس»

وتصطرع السيوفُ على «حوار» ... ويدفن كلُّ حق في الرموس

فليس الحقُّ إلا ما تجلى ... دماءً ثاملات في الكؤوس

وصدامٌ وما صدامُ إلا ... كشيطانٍ تجسّد في رئيس

غـدا نحـو الكويـت يجـدُّ سيرا فذاق القهر في حرب ضروس

تفرعـن في الحمـى قـتلا وأسـراً وعاث بشعبها مثل المجوس

يجـدُّ الـسير للعـدوان جهـراً كما يجري السُّرى بظهور عيس

وتلكـم أمـةٌ كبُرت مقامـاً فمن وادي الرباط لأرض طوس

ولكـنّ التراجـعَ صـار دأبًـا لأمتنـا فأضحـت في ركـوس

وصار حديثها قصص الغواني وعـن لـيلى وعبلـة أو لميـس

وعـادت أمـةُ الاسلام ثـكلى وغابت في الثرى أحلى الشموس

أمـا آن الأوان لهجـرِ نـومٍ أما حان القيامُ من الجلوس

في ذِكرى سِجنك

ديسمبر ١٩٩٢

لا لـن تلـينَ ولـن تهـينَ ولـن تُنـالَ ولـن تُبـاع
لا لن تفارقك القلوبُ ولن تقولَ لك الوداع
لسفينة الشعبِ المخضّبِ بالدما أنت الشراع
وشموخُك العملاقُ يفترع العلا ايّ افتراع
أنت الحبيبُ قلوبنا تهواك في كل البقاع
قل لي حكايات العذاب وما بقلبك يا شجاع
ليُماط عن سِفرِ الصراعِ وعن ضحايانا القناع
لنخطّ تاريخ الأباة دمًا وقد نضب اليراع
فبأرضنا قاضي القضاة هو الخصيمُ هو الدفاع
والشعب مقطوعُ اللسان فلا بيان ولا استماع
والحاكـم الـجلاد في طغيانـه أصـلُ النـزاع
يبني النظامَ على الجماجم والمظالم والجياع
ليعيش مثلَك يا أخي بالقهر من سَقَط المتاع
وتظل لا قلبٌ لديك ولا حياة ولا اجتماع
وتكون مثل أديم أرضٍ تحت أقدام الرعاع

النصر المحتوم لأصحاب الحق

ديسمبر ١٩٩٢

سقطت أقاويلُ العتوب ومنهم انكشف الخداع

فالشعب يرفض مجلسًا لا يستوي بالاقتراع

ويريـد للدستور أن يرعـــى البلادَ وأن يُطـاع

أوَتُشترى حــريةُ البحـريــن منُـــا أو تبــاع

هذي البلابل زغردت ولها يطيب الاستماع

وعلى المدى شمسُ التحرر قد بدى منها الشعاع

وعرائض التحرير طافت في المنامة والرفاع

لتهزّ أركـــانَ التعصب والـــردى والارتجـاع

وغدا سننتزع الحــقوقَ من الجبــابرة انـتزاع

ويصير ظـــلمُ الظــالمين لشعبنـــا سرًا يذاع

لتبينَ سوءاتُ النظام وينجلي سببُ الصراع

الله أكــبر رايــة التــوحيد في كــل الــبقاع

والنــصر للإسلام فــهو المرتجى وهــو المــطاع

تاريخنـــا يمتد للأجـداد مــن دون انقـطاع

سنعيش بين الشامـخين كـما المآذن والقلاع

وداعًا . . عام المصائِب

يناير ١٩٩٣

وَداعــاً لعــام الرزايــا وداعــا ... لقــد جئتنــا بالرزايــا تباعــا
وأقسمتَ أن لا تكون الليالي ... ســوى ذكريــات تــثير النزاعــا
وأن لا يكون الحمى غير سا ... تــدك المصائــبُ فيــه القلاعــا
أحقــاً أخــا الحــزن أن الثريــا ... بعليائهــا فيــك غــارت شــعاعا
وأن الحمامــة فاضــت دموعــاً ... وأن نِداهــا أبــى الانقطاعــا
وأن الجــراح بكــت مــن دماهــا ... وأن ســراييفو صــارت مشــاعا
وأن الكرامــة أضحــت هشــيما ... أن البراغــث صــارت ســباعا
وداس بنو الصرب فوق الضحايا ... وعاثــوا فســادا وســاءوا طباعــا
لأن قوى الظلم في كل واد ... تريــد لنــا ذلــة وانصياعــا
يسومون شعبًا أبيًّا عذابًا ... ويُحــرم شــعبُ الأبــاة الدفاعــا
وجيلٌ قضى في العرى والفيافي ... رجــال بصومــال ماتــوا جياعــا
على نغمة الحرب دقوا طبولاً ... وفي مقديشــوا أحلــوا الصراعــا
فيــا طاويــاً قرصــه مــن تــراب ... ويا من بأرض الجراحات جاعا
شموخُك أرخى علوّ الأعادي ... كفاك امتهانا كفاك انخداعا
وقلبـــي أنّى لـــه طيبـــات ... وقد عاش كربًا وكان الشجاعا
يعاني نظاماً جديداً ظلوماً ... وفي كل واد يــثير النزاعــا
يجاري قوى الشر شرقاً وغرباً ... يكرُس ظلماً ويرمي الخداعا
ويقمع من لا يجاري خطاه ... ويقتل من لا يصيخ السماعا
يبيت وفي قلبه هلوساتٌ ... ويخشى الغداة بأن لا يطاعا
فيا عام حزن الورى طاب يومٌ ... رحلت به، هاك منا الوداعا

نفحات في المهجر

فبراير ١٩٩٣

عــذبت مهجتــي ليــالٍ طــوالُ اثقلــت عاتقــي ســنونٌ ثقــال
ومناي الكبارُ شاخت جفونا وقلتنــي رغــم الرزايــا أوال
وبرغم الجوى وطولِ الترجي طــال ترحالُنــا وعــز الوصــال
وعلى البعد والمدى أوحشتني باســقاتٌ تحلــو بهــا الآمــال
في رُطيباتها يطيب التغني وبأفيائهـــا تـــقيلُ الرجــال
في خميلاتها تطيب الأماني وبأرجائـــها تُحَــطُّ الرحــال
أطربتني من البلابل عهداً زغــردات لهــا وريــحٌ شــمال
يا ربوع الحمى هجرتُكِ قهرا وأنــا مــن يضــرُّه الانفصــال
أُمعن الفكرَ تارة وأناجي تـــارة كي تجيبني الأطلال
لا أرى العيشَ في سواكِ هناءً فســواكِ الجحيمُ والأهوال
دانةَ البحر أنتِ أنتِ الأماني إنكِ الحبُّ والندى والجمال
لا يغرّنكِ إن تطـــاول قِزمٌ أو توالت على الحمى الأرذال
لا تخافي إن راودتكِ الرزايا أو تهاوت على الرجالِ الرجال
واشمخي فالسجونُ فيها رجالٌ من محياهم يلوح الجلال
لا تنوحي لثائر في قيودٍ فهــو حــرٌّ تُزينــه الأغلال
كـــم شبابا تلقّفته المنايا وهــو غــضٌّ فقبّلتــه الــتلال
وشــهيدٌ يفــوح عطــراً نديــاً خســئت أن تنالــه الآجــال
إنــه دربُنــا وهيهــات نــرضى بسواه نعم الطريقُ النضال
وبرغــم العتــوب لا بــدّ يومــا يتـــجــلى للعاشقين المنال
وتحيّي الـــكماةَ أرضُ أوال عندها ينتهي العناءُ العضال
فاصعدي وابسمي وقرّي عيوناً واعشقي المجدَ أيها الأطلال

مجْد الأمة في مرج الزهور

مارس ١٩٩٣

حييتَ يا مُـــرجِ الزهور رمــز الكرامة والحبور
من كـل نـــوع أينعت فيك الخمائلُ بالزهور
وعلى آفاقك الكبرى نمى حلم الخلائق والدهور
وترنّحت صفًّا وقبضًـــا في الفضا كلُّ النسور
وعلى سفوحكِ يا جبـا لُ تضوّعت أطى العطور
وتعـانقـــت في الله أر واحُ الصغير مع الكبير
للـه درُّكِ يـــا هضابُ حويتِ مفخرة العصور
تجـــري بواديك المياهُ وتلتوي بين الصخور
تروي شجيراتِ الحياة بسيلِها العذبِ الطهور
أمـــا الثعـالبُ والضبا فقد استكانت في الجحور
يا مبعدين عـــن الديار فتحتُمُ عهدَ الظهور
ورددتـــمُ كيدَ اليهود بعزمكم، نحو النحور
بإرادةٍ تأبى الخـــنوع وهـمّةٍ فوق الضمور
إبعادُكم عن أرضكـــم فيه اعترافٌ بالحضور
وثباتُكم أمضى مـــن ال ـسيف الصقيلِ من القصور
سيسـطّر التـــاريخُ أن جهـادَكم دربُ العبور
هيهات يفلح غيرُ مـــن حمل العنا فوق الظهور
بشراكم الـتـحـــريرُ وال نصرُ العظيمُ على الشرور
زلزلتـــم الأعـــداء يوم نـــزالكم مثل الصقور
ودفنتـــم اليـــأسَ الذي لـفُ العروبةَ في القبور
الله أكبـــرُ صـــرخة إلا أحـــرار في مرج الزهور

يا من رفعت رؤوسنَا في البوسنة بدمائك

ابريل ١٩٩٣

رأيتك تبكي والدموعُ هوامل ... وجرحُك تجري من دماه الجداول
وشخصُك من عظم البلا في صبابة ... ووجهُك مكسورُ الملامح ذابل
وكفّاك في وجه الردى تدفعانه ... كأنهما والموتُ صبٌّ وقاتل
وروحُك ما عادت لجسمك خلّةً ... فحبل هواها للشهادة واصل
وهمّك همّ القابضين بدينهم ... فأنت كببرٌ لا يطالك طائل
وحبّك أقوى من جراحك دائما ... وصوتك لا تخفي صداه القنابل
وتسأل عن أمٍّ حنون وإخوةٍ ... وصحبٍ وأوطانٍ طوتها المشاكل
لقد سبقوا نحو الجنانِ جحافلا ... وأنت هنا عند المصائبِ نازل
وعيناك مثلُ الظبي ترمق للعلى ... وكلُّ جمالٍ للظبا فيك ماثل
وقلبُك مفجوعٌ وأنت محاصَر ... بآلام دهرٍ ليس منهن راحل
وغيرُك تثنيه الهمومُ عن السُّرى ... وسِفرُك بالأمجاد والسير حافل
رأيتك عملاقا تثلّم سيفه ... ومن حوله الأعداء باغٍ وقاتل
تأصّل فيك الكبرياءُ ولم تعُد ... يخيفُك بطشُ الضّرب نعم المنازل
تجهُم كلُّ الناس في وجهك الذي ... بدت فيه آلامُ العذاب القواتل
وأصبحت الأيام ليلا ولم يعد ... بأرض الحمى إلا القلوبُ الثواكل
رأيتك في البلقان رمزًا لموقف ... بنى مجدَنا فيه الرجالُ الاوائل
ابى قلبُك العملاقُ إلا تمسكا ... بمنهج دين الله والغيرُ جاهل
صنعتَ من التاريخ سِفرًا منصّعا ... بآيات مجد سطّرتها القوافل
كتبتَ لنا باسم الدماء صحائفا ... وسارت بذكراك الجميلِ المحافل
فمرحى لكم يا رافعين رؤوسَنا ... وبشراكم الجناتُ نعم المنازل
بكينا وهل يجدي البكاءُ وليتنا ... لعقنا جراحًا فالجراحُ عواذل

تحيَّة للشيخ الصامد

مايو ١٩٩٣

وقفت تناجي الركبَ والركبُ حائر ... وأنـت بمضمـارِ العريكـة ظاهـر
وسرتَ تحث الخطوَ ليثًا مزمجرا ... وحولـك ركبـانُ الـفلاةِ القواهـر
يرومون مجدًا للبلادِ مؤثلا ... وغيرُهـم يأبـى الـعلى فهـر خاسـر
يقولون دستورٌ هنالك فيصلٌ ... بـه حكمُكـم يجـري ونحـن نشـاور
أبى شيخُهم أن تستقيم أمورنا ... ولـم تبـدُ مـن خير العتـوب بـوادر
وراحوا إلى الجمريّ ملأى صدورهم ... بغـلٍّ وأفـــواه العتـوب فواغـر
وساموه تنكيلا وحقدا وخِسةً ... ولـــــكنّهم يـا للشـنار خواسـر
رأوا فيه بأسًا لا يلين وعزة ... وعلمَـا غزيـرا أيـن منـه الدفاتـر
ويعشق من أقسى الحروب غمارَها ... فمثلُـك يـا عبـدَ الأمير مغامـر
تقدم إلى العلياءِ فالصبحُ قادمٌ ... وإيـاك أن تثنيـك تلـك المخاطـر
عرفناك يا شيخَ الشيوخ مجاهدا ... وبحـرُك بالعلـم المجـدّد زاخـر
قرأنا بأسفارِ النضالِ صحائفا ... نصيبك منها ليس يُخفيه ساتر
فماذا يريد القومُ يا شيخَ قومنا ... وهل أنت إلا شاهدُ العصرِ ثائر
ورهطك لا يرضى المهانةَ مرغما ... ويشمخ هاما والردى منه بأسر
فأنتم حماةُ الدينِ والأهل والحمى ... وأسيافُكم يوم اللقاءِ شواهر
ولستم غلاظًا حين يُستحسن الندى ... ولستم جُفاةً حين تُبلى السرائر
فهـل أنـت إلا طالبًـا حـقَّ أمـة ... ويعـرف مسـراك الحمـى والمنابـر
وما ضّر هذا الجمعَ لو يمّم السُّرى ... إلى حيث يرتاح الهوى والخواطر
وخلّـف هاتيـك الوحـوشَ ببزّهـا ... تعبُّ الكلأ بئس الذئابُ الكواسر
فليسـوا سـوى داءِ البـلاد وليلِهـا ... وطالِعُهـم فيـه الـرّدى والدياجـر

أيها الشامخ . . . لا تُطأطئ رأسك

يونيو ١٩٩٣

كفتك الليالي عناء السهر ... وطاب لروحك ذكرُ السمر
وطار شعورُك فوق السحاب ... وطافت بذهنك أحلى الفِكر
وجفّت على وجنتيك الدموع ... وكانت بخدّك مثل المطر
وحنّت إلى جنبك الحانيات ... فأنت الربيعُ الخفيفُ الاثر
ونورُ محياك رغم الظلام ... تلألأ وشعبُك منه انبهر
وضمّتك حبًّا قلوبُ الكرام ... وناجتك عشقًا بوقت السحر
شمختَ بأنفك رغم القيود ... ولم تعْيَ يومًا بظلم البشر
قضيت سنينًا بتلك السجون ... لأن كلامَك مثل الإبر
وكان يهمُّك خلف الحديد ... صعودُ العلى واحتضانُ القمر
رأيتَ القوافلَ عند الأصيل ... فرادى وجمعًا تحث السفر
الى حيث يحلو حديثُ النضال ... ويرمق نحو العلى من حضر
ولما يزل جمعُكم حاشدا ... برغم العذاب وكلِّ الضرر
فآلُ الخيفة رمزُ الفساد ... وظلمُهم عمّ بحرًا وبر
يعيشون ظلمًا بجنب الحمى ... وهل يعرف البدوُ عيشَ الحضَر
فلو أن أجدادهم في القبور ... تراءت لهم فاضحاتُ الغجر
لأضحى خصيمًا لهم وائلٌ ... وأنكر ظلمَ الرعايا مُضر
ولانثلم السيفُ سيفُ العتوب ... وحطّ بأرجائهم كلُّ شر
عهدناك في الهولِ مثلَ الجبال ... شموخًا وفي الصمتِ مثلَ الحجر
عرفناك كالليثِ عند النزال ... صَؤولا هناك وكرًّا وفر
وفي قلبك الحرِّ كلُّ الحنان ... لمن ضلّ سعيًا وكلِّ البشر
وتأبى الكرامةُ منك الخنوع ... وأن تستكينَ ويأبى القدر
ثباتًا على الدرب رغم العناء ... فصبرًا وطوبى لمن قد صبر

إلى المؤمنة المجاهدة

يوليو ١٩٩٣

حملتَ همومَك عبر الاثير ... فجسمٌ نحيفٌ وهمّ كبير
وصوتٌ به نبرةُ الثائرين ... يهز الطغاةَ كبيرا صغير
وروحٌ ترفرف في العاليات ... شموخًا ومجدًا كنسر يطير
وقلبٌ كبيرٌ يحوط الجميع ... حنانًا ونبعًا كماءِ الغدير
وينبض حبًّا لكل الوجود ... ويخفق شوقًا لفجر منير
قطعتَ البوادي وكلَّ الجبال ... فأنت عن المستضعفين السفير
أتدري بأن عيون النظام ... تلاحق شعباً أبيا أسير
وماذا تقولنّ للآخرين ... وقد حلّ في الأهل ظلمُ الأمير
عرفتُ همومَك في غربتي ... فهمُّك من نوع همّي خطير
فإني وإياك لا نرتضي ... سوى أن نقاومَ ظلمًا مرير
ولم نقترب من حياة القصور ... ولم نهوَ يومًا لباسَ الحرير
فلم أرَ شخصَك في الخافقَين ... فبيني وبينك بحرٌ غزير
ولكن عرفتُك يوم الصمود ... وعزمك يخشاه حتى الوزير
تذودين عن شعبنا المستضام ... ومَن زادُه من فتات الشعير
وتروين لي قصة عن سجين ... قضى في الغياهب دهرا دهير
وأن القوافل نحو السجون ... تُقاد فلا راحمٌ أو مجير
ورغم الرزايا تسير الأباة ... كرامًا إلى المجد نعم المسير
نواجه ما يدّعيه الطغاة ... بنطقٍ جميل بشير نذير
يخونون عهدا بدستورنا ... وحبلُ الخيانة دربٌ قصير
ويأبون أن يحكموا شعبنا ... بغير الدماءِ وقتلِ الضمير
وفوق الجماجم حكامُنا ... يشيدون ملكًا فهل من بصير
نظامُ القبيلة رغم العتوب ... إلى النار يمضي وبئس المصير

بها الناكثون بالدمة

أغسطس ١٩٩٣

هل يسمع الصمُّ حتى لو علا الصخبُ أم ينطق البكم لو حلت بهم نكب
هل يبصر العميُ لو عمّت مرابعُهم لوامعُ النور أو طافت بهم شهب
هل يعلم الصدرُ ما تخفي لواعجُه أم يدرك الحبُّ أن القلبَ ينتحب
فها هنا يا فؤادي طاب مربعُنا وكان فيه لنا من خيرِه إرَب
وها هنا كانت الدنيا تعانقنا ولم يكن لعدوٍّ بيننا سبب
وها هنا كِانِ للآباء مجدُهم روت لنا عنهم الأسفارُ والكتب
سلوا المراعيَ خضراءٌ جوانبُها أنّى ينالُ قطيعا بينها سغب
ويمّموا حيث يحلو الوصلُ في سمرٍ وحيث يضحك خلٌّ وهو مكتئب
هل تعرفون أوالًا يوم عزتها يأوي السراةُ إليها ماؤها عذب
ما كان فيها سوى خيرٍ ومنقبة يلوح فوق عُلاها النخلُ والرطب
ودانةُ البحر تستهوي أشاوسَها أين اللآلي التي يرنو لها الذهب
دارت علينا صروفُ الدهر وانكشفت وجوهُ قومٍ لهم في قتلنا سبب
غدت لياليكِ يا بحرينُ باكية ومُزِّقت دونكِ الأستارُ والحجب
يستضعفون الأهالي دونما سببٍ فيندبون ولا يجديهم الندب
وينصبون لقتلِ المجدِ في بلد يهوى المعالي فلا يجديهم النصب
سجنٌ وقيدٌ وأفواهٌ مكممةٌ آهٍ لشعبي لقد حاطت به الكُرب
والرافعون لواءَ الحق ليس لهم إلا العذابُ وإلا الضيمُ والخطب

تنالهم غصةٌ من ظلمِ حاكمهم والنارُ من شدة الإرهاب تلتهب
تبّت يدٌ نكثت عهداً بذمتها ما أهون العيشَ حين الحقُّ يُستلب
ما أسوأ الحاكمَ الجلادَ في بلدي يحوطه مَن إلى الشيطانِ ينتسب
يجمِّدون من الدستور جوهرَه وينكثون عهودا هل همُ عرب

طف بالمطارات حتى العودة

سبتمبر ١٩٩٣

عش في المنافي فعينُ الله ترعاكا ... وطُف بكل الفلا فالخلدُ مأواكا

وارحل عن الظلم والطغيان في بلدٍ ... حيّيتــه أمــدا حبًّــا وحيّاكا

أضنى فؤادي هواها رغم جفوتِها ... فصار يغلي الجوى منها وأضناكا

ويمّمِ السيرَ أنى شئتَ يا بطلا ... فإن في قمم الأمجاد مرماكا

وانشق عبيرَ الهوى في كل سنبلة ... ومزقِ الظلم أثقالًا وأسلاكا

واكسر قيودا بأعناق الورى وُضعت ... وافتح على الحيةِ الحمراء شُبّاكا

أنت الكبيرُ بنفسٍ طالما ارتفعت ... نحو العلى ترتقي بالعزّ افلاكا

حاشاك تركع إلا للأُلى ركعت ... له الخلائقُ والأفلاك حاشاكا

وما يضيرُك أن تبقى تعارضهم ... هذا يكيلُ لك التأنيبَ أم ذاكا

لن تبلغ المجدَ إلا أن يُراق دمٌ ... فإن في طرقات الحقِّ أشواكا

ماذا لدى القوم إلا قتلُ سؤددنا ... كي يخلقوا في صفوف الناس إرباكا

سيندمون إذا لاحت طلائعُنا ... هيهات يخطئ سهمُ الله فتّاكا

يا صاحبَ الدار لا تدخل مرابعَها ... حتى تنالَ من الطاغين أصكاكا

وارحل عن الارض إن القاعدين بها ... يخشون أن يملك الدنيا محياكا

ففي المطار وجوهٌ ساء طالعُها ... تلقى العذابَ بأيديها ويلقاكا

إن المباحثَ خدامٌ لسادتهم ... وإن للسادة الحكام مُلّاكا

إياك أن تنحني يومًا لشيخهم ... أو تظهرَ الذلَّ والإذعان إياكا

إن الأجانب قد حلوا بساحتنا ... ويرفضون لنا في العيش إشراكا

أما العتوبُ فقد عاثوا ببلدتنا ... وأنهكوها من التعذيب إنهاكا

أنّى تطيب جراحٌ والقنا ارتفعت ... فكشّر الموتُ أنيابًا وأفكاكا

عذرًا يا فلسطين . . .

أكتوبر ١٩٩٣

أيها الخِلُّ هاك قلبي جريحا ... هاك دمعي وهاك قولي صريحا

وترنّم بما تــقـول النواعي ... فمدى الدهر لن تنالَ مديحا

واحذر اليوم أن تبوح بسر ... أو تغني كعندليب صدوحا

أوَتدري كيف الليالي سكونٌ ... أبد الدهر سرُّها لن تبوحا

إنك العاشق الذي ليس يرضى ... من كلام العذّال قولا نصوحا

لن تكون الحياةُ عيشًا سعيدا ... بعد ان حقق اليهودُ الطموحا

ونزعنا السلاحَ رغم التحدي ... ورفضنا الجهاد نصًّا وروحا

ومــددنا إلى اليهود الأيادي ... نبتغي في «السلام» عيشًا مريحا

ساومــونا على الــكرامة دهرا ... وغدا الجهرُ بالخنا مسموحا

ويريدون أن نبيع الأراضي ... إن في قولهم كلامًا قبيحا

لا يكن همَّك الغداة التمني ... لا تقل أن في العروبة روحا

ليس إيماننا العميق شعارًا ... ليس إسلامنا الكبير مُسوحا

إننا نعشــق الســلامَ بعدلٍ ... ونرى في الجهاد قصرًا فسيحا

أيها الســادة الكبــار تخلّوا ... إن خشيتم من العدو جموحا

واتركــوا الأمر للأبــاة قليلا ... إن عند الأباة عزمًا صحيحا

أيّ سلم مع اللصوص أجيبوا ... أي صــلح وقتلُنا قد ابيحا

يستغيث الأقصى فما من مجيب ... وحــــرامٌ أن تتركوه ذبيحا

كيف تستذوقون طعمَ التخلي ... عن فلسطين تلعقون الجروحا

ففلسطين كــلُّــها مبتغانا ... ليس نــــرضى بغزة وأريحا

يا مفخَرة الوطن

نوفمبر ١٩٩٣

قل لي بربك أيُّها السجانُ ... من ذا تضم وراءها القضبان

ولم الحمائمُ كالبكاء هذيلُها ... وتنوء من أحزانها الأغصان

ولِمَ الحمى بسواده متجلببًا ... كالليل تكلح وجهَه الأحزان

ما للكرامة أصبحت مغدورة ... وأوال كـيــف يلفّها الطغيان

كيف الشهامةُ فارقت أحياءنا ... ولِـــمَ المُنى يغتالهن جبان

شَممُ الرجــالِ وعزّةُ الوطنِ ... المعذبِ يستفيء بظلّها الإنسان

مجدُ الأباة بأرض محنتِنا عُلًى ... يحكي به التاريــخُ والأزمان

وسجونُهم هيهات تقتل مجدَنا ... فبغيرِ هذا المجدِ لا نزدان

يا كعبةَ الأبطال في بحريننا ... إن العبادةَ والجهادَ سيان

هيهـــات يُكسر بيرقٌ لمحمد ... هيهـات يعلو للطغاةِ كيان

مجدٌ على هامِ الزمانِ مؤثّل ... ولـــه بكلِّ الـعـالمين مكان

يا من تُقيَّد في الغياهبِ أرجلًا ... أنت العزيزُ وعبدُك السجّان

سجّلتَ للتاريخِ أروعَ صفحة ... قد خط أحرفَها الكبارَ حنان

ما زلتَ رمز الكبرياءِ لشعبنا ... بطــلًا تفرّ بوجهه الفرسان

يخشون فيك عزيمةً وبسالة ... ويخيفهم قي شخصِك الإيمان

ويـــرون أنــك ثورةٌ عملاقةٌ ... لا يحتويـها في الزمانِ زمان

فليوثقوك ســلاسـلًا محميةً ... أنّى لـقـلبك يحتـويه مـكان

خسئوا وباؤوا بالخسارة يا أخي ... فالبدرُ بدرٌ والدّخانُ دخان

ستكسّر الأغلال يا بطلَ الحمى ... فالشعبُ من تحت الثرى بركان

هيهات يُسكت شعبَنا طغيانُهم ... هيهــات يقتــل ليثَــه ثعبان

مُناجَاة الوطن والأبطال

ديسمبر ١٩٩٣

رماه بسهمِ الشائعاتِ عواذلُه وأشبعنه غمزًا ولمزًا حلائلُه
وحاولن أن يثنينه عـــن طريقه ولكنه ماضٍ إلى المجد نائله
يقول لعشـــاقِ الحيـــاةِ رويدَكم فكلُّ امرئٍ في القبرِ يومًا منازله
وماذا عسى أن تبتغوا في حياتكم إذا لم يكن للحقِّ فيها دلائله
لماذا على الأطلال نبكي ونشتكي ونحيا مع الظلمِ البغيضِ نجامله
ونسأل عن ليلى لعلّ وصالَها يخففُ حزنًا لا تنوء كلاكله
ونعلـــم أن الظالمين منعنهـــا من الحبِّ كي لا تعتريها مناهله
فكم من فتاةٍ لا تبارح دمعَها وكم من فتًى دارت عليه مشاكله
وشعبٌ كريمٌ شتت الظلمُ شملَه يئن وفي قمع العتوب مقاتله
شبابكِ يا بنتَ الخليـــج تعانقوا مع المجدِ تحدوهم إليه سواحله
فلا السجن يُثنيهم ولا النفي والسّرى ولا القمعُ يسري في شبابِكِ باطله
ولا تلكُمُ الأغلالُ تقتل روحَه وهيهات تثني الشعبَ يومًا حبائله
ولا كلُّ ما في الارض يغتال عزَّه يسير لمجدٍ متلدٍ وهو واصله
أيعلم مـــن تهوى القلوبُ وصالَه وتحنو عليه في البلادِ عقائله
بأن شموخَ المرءِ رمزٌ لنهضةٍ وعآنوانُ مجد قيدُه وسلاسله
صنعتَ طريقًا للعلى يا ابنَ وائلٍ تسير إلى العلياءِ فيه قوافله
كتبتَ من التاريـــخِ سِفرًا مُطوّل ستقرأه الاجيالُ والدهرُ ناقله
ستشرق شمسٌ في أوال على الدّنا وتصدح في الدوحِ الجميلِ بلابله
ويجتمع الخِلّان أرضٌ كريمةٌ وشعبٌ وفيٌّ لا تغيبُ فضائله
وينتفض الصبحُ الجميلُ من الكرى ويحيا شهيدٌ ثم يرحل قاتله

مِن وحي القمة

يناير ١٩٩٤

حمامةَ الدوح غنّي اليوم وابتسمي ... وسطّري مجدَنا في الخلدِ بالقلم
ولا تخافـي عُتـاةَ القـومِ إنهـم ... مثلُ الغُثاء بلا رأسٍ ولا قدم
فالسّربُ مزقه الإعصار وانحسرت ... عن الخمائل اسيافٌ من القَضَم
ولم يعُد ديدنُ الإخوان خلتهم ... وجُودُهم بعد هذا اليوم كالعدم
فمـا التعـاونُ إلا ضـدّ رغبتـهم ... وضدّ ما تحمل الأسفار والقِيم
ووحدةُ الصفِّ ما عادت مقدّسة ... وانهار ما شيّدوا يوما بذي القمم
فمجدهم كانت الأشلاء لُبنتَه ... والظلمُ والجورُ والطغيانُ في الأمم
سلِ الرياضَ عن الرهط الذين أتوا ... هل كان همهم الاصلاح في النظم
هل كان للعدل شأن في تجمعهم ... أم أن ظلم ذوي القربى من الشيم
هل أدركوا أن أمنَ النفطِ في خطر ... من الأعادي وأن الغرب في صمم
يا قلبُ لا تأس للدنيا وبهرجِها ... ما دام مثلُ أبي جهلٍ على الهرمِ
ولا تخَف ذلّة الأيام في وطنٍ ... ما دام مجلسُهم يُبنى بلا شمم
فالأمنُ صار لهم همًّا يراودُهم ... في الليلِ والصبحِ مثل البعبعِ النهم
والخوفُ من غامضِ الأيام يقلقهم ... ولا تطمئنُهم ترسانةَ العجم
والقمعُ شأنٌ لهم في كل منطقةٍ ... يمس كلَّ ذوي الإيمان بالحِمم
وفي أوال لنا شأنٌ تميّز عن ... كلِّ الشؤون فكلُّ الشعب في ألم
والسجنُ فيه من الأبطالِ خيرُهم ... يقضون فيه زمانًا غيرَ منصرم
وفي المنافي لنا أسدٌ مشردة ... زئيرُها يصعقُ الحكامَ بالصمم
هيهات يُلجَم شعبٌ طالما بقيت ... فيه من العزّ والأمجادِ كأسُ دم
وللجـراح دواءٌ تسـتطيب بـه ... يومًـا وجـرح أوالٍ غيـرُ ملتـئم

بِنفسي أنت أيها الشامخ

فبراير ١٩٩٤

«مؤمنا»، قل لي وأنت الصامدُ الحرُّ على مرِّ السنين
وافتحِ القلبَ لعلّي، رغم جهلي، أدركُ السرَّ الدفين
كفكفِ الدمعَ ولا تبكِ، فإن الله فتاحٌ مكين
لملمِ الجرحَ ولا تخشَ من الإرهابِ والقمعِ المهين
لِمَ جاءت رسلٌ منهم تزفُّ الموتَ بين المؤمنين
لِم هذا الحقد يغلي، ما الذي يخفيه صدر الحاقدين
ولِمَ الحبُّ يُوارَى في الثرى، يقضي بسيفِ الغادرين
وحمامُ الدوحِ يبكي، دمعُه الدافئ همَالٌ حزين
عرف الطيرُ بأنّ المسجدَ المظلومَ يشكو من عذابِ المجرمين
حرَّقوه، مزقوا البسمةَ فيه، حاربوا الشعبَ الأمين
ماهوالحقدُ؟أجِبني، فلعلّيرغمعمري، جاهلًا بالظالمين
ما هو الارهابُ والجهلُ وظلمُ الناس ما معنى الانين
أنت بيتُ الله، لكن أنت في البحرين، في القيد سجين
في بلادي أنت رمزُ الثورة الكبرى لدى المستضعفين
وبرغمِ الحاكمِ الجلادِ تبقى شامخًا في العالمين
فلبيتِ اللهِ ربٌّ قاهرٌ يكفيه كيدُ الظالمين
فامضِ كالطودِ كبيرًا في ثباتٍ رافعًا منك الجبين
أنت يا «مؤمن» عملاقٌ مدى الدهر وتأبى أن تلين
خسيء العتبيُّ رغم الظلم أن تخشى الردى أو تستكين
أنت يا رمز الإبا والمجدِ والتاريخِ معطاءٌ أمين
فانتفض للهِ في وجهِ العدى والظلمِ يا ليث العرين

ولا تيأسوا من روح اللّه

مارس ١٩٩٤

إلامَ التأسّي عَلامَ الحـــداد ... ومـــاذا الذي قد أصاب البلاد
لماذا عن الرّبعِ غـــاض المَعين ... وحلّت على الناسِ سبعٌ شداد
وفرعونُ يزهو بتلك الربوع ... وينشرُ في الأرض كلّ الفساد
ويستضعفُ الناس في الخافقَين ... ويحكمُ بالظلم بين العباد
فتهوي الثريّا لـــوجهِ الثرى ... ويحترق الحبُّ تحت الرماد
وتبـكي الحمائـمُ في دوحِهـا ... وتذوي الحياةُ ويبكي الجماد
وقلـبُ الصغـير بـه حسـرةٌ ... ولا تعرف العينُ غيرَ السُّهاد
ويُكسَر قي ثغرِهِ الابتسام ... وتُكسى الطفولةُ ثوبَ السواد
ليوثُ الـبـــلاد وفـرسانُها ... بقيـدٍ تنـوءُ وظلمًـا تُقـــاد
وشعبٌ يُسام صنوفَ العذاب ... فليس له غيرُ دربِ الجهاد
ليكتـــبَ تـــاريخـــه بالـدماء ... تسيرُ على الأرض، لا بالمداد
ويحمل للناس ديـــن السلام ... تظـــلل راياتـــه كـــل واد
له المجدُ شعبٌ يحبُّ الصعود ... ويأبى إلى الظالمِ الانقياد
بجـدٍّ وعـزمٍ يشـق الطريـق ... وبالصـــبرِ يُفلـــح والاتحـــاد
وهيهـات يستسـلم المؤمنـون ... لإرهابهـم في الرّبـى والوهـاد
فشعبُكِ يهوى الفدى يا أوال ... وأنتِ مدى الدهر رمزُ العناد
فلا تجزعي من ليالي العتوب ... ففـــجرُكِ آتٍ وفيه الرشاد
صبرتٍ على كالحاتِ الخطوب ... وأصبحت مِن كربلاء امتداد
وعاقبةُ الظلـــم والظالمين ... جهنـــمُ يَصلَون بئس المهاد
فربّك يُملي لهم في الحيـاة ... ويأتون أســـرى بيومِ التناد

مع الأحرار في صُمودهم

مايو ١٩٩٤

هل أنت إلا العـــابدُ المتهجدُ ... هل أنت إلا الواثبُ المترصـــدُ
سلّمت أمركِ للإلهِ مجـــاهدا ... حقـــا فـــــأنتَ الثائرُ المتوقد
وفتحتَ قلبَك للنضالِ فلم تكن ... عبدًا وغيرُك للمذلةِ يسجد
قرآنُك العملاقُ خيرُ معلِّـــم ... ودليلُك الهـــادي النبيُّ محمد
ماذا يضيرُك أن تكون مقيّدا ... ما دمتَ حرا فالسلاسلُ سؤود
أوَهَل سئمتَ بأن يلامسَ معصمًا ... فيك الحديدُ فيعتريك تنهّد
فالقيدُ في عنقِ الرجالِ قلادةٌ ... وسَمٌ عليه فأين منه الهُدهُد
والسّجن في سِفرِ النضالِ شهادةٌ ... للماجدين وأنت فينا الأمجد
والرفضُ من سننِ الجهادِ ومن يكن ... يرضى بعيشٍ هابطٍ لا يُحمد
والهِجرةُ الكبرى دليلُ صمودِنا ... فالحرُّ في كلِّ المواقعِ يصمد
ولنا مع التاريخ موعدُ نصرِنا ... تهفو له الأرواحُ نعم الموعد
فليسجنوا كلَّ الشبابِ بأرضِنا ... ويسخِّروا ويعذِّبـــوا ويشرِّدوا
وليطردوا خيرَ الرجالِ ويقمعوا ... ويكمِّموا أفواهَهم ويعربدوا
لن ينتهي مددُ العطاءِ فشعبُنا ... جمُّ المكارمِ والعوالمُ تشهد
ولقد غدا للشعب صوتٌ واحدٌ ... تتبدد الدنيـــا ولا يتبـــــدد
هيهات نرضى أن تُذلَّ رقابُنا ... ما دام في دمِنا الحياة تجدَّدُ
اللهُ أكبرُ فوق كلِّ ربوعِنا ... تزهو فتحضنها الجموعُ وتخلد
للصامدين النصرُ في ساحاتهم ... ولكلِّ ثوريٍّ خلـــودٌ مُتلد
سيروا ولا تخشوا صلافةَ حاكمٍ ... حتى وإن عمَّ البلاءُ الأنكد
إنّا برغمِ الظالميـــن وكيدِهم ... وبرغم إرهابِ العتوبِ لنا الغد
طابت أصولُكِ يا أوالُ كريمة ... في الغابرين وطاب منكِ المحتد

وانتصرت الوحدة في اليمن

أغسطس ١٩٩٤

طار بي الشوقُ يا بناتِ المكلا ... نحو أرضٍ بها الجلالُ تجلّى
وتيقنتُ رغم كلِّ العوادي ... أن حزبَ الظلامِ والليلَ ولى
وتفرّستُ في وجوه الصبايا ... فرأيت الأسى غشاءً تدلّى
قلتُ للغانيات والقلبُ يحنو ... كفكفي الدمعَ فالهنا اليومَ حلّا
واطربي وارقصي وقرّي عيونا ... وانتشي فالديارُ طابت محلّا
فلبلقيس رايةُ النصرِ تعلو ... وسواها ينوء بالقهر حِملا
زهوةُ النصرِ عند مأربَ طابت ... فهي رمزُ العطا وبالخيرِ حُبلى
وغناءُ الطيور ألحان حُبٍّ ... في خفايا النفوس معنًى وشكلا
ولمن لا يريد للأهـــــلِ عِزًّا ... حقّ أن يشربَ المهانةَ ذُلّا
ولِمَن أنفق الملايين غـــــدرًا ... كي يحُل الخرابُ بحرًا وسهلا
وقوى الانفصال ساءت حظوظًا ... فشل السامريُّ وازداد جهلا
خسرت صفقةً وشاهت وجوهًا ... وانتهى حلمُها ولم تَجنِ اثلا
وغدت وحدةُ البلاد شموخًا ... في رُبى شبوةٍ ووادي المكلا
شُنت الحربُ ضد صنعاءَ ظلمًا ... أسرجت للوغى لجامًا وخيلا
رضيت أن تكون للغير ظهرًا ... وانحنت للعدو قولًا وفعلا
هي حربٌ لمن ينادي بدينٍ ... ولِمَن صام في البلاد وصلى
لم تفدهم وعودُ كلِّ غريبٍ ... خاب من يبتغي الأجانب خِلّا
هُزم الجمعُ بعد شهرين سحقًا ... وانتهى الحُلم بعد ذاك وقبلا
لقوى الانفصال مهما تمادت ... واستطالت نقول كلّا وكلا
ولمن يرفض الشتاتَ ويهوى ... يمنًا واحدًا نقول أهلًا وسهلا

العذاب المستمر

أكتوبر ١٩٩٤

ووقفت أنتظر السُّرى شوقا بمفترق الطريق
ورأيت حولي من بني وطني، المعذبَ والغريق
ما بين معتقلٍ وفي عينيه آثارُ الحريق
أو مَن يعيش بغربة تُؤويه، في بلدٍ سحيق
والكلُّ يبحث عن غدٍ فيه المُنى، حرٌّ طليق
فيه العدالةُ تنتشي زهوًا ويبتهج الصديق
والقلبُ فيه سعادةٌ والعيش يحلو كالرحيق
ورأيتُ من عجبِ الزمانِ قبائلَ العهد العتيق
تختال كالطاووسِ، لكن كالغرابِ له نعيق
فالشؤمُ طالعُها ونجمُ السعدِ ليس له بريق
والظلمُ من شيمِ العتوب ... والبغيُ والمكرُ المحيق
يمتدُّ فوق بلادنا، فهو الملازم والرفيق
والحرُّ يرزح في القيود مكبّلًا مثل الرقيق
هل يستفيق الشعبُ من ليلِ الأسى أم لا يفيق
هل يدرك الجبارُ أن الظلمَ في عصر التحرر لا يليق
فالبحرُ ثار بوجهِ فرعون الزمان، إذا به غريق
يبكيكِ يا بحرينُ قلبي بالزفيرِ وبالشهيق
ما عاد في أعماقِكِ الحرّى سوى الجرحِ العميق
لا تحزني فالجرح ملتئمٌ وإن طال الطريق

بزوغ فجر الحرية

نوفمبر ١٩٩٤

أنت يا شعبي حرّ.. أنت رمزٌ للنضال
أنت فيضٌ من عطاءٍ.. أنت ينبوعُ الجلال
أنت تاريخٌ عظيمٌ.. ملحماتٌ في النزال
عشت في أرضك مجدًا شامخًا مثل الجبال
وائلٌ فيها تمطّى، وابن عبدِ القيسِ جال
طرفةٌ حكمتُه في الشِّعر يتلوها الرجال
ميثمٌ برهانُه يشرح آياتٍ الكمال
هاشمٌ للنهج أعطى خيرَ شرحٍ باعتدال

* * *

أنتِ حبٌّ مستفيضٌ، أنت فيضٌ من جمال
فيكِ عشق للعذارى، هنّ رباتُ الحجال
أنتِ للشاعرِ حسٌّ منكِ يستوحي الخيال
للهدى أنتِ طريقٌ ينتهي فيه الجدال
وبوجهِ الظلمِ سيفٌ فيه آياتُ القتال
كلّما أطلق نصلًا، كسّر الشعبُ النصال
أنتِ للحق حليفٌ ضدّ أحلافِ الضلال
أنا من شعبي لكن، بيننا عزّ الوصال

* * *

أمتي تنتظرُ النصرَ وفي الأفق الهلال
قمـرًا يسـطع نـورًا في الروابـي والـتلال
في ليـالٍ دامسـاتٍ، قاتـل اللـهُ الليـال
هـا هـم الأبطـالُ هبّـوا رافـضين الامتثـال
طالبوا الحاكمَ بالدستورِ، لا حكم العيال
وقّعـوا أسـطورةَ المجـدِ بلا قيـلٍ وقـال
واجهـوا ظلمًـا وتهديـدًا بنفـيٍ واعتقـال
هـل يطـلُّ الفجـرُ يومًـا خبّرينـي يـا أوال

نصر في رحم الأيام

ديسمبر ١٩٩٤

مجدُنا يبقى برغم العُتبِ وضاحَ الجبين
شعبُنا رمزُ التحدّي فهو حرٌّ لا يهين
وهو صلبٌ عندما يلقى الرزايا لا يلين
حبُّنا الدافئُ لا يخشى العدى أو يستكين
وهوانـا لثرانـا دائـمٌ عبر السـنين
فاسألِ القلبَ سيحكي قصةَ الشعبِ الحزين
كيف عاش الناسُ قهرًا في عذابٍ وأنين
واصغِ للطيرِ بلا لحنٍ، له سرٌّ دفين
وانظرِ النهرَ بلا ماءٍ وقد جفَّ المَعين
حمرةٌ في الأفق تعلو في اوالٍ كلّ حين
وشعاعٌ من ثنايا السجنِ من ثغرِ السّجين
إنـه يحيـا عزيـزًا في ثبـاتٍ ويـقين
وامسح الدمعةَ عن وجنةِ طفلٍ مستكين
قل له يا فجرَنا الدامي ويا خيرَ البنين
أنـتَ يـا ريحانـةَ القلـبِ عزيـزٌ وأمين
وبرحمِ الزمنِ الظالمِ للحقِ جنين
منك تُستجلى المعالي ويُرى الحقُّ المبين
بِشرُنا أنت، وما كنتَ على الغيبِ ظنين
أنتَ مع الصبحِ ستغدو ثورةَ المستضعفين
عندهـا ينبلـج الفجـرُ، جنـانٌ حـورُ عين
نحـن للبحريـن يحدونـا شـعورٌ وحـنين

المجد للانتفاضة

يناير ١٩٩٥

هز عرشَ العتوبِ عرشَ الضلال غضبُ الشعبِ ثائرًا في أوال
رايةُ العـــــزِّ رفرفت في قُرانا واستماتت كشامخاتِ الجبال
هاهو الشعبُ في المنامة نهر بل كسيلٍ من النسا والرجال
جارفًا يرفـــــض الهوانَ وأمسى في رفاعِ العتوبِ رهنَ اعتقال
وأهالي الدرازِ والدّيرِ هبّـــــوا ضد طغيانِ حاكمٍ متعالي
وبني جِمرة الصـــبـــورةُ ثارت وبلادُ القديم ثارت وعالي
أصبحت ستـــرةٌ جزيرةَ رفضٍ سل ضُحاها عن ثورةٍ في الليالي
في بيوتِ السنابسِ اليومَ قومٌ واثقو الخطوِ، مشيُهم في جلال
فلهم في الإباءِ سفرٌ قديمٌ سطّروه، مواقفًا من نضال
وعلى كل قريةٍ من المجدِ نورٌ من بدورٍ تناسقت كاللآلئ
إن طغى الدهرُ واستكانت نفوسٌ لجدالٍ منمقٍ كالخيال
منطقٌ صيّـــــر المذلةَ عيشًا سوّقوه بخطبةٍ أو مقال
إنه كالسراب إن ظُنَّ مـــــاءً ليس قصرًا بل قلعة من رجال
ربما يكتب البليغُ مقـــــالًا مثلَ قرعِ السيوفِ عند النزال
قبل أن يسفـــكَ الدماءَ، وإلا فهي حقٌّ، وفيصلٌ للجدال

نشيد الثائِرين

يناير ١٩٩٥

أطرباني واسمعاني وانشداني ... يا خليلَيّ فقد حان أواني

واعزفا إن شئتما في مجلسي ... بطبولِ الحربِ حتى تطرباني

وارقصا في النقعِ في يومِ الوغى ... واطربا من وقعِ هاتيك الأغاني

إنني شيّعتُ أصحابي هنا ... وهمُ للمجدِ فرّوا كالحصان

لا تقولا عندما يأتي الدجى ... أن ليلَ الظلمِ مرخيُّ العنان

لا تقولا حين يطغى ظالمٌ ... أنه استولى على كلِّ المكان

هل سمعتم قصة الشعبِ الذي ... حطّم الأغلالَ يقظانَ الجنان

من يقل يُقتل شعبٌ صامدٌ ... أو يمالي، تلك زلاتُ اللسان

يخسأ العتبيُّ أن يقهرَنا ... أو ينل من عزِّنا أيَّ امتهان

ثورةٌ للشعب ما أعظمها ... حطّمت بنيانَهم بين المباني

ودماءٌ طاهراتٌ أهدرت ... سوف تبقى مشعلا في كل آن

وعلي سلمان ما أكبرَه ... موقفًا أفسد أحلامَ الجبان

فدماءُ الشعبِ تبقى ثورة ... ضد طاغوتٍ أبى غيرَ الطعان

وحقوقُ الناس نحميها فدًى ... بدمانا نفتديها واللسان

إننا نبقى هنا في أرضنا ... وهمُ فليقطنوا أقصى المكان

ليس للشعب سوى إرهابهم ... وجراحاتٍ بها ضربُ السنان

وأنينٍ في زوايـا سجنـهـــم سيدوّي صوتُها عبر الزمان
أصـدر الشعـبُ قـرارًا ضـدهم لن يذوقوا بعده غيرَ الهوان
سلبــوا منـــا ثمــارًا أينعــت منعوا شعبي حياةً في أمان
لكـنِ الاقمـارُ شعـت فـي الفلا ودماها في الدجى أحمرُ قاني
نجمُـك اليــوم ميــرزا في عُلًى وبأعلى المجد يحيا الهانيان

الجرح الثائر

فبراير ١٩٩٥

تكلّم أيُّها الجـــــرحُ العنيدُ وأفصـــح للـــدُّنى عمّا تريدُ
وسطِّر ملحماتٍ سوف تبقى مؤبّدةُ يشعُّ بـــهـــا الوجـــود
وسجِّل في جبينِ الدهرِ فصلا تديـــن له البطولةُ والصمود
وخذ للعالمين نضـــالَ شعبٍ دمـــــاءُ الطاهرين لـــــه رصيد
فدوّي يا جراحَ الشعب دومًا ففـيكِ الحـــقُّ والمجدُ التليد
سيسكت كلُّ صوتٍ ثم يبقى نداءُ الشعبِ ترويه الـــرعود
ويفنى كلُّ ســـفـــاكٍ أثيمٍ ولن تبقى السلاسلُ والقيود
سيذوي الزيفُ لن تبقى الدياجي ويأتي الفتحُ والصبحُ الجديد
شموسٌ في أوال دروبُ نصر شهيدٌ سوف يتبعه شهيد

من وحي الانتفاضة

فبراير ١٩٩٥

غرّدي يا طيورُ فوق الغصون ... واذرفي يا دموعُ ملءَ العيون

واصمدي يا جراحُ رغم الرزايا ... والعقي من دم الشهيدِ الأمين

يا وريقاءُ دوحُكِ اليومَ قفرٌ ... فامـرحي في فنائِنـا المحـزون

واصفِري في الحمى الجريحِ بحزنٍ ... واهربي من زمانِنا المفتون

لا تطيري إلى الثريّا صعودا ... واطلبي المجدَ في ثنايا السجون

ها هنا تصنع القيودُ رجالًا ... لا يبالـون عاديـاتِ المنـون

يشهدون الوغى كرامًا أباةً ... يعشقون النزالَ يومَ الطعون

يتبـارون في الشهـادةِ طـورًا ... ويتوقـون للـعلى كل حين

إنهم رغم ما يقول الأعادي ... صادقٌ وعدُهم حماةُ العرين

ليس إلا الإله يخشون ربًّا ... في ليالي الأذى خماصَ البطون

لا تقل لي إن الطريقَ طويلٌ ... بعد طول السُّرى بليلٍ حزين

لا تقل إن بسمةَ الطفلِ حلمٌ ... في أوالٍ برغم هذا الخؤون

فسقوطُ الأبطالِ يوم التحدّي ... يُشعل النارَ ثورةً في الأتون

فلتلـك الدمـاءِ يـومٌ طويـلٌ ... تلتقـي فيـه بالنظـامِ المـهين

ولـروحِ الشهيـدِ فيـنا حضـورٌ ... تبعث النورَ واللظى في السكون

ألـفُ اللـه أكبر في أوال ... هـي عنوانُنـا مـدارَ السـنين

وإذا الشعب لم ينم في سباتً ... دكّ عرشَ الطغاةِ رغم الحصون

أتُرانـا ننـام بالـضيمِ كلّا ... بل كرامٌ شموخُنا في الجبين

سلامًا أيها الشعب الكريم

مارس ١٩٩٥

سلامًـا أيهـا الشـعبُ الكريـمُ ... وصبــرا فــالمكاره لا تــدومُ

وعـش يـا شعـبَنا بـطلًا أبيًّـا ... فأنــت لـكلِّ مكرمــةٍ زعيـم

طلبتَ العدلَ من حكام جورٍ ... وأين العدلُ والجورُ المقيم ؟

ولـم ترهـب رصاصًـا أو سجـونًا ... وتهجيرًا يقوم به الخصيم

يُسمى «بالخليفـة» للمخـازي ... فلم يسبقه شيطان رجيم

فـآلُ خليفــة خــزيٌ وظلــمٌ ... وفخرُهم هو النهبُ الذميم

وحكــمٌ للبــداوة حين يُنمــى ... بــدائيٌّ ورجعــيٌّ قــديم

وكـذب لا يجاريــه كــذوبٌ ... وحقدٌ في قلوبهم لئيم

على الشرفاء في الدنيا جميعًا ... ولم يعجبهمُ إلا الزنيم

فإيــان وعكّــورى وشــورٌ ... فليفــلُ والمعــاودةُ الغشــوم

وأمثـالٌ لهـم سـقطوا جميعًـا ... كما سقط الخليفيُّ الظلوم

لَئن خفّ احتجاجُ الشعب حينًا ... فلا خوفٌ أَلَمَّ ولا وجوم

فلا تفــرح خليفــةُ إن حكمًــا ... على ظلــمٍ وقتــلٍ لا يــدوم

فـإنّ الشـعبَ بالمرصـادِ حـتى ... يسودَ العدلُ والخيرُ العميم

وتطهُرُ أرضُنا من كل رجسٍ ... وإرهــابٍ يدبّــره الخصــوم

ونصــرُ اللــه مكتــوبٌ إلينــا ... وللطــاغين خســرانٌ عظيــم

إلى الشهِيد حميد قاسِم

ابريل ١٩٩٥

جدّدي العهدَ بالعُلى يا دماءُ ... وامسحي فوق جرحِنا يا سماء
كفكفي دمعةَ اليتيمِ بأرضٍ ... ليس فيها إلا الندى والإباء
قبّلي جبهةَ المعالي بخدٍّ ... مزّقته رصاصةٌ واعتداء
وافتحي قلبَ طفلةٍ يتجلى ... فيه نورٌ يلوح منه البهاء
واقرئي في عيونِها ملحماتٍ ... سطّرتها رجالُنا والنساء
واسأليها عن الضحايا بهمسٍ ... فلقد صمّ سمعَها الأعداء
هل رأت وهي في ليالي أوالٍ ... تسع شمعاتنا وفيها الضياء
هل تناهى لسمعِها وهي حيرى ... حشرجاتٌ يلوح منها الدعاء
هل بكتها حمائمُ الدوحِ حزنا ... أم عليها تجهمت ورقاء
أيها الطيرُ في روابي أوالٍ ... صانك اللهُ فالفيافي هباء
يا حميدًا قل لي وأنت المفدّى ... في ذُرى المجدِ كيف كان اللقاء
كنت فردًا وكان جيش يزيدٍ ... جحفلَ السامريِّ فيه الرغاء
كيف كسّرتَ شوكةٌ للأعادي ... رافعَ الرأسِ دونك العلياء
عندما مرّ مبضعٌ فوق جسمٍ ... يافعِ القدِّ يفتديه الوقاء
صرخ الجرحُ واستحال عطاءً ... أنت حرٌّ على المدى معطاء
لحظة الموتِ لم تكن غيرَ نورٍ ... مزّق الليلَ حين عمّ الضياء
أين هندرسونٌ وأين حميدٌ ... ذاك شرٌّ يلوح منه البلاء
وشهيدُ الشباب أيُّ شهيد ... عانقته الأفلاكُ والجوزاء
حملت شلوَه الملائكُ نعشًا ... أين منه الملوكُ والامراء
همس الكونُ في حنايا حميدٍ ... يا حميدًا لك الوجودُ فداء

إلى الشيخ المُقيد . . . مع التحية

مايو ١٩٩٥

زمجِر فديتُك لا بالدمعِ بل بدمي ... فالحرُّ في قيدِه يختال في شمم
واصرخ بوجهِ طغاةِ العصرِ مرتشفًا ... من صبرِ أيوب كاسًا غيرَ منثلم
فالشيخُ في معصميه القيدُ مبتسمٌ ... أفديه من فارسٍ في القيدِ مبتسم
والمجدُ في ألقٍ يزهو بهامتِه ... يرفُّ في جنباتِ السجنِ كالعَلَم
في جسمِه يحمل الآلامَ محتسبًا ... والحبُّ في قلبه للعُربِ والعجم
شعارُه عودةُ الدستور في عجلٍ ... إلى الحياةِ فكلُّ الشعبِ في ألم
والحاكمون لهم في الظلمِ صولتُهم ... يأبون إلا انتشارَ الظلمِ في الأمم
قتلًا وسجنًا وتعذيبًا لفتيتنا ... ويقذفون قرى البحرينِ بالحِمم
جيشُ الأجانب لا يرعون ذمتنا ... فليس عندهم شيءٌ من الذمم
وبالرصاصِ ضحايانا مجزّرةٌ ... بدون ذنب سوى التصريح بالبرم
يا بنتَ وائل إنّ القومَ في قلقٍ ... من ثورةِ الشعبِ والأبطالِ في هِمم
قولي بربِّكِ كيف السجنُ مدرسةٌ ... تصاغ فيها دروسُ الخيرِ والشيم
الكونُ يفخر والأطيارُ في مرحٍ ... كيف النساءُ غدت كسّارةَ الصنم
شعبٌ حرائرُه في السجن ما برحت ... لا شك يصعد عملاقًا إلى القمم
وأمةٌ تلد الأبطال .. غالبةٌ ... مهما استطالت ليالي الحقدِ والظلم
وثورةٌ بدماءِ الشعب لاهبةٌ ... تمضي إلى النصرِ رغم الظالمِ الأثم
وطفلةٌ بين أيدي الجندِ معولةٌ ... آهاتُها تصعق الآذانَ بالصمم
ستنتشي طربًا يومًا بعزّتها ... وتسحق الظالمَ الجلّادَ بالقدم
ويومها يرجعُ الطاغوتُ منهزمًا ... وهل يُعوّض ما قد فات بالندم
إنّا هنا نصنع التاريخَ من دمِنا ... نخاطب الكونَ والدنيا بملءِ فم
هيهات حلًّا سوى الدستورِ نقبله ... فأمرُنا بسواه غيرُ منتظم

إلى من أثبَت أن كلمة حق تهُز عُرُوش الظالمين

يوليو ١٩٩٥

سلامٌ على الجمريِّ أعظم ثائر ومَن في سبيلِ الله أكبر صابر
سلامٌ عليه في العشيّ وفي الضحى سلامٌ من الأعماق ملءَ المشاعر
فسِر يا أبا منصور يا ثابتَ الخطى علـــى رغم آناف العتاةِ الأكابر
فخلفك آسادٌ على الموتِ أطبقوا وقالوا سئمنالعيشَ في ظلِّ جائر
وإن حيـــــاةَ الذلِّ واللهِ نقمةٌ ولا خيرَ إلا في حياةِ الضمائر
وإنّ النفوسَ الخانعاتِ مع العدى عليهـــا غبارُ الذل دون المقابر
وبالعزِّ تحيا كلُّ نفسٍ كريمة فيرهبها طولَ المدى كلُّ جائر
فدربُك يا عبدَ الأمير معبّدٌ وأنت امـــيرٌ في جوى كلِّ ثائر
فما السجنُ يا مولاي إلا محطةٌ يُعطّل فيهـــا كلُّ برٍّ وفاجر
فيا أيُّها الحـــرُّ الأبيُّ بسجنه ويا شامخا غطّى سنامَ المنائر
علوتَ وصار السجنُ أعظمَ منبر صداه يدوّي مُفزعًا كلَّ ضامر
أفيقوا بني البحرينِ من غفلةِ الهوى فدينُكم أودى به كلُّ فاجر

مُستمرّون

أغسطس ١٩٩٥

سيظل في الشعب البواسل وكثيرة هي لا قـــلائل
ستظل تحذو الـهـانيين قوافل تتلو قوافل
كي تحمـــلَ الأملَ الكبير مع الحياة إلى الفسائل
وتوزّعَ الـــفـــرحَ الأغرَّ على الطفولة والبلابل
الركبُ ســـار لـــيستمر ولن تعوّقه سلاسل
لن ينفع البارودُ صاحبَه ولن تجدي القنابل
الشعبُ باقٍ كالحقيقة حجبُها كالزيف زائل
إن أطبق الليلُ الـكئيبُ على الأزقة والمنازل
فالشمسُ ترقبنـــا وقد صفّت أشعتها جدائل
والفجرُ يقدمـــــه ربيعٌ يفرش الوادي شتائل
ليكلّل الشعـــب الموحد بالضياء وبالمشاعل
الصبحُ مـــوعـدنا غدًا وغدًا قريبٌ للمناضل

عودة الدستور

أغسطس ١٩٩٥

أنعى لكم حريةً لم تسلم ... وكرامةً قد قُيِّدت في المعصم

عشرون عاما والبلاد جميعُها ... عاشت جحيمًا من بلاءٍ مبرم

لا دينُ، لا حقٌّ يُصان ولا حمى ... لا عرفَ عند الظالمين بمحرَم

من يومِ حل البرلمان وحالُنا ... عند الخليفة مثلَ حالِ المغنم

فالأرضُ والخيراتُ ملكُ قبيلةٍ ... والأمرُ فيها للسفيه الأظلم

والناس فيها كالعبيدِ مهانة ... والويلُ حظُّ المُنكِرِ المتظلِّم

والأمنُ حكرٌ للخليفة وحدهم ... والشعبُ أضحى في عذابِ جهنم

سجنٌ وتعذيبٌ وهتكُ مساجدٍ ... تمزيقُ قرآنٍ وهتكُ محرّم

والنفيُ للأحرارِ لما طالبوا ... أن يصبح الدستورُ خيرَ منظِّم

والقتلُ للشرفاءِ دون جريرةٍ ... إلا التطلّع للنظام الأرحمِ

أرأيت حكما مثل حكمِ خليفةٍ ... في عصرنا أو في الزمان الأقدم ؟

فلربما فرعونُ مثلُ خليفةٍ ... ولربما في أهل مصر بارحم

وعليه لا نرضى بحكمِ خليفةٍ ... ما لم يقُم فينا بنهجٍ أقوم

وتسود فينا عزةٌ وكرامةٌ ... ويسود أمنٌ للسواد الأعظم

ويعودُ دستورٌ ينظّم أمرنا ... فهو الكفيلُ لنا بعيشٍ أكرم

إلى الشيخ الجمري في مُعتقله

سبتمبر ١٩٩٥

جلجل بصرختِك الحمراء يا بطلُ دوّت كما الرعدُ في الآفاق ينتقل
واغضب ففي غضب الجمريِّ صاعقةٌ ينهدّ من تحتِها سجنٌ ومعتقل
واصدح بها كلماتٍ كلما انطلقت ناغى الرجاءُ قلوبَ الشعب والأملُ
يا هاتفًا بحقوق الشعب كم هدرت صيحاتُه فبدت في هديِها السبل
لبّتك كلُّ فئات الشعبِ فانتفضت سوى العدالةِ والدستورِ لا بدل
لبّاك كلُّ شريف فاغتدى حممًا من الهتافات والصيحات تتصل
بالروحِ لبّتك أحرارٌ لهم عذُبت لُقيا الشهادة والتذّوا بما بذلوا
وزُجّ في السجن آلافٌ بلا سببٍ إلا التخبطُ والإرهابُ والخطل
زأرتَ كالليثِ فاحتارت سياستُهم ما يصنعون ؟ .. وقد أعيتهم الحيل
لقد رأوك كبيرَ الهمِّ مرتفعًا على الجراحات، ما جاروا وما فعلوا
لن ترضخَ القمةُ الشماءُ مذ ضربت جذورُها وانحنت من حولها القلل
لم يسجنوك، وهل يحويك سجنُهم وأنت صوتٌ بروح الشعب يعتمل؟
أنبيك أنّا على دربٍ قد ابتسمت له شموسٌ بقرب الصبح تحتفل
تُرتّل الفتحَ آيـــــاتٍ تكررهـــــا وترقب الفتحَ .. إن الفتح يكتمل

شموخ الجراح

أكتوبر ١٩٩٥

إذا سالتْ على الأرض الدماءُ ولوّنها الشهيدُ كما يشاءُ
وعلّمها الحياةَ كما يراها خُلـــوداً لا يعكّـــره فنـــاءُ
ســتُزهر أرضُنــا حبًّــا كــبيراً تحيــط بــه الكرامــةُ والإبــاءُ
وتحتفـلُ الجمـوعُ بـكل نصـرٍ ويكسو موطني الغالي الضياءُ
سيسخرُ بالقيودِ صمودُ شعبي ويعصـف بالـقلاع الشهـداءُ
شــهيدٌ ظــلَّ يحــذوهُ شــهيدٌ فكوكبــةٌ ففــوزٌ وارتقــاءُ
نفوسٌ كان يُعليها شموخٌ تطأطـئ كي تقبلَهـا السمـاءُ
صنعتـم بالشهـادة كلّ عـز سلامٌ للشهـادةِ واحتفـاءُ
وبوركت الدماء وقد تسامتْ قضيّتُهـــا العـــدالةُ والبنـــاءُ
تلقّـن كلَّ مـن يقضـي بظلـمٍ بِـأن الظلـم ليـس لـه بقـاءُ
ليبقى للجراحِ - الفصلُ دوماً ويجري. مثلما تبغي - القضاءُ

عندما تنطق الجراح

يناير ١٩٩٦

يومُ الشهادة والدمُ الهدارُ حمـمٌ تصـب على الطغـاةِ ونـار
وحناجرٌ دوّت وغيظٌ هادرٌ سيحيـق يومًـا بالفسـاد ونـار
ومباديءٌ خُطّت ونصرٌ واعدٌ كـالليـل يرحـل إذ يُطـلّ نهـار
وكرامةٌ للكل .. كل مناهض للظـالمين وللدُّنـا تذكـار
ذكراك نهجٌ يا شهيدُ لشعبنا ودمـاك رمـزٌ خـالدٌ وشعـار
من خطِّك الصعبِ استمد بطولةً وتلاحمًـا مهمـا عتـى الاعصـار
يا من أثرت العزمَ في خطواتنا عهدًا سيبقى العزمُ والاصرار
ستظل نبراسًا لنا ومنارةً في الدرب يا ذا الباسلُ المغوار
ومحفِّزا للناهضين إذا شكوا طولَ الطريق وحفت الأخطار
أملُ الشعوب إذا استبدّ بحقها سفهُ الطغاة فصادروه وجاروا
لن يُضعفَ الارهابُ روحَ مناضلٍ يومًا ولن يثني الأسودَ خَوار
ظنوك ميتا إذ سقطت مضرّجًا ففجأتهـم لتعـود يـا كـرار
وإذا دويُّك في السماء مجلجلٌ ونجيعُ جرحك مرجلٌ وجمار
وإذا جموعُ الشعبِ تهتف كلُّها عاش الشهيدُ ومتّ يا جزار
يا أيها الحلمُ المجنّحُ والمنى وصبا الأصائل والشذا المعطار
يا أيها الصبح المنقّط بالندى لرُباك شدّت رحلَها الأحرار
من جرحك الشمسُ استمدت سحرَها وعلى يديـك ترقرقـت أنـهار
وبمقلتيك حمائمٌ أطلقتها وســواحلٌ ممــتدةٌ وبحــار
وبقلبك الحقُّ المقدسُ والهدى والنــورُ والآيــاتُ والأذكار
فلك الخلود غدًا ولك العلى والعــزُّ كــلُّ العــزِّ والاكبــار

إلى شيخ السجناء

فبراير ١٩٩٦

إذا كنت عميانا عن الحق لا تدري ... فأبصر ففي الآفاق قد بزغ الجمري

بنورٍ وإيمانٍ واخلاصِ مبدأٍ ... ينادي إلى حيث التحررِ والطهر

يناضل كي يحظى بحقٍ مضيّعٍ ... وإحقاق عدلٍ بالمساواة والبر

ويدعو لرفعِ الجورِ والظلمِ والأدى ... ورفضِ حياةِ الذلِ والبطشِ والقهر

وتحقيقِ حلمِ الشعبِ في ظل دولةٍ ... يسود بها القانونُ في طيلة الدهر

وتطبيقِ دستورٍ ونهجٍ ورفقةٍ ... ومجلسِ توحيدٍ بإطلالة الفجر

سلامًا أبا منصور دمتَ مبجّلًا ... أبيًّا شموخًا مشرق الوجه كالبدر

ستبقي بقلب المؤمنين بشارةُ ... وبلسمِ جرحٍ يسكن الروحَ بالصدر

فداءٌ لكم روحي وقلبي ومهجتي ... وولدي وأموالي فداءٌ لكم عمري

وأستاذنا الفذ الجليل وعشقنا ... وعملاق فكر الدين والكوكب الدري

ترجّل وسر نحو الطغاة مكبرا ... وحطّم عروشَ البغي في نشوة النصر

وهلّل وفي كفّيك راياتُ أحمدٍ ... ترفرف في الدنيا تبشر بالنصر

ألا أيها الأحرارُ أنتم هداتُنا ... وقدوتُنا العظمى وأنتم أولو الأمر

إذا ما سلكتم أو خطوتم بمسلك ... فرِجلٌ برِجلٍ أينما سرتُمُ نسري

نبايعُكم نفديكم ليس نبتغي ... سواكم ورأيُ الشعب في رأيكم يجري

جنودٌ لكم رهنَ الإشارة تبُّعا ... وإنا وإياكم على منهج الخير

المجد لتلك الدماء

سبتمبر ١٩٩٦

طبتِ شذوًا دماءَنا الزاكياتِ ... أنــتِ عنــوان هــذه المكــرماتِ
فيضك الدافئ الغزير يروّي ... في حمى المجد دوحنا الباسقات
وعلــى كــل هامــة أنــت لحــن ... وقعُه يوقظ الربي النائمات
ويباري السماء طولا وعرضا ... ويغذي القلوب ماء الفرات
يا دماء الشباب حسبك أن الـ ... أرض أضحت تضم أغلى الرفات
فوقها أينعت ثمار تدلت ... واستقى نحلها رحيق النبات
بينما أنت تقطــعين الفيافي ... تحمدين السرى بأرض الشتات
وتسيلين بين تــــلك الروابي ... مثل نهر يشق عمق الغلاة
لعلع الهجر في ثراها وأضحت ... عاديات الظبا سبايا العتاة
ثار نقع بأرضها، أي حرب ... بين شعب مسالم والطغاة
فــإذا بالدمــاء تنــزف فيضــا ... وتــروي أمجادنــا الفارعــات
واذا بالجــــراح تبسم نورا ... تتحدى العدي وكل الجناة
ينحني المجد خاشعا في ذهول ... ليــواسي جراحنــا النازفــات
من روابي أوال هجّر شعب ... تتحدى العدي وكل الجناة
فارس الشعب يا شهيداً تعطى ... صهوة الخيل أنت أهل الثبات
لِم ترجلت والوغى فيه موت ... فاغــرٌ فاهــه بوجــه الكمــاة
حاكــم ظالــم وشــعب أبــي ... وبلــوش لســحق أرض الأبــاة
وشهيــد هنــاك بعــد شــهيد ... عانق الترب جسمه في سبات
شعبنا لا يموت مهما قتلتم ... خالد، صامد برغم البغاة
كبريــــاء وعــــزة وشــــموخ ... وانتصــار على التخلــف آت

إلى الشهيد الشاب السيد علي أمين محمد

أكتوبر ١٩٩٦

يا أيها الجسدُ المضنى من التعب ... أرِح فؤادَك من همٍّ ومن نصب

أفنيتَ عمرَك مغوارًا بلا كلل ... فدونك المجد تعلوه على القتب

لملـم جراحَـك لا غـالتك نائبـةٌ ... ولا توسّدتَ يوما هالة الترب

أرخيـتَ رأسَـك ليتًـا عنـد راحتـه ... ومثقلٌ قلبُك الولهانُ بالخُطُب

قضيـتَ أجـملَ أيـامٍ تراطبُهـا ... حلاوةُ الحبِّ والإيمان والأدب

مـاذا أصـابك مـن داءٍ ومعـضلة ... يا فارسًا طاف بالوديان والكثب

أرى عليـك صـروف الدهـر نازلـة ... وعن محيّاك غابت نظرةُ الطرب

قرأتُ فيك معاني الرُّشدِ كاملة ... وقد تسنمتَ منها أعظمَ الرتب

برغمهم سوف يبقى الرأسُ مرتفعًا ... هيهات يُكسر عزمُ الشعبِ بالشغب

بوقُ الحكومة تضليلٌ ووشوشةٌ ... وأنت تقطع حبلَ الشكِّ والريب

تتـوق للـملأ الأعلى بلا لعـبٍ ... هيهات مثلُك أن يلتذَّ باللعب

ما لي أرى الليث قد أرخى بناصية ... وعانق الموتَ لم يعبأ ولم يهب

سـألتُ عنـك بـكرباباد في ولَـهٍ ... فقيل نجلُ أمينٍ فارسُ الغضب

وقفتَ كالطود و «الوزّان» منهزمٌ ... يسبُّ يشتم أهلَ الدين والحسب

وراح ينهش جسمًا في سلاسله ... وحشًا يمص دمَ العصفور في سغب

رمـقت للملأ ِالأعلى بلا وجـلٍ ... وطارت الروحُ نحو العالمِ الرحب

أنت الحبيبُ بقلبِ الشعبِ يا بطلا ... وقاتِلوك مدى الأيام في ندب

مِن عبق الشهادة

نوفمبر ١٩٩٦

يـا خليلـيّ فـي كـلِّ آنِ انتمـا عندنـا فـي أمـان
إن يكـن شـعبُنا مسـتضامًا أنتمـا في الثرى آمنـان
في ضميـر الحـمى والثـكالى والنـدى يسـكنُ الهانيـان
شفـقٌ أحـمرٌ في سمـانا مثـل نـارٍ بـدون الدخـان
ونـداءُ الفـدى يتـحدّى حاجـز الصـوتِ مثـل السـنان
فتيـةٌ آمنـوا فاجتباهـم ربُّهـم فـي رحـابِ الجِنـان
إنهـم يرتضـون المنايـا يرفضـون البقـا فـي هـوان
روحُـهم فـوق أرضِ الضحـايا جسّـدت كُبـرياتِ الأمـاني
هتفـت باسمهـا صادحـاتٍ شنّفتهـا بـأحلى الأمانـي
حطّمـت قيدَنـا في شمـوخٍ هيّأتنـا ليـوم الطعـان
يقتفـي بعضُهـم إثـر بعـضٍ يقطعـون الفلا كالحصـان
طلّـقوا عيشـةً في خنـوعٍ عنـد هندرسـونٍ وارتهـان
وانبـرَوا للمعالـي صعـودًا واثـقين الخطـى باتـزان
حسـبنا أننـا في نضـالٍ أحمـديٍ الخطـى والبيـان
ثـورةُ الشـعب جـاءت لتـبقى رغـم كيـدِ العـدوِّ الجبـان
رغم ظلمِ العدى والرزايا رغم بعدِ المدى والزمان
سوف تبقى الضحايا شموسا نورُهـا عـمّ كـلَّ المكـان
يـا بـدورَ الدجـي فـي أوالٍ فزتُـمُ كلُّكـم بالرهـان
خـالدٌ ذكرُكـم ليـس يُنـسى واضـحٌ مجدُكـم للعيـان
فاهنـأوا في المعـالي خلـودًا يـا حميـدا نضـالا وهـاني

شهِيدة المبدأ والحق

ديسمبر ١٩٩٦

طيفٌ لزهرة لاح اليوم، مقتضَبُ ... فيه العناءُ وفيه الجهدُ والنصب
تبسمت وانتشت ثملى وعانقها ... روحُ الشهادة حبًّا وهي تنتحب
تمايلت عنه خجلى وهي حائرةٌ ... لم تعرف الذنبَ فهي الطهرُ والأدب
وعـاودت بعـد أن أرخـى كلاكلَـه ... ببابِها وجراحُ الرأسِ تُختَضب
لتحضنَ الموتَ في عزٍّ وفي شرفٍ ... وقلبُها من جوى الأحزان ملتهب
عملاقةٌ لرسول الله محتدُها ... فأين منها قريشٌ حين تنتسب
يا زهرةَ المجدِ لا ذُقتِ الهوان ولا ... حطّت على قلبِكِ الأرزاءُ والخطب
وقفتِ شامخةً كالطودِ في شممٍ ... والموتُ فوق الحمى أضحى له طنب
كان الأجانبُ قد جاؤوا بجيشهم ... جحافلٌ من أقاصي الارض تُنتدّب
ظنّوا بأن شبابَ الشعب يَرهبُهم ... وأن نسـوتنا بالقمـعِ تكتـئب
لكن زهرةَ لم تعبأ بهم وغدت ... من زمرة الحقدِ والأرهاب تقترب
كـرٌّ وفـرٌّ وإقـدامٌ ومعتـركٌ ... والنقع ثار ولم يهدأ لها غضب
ظنوا بأن عليهم ثُمَّ صاعقةً ... من السماء هوت وانهالت الشهب
صرخاتُ زهرة في وجهِ العداةِ لها ... وقعُ الحديدِ عليهم عندما هربوا
هيهات يُسكِت صوتًا هادرا طلقا ... صوتُ الرصاصِ وصوتُ البطشِ والصخب
عاثوا الفسادَ فهم أعداءُ ملتنا ... حتى الثمالة من أنخابهم شربوا
جاء الأميرُ بهم من كلّ قاصيةٍ ... ليذبحوا الشعبَ كي تُقضى له إرب
سالت دماءُ الضحايا وهي قانيةٌ ... حمراءُ تغلي وفي طوفانِها اللهب
أليس من حقنا الدستورُ نطلبه ... والبرلمان فـهل في هـذه عـجب
وهـل يحـق لبـاغٍ ظالـمٍ أشـرٍ ... أن يقتلَ الأمَّ والاطفالَ يا عرب

ملاحظة : زهرة ابراهيم كاظم استشهدت في الصيف الماضي بعد ان اعتدت عليها القوات الاجنبية بالضرب المبرح امام منزلها، وسقطت شهيدة في الحال

أرجوزَة الأبطال

يونيو ١٩٩٧

بالرغم من كلِّ المجازر.. والقمعِ في تلك الجزائر

والحربِ ضد الثائرين ونحرِهم نحرَ الأباعر

بالرغم من ظلمِ العتوب وسجنِ أبطالٍ أكابر

والقتلِ والتعذيب والإرهابِ في تلك المخافر

بالرغم من نفي الأباة ووطء شعبي بالحوافر

بالرغم من قمع الأذان مع الدعاءِ على المنائر

ومن اعتداءِ المجرمين على كرامات الحرائر

بالرغم من كلِّ الغزاة العابثين وكلِّ ماكر

والقاتلين شبابنا والمعتدين على الطواهر

بالرغم من وطء الكرامةِ والشهامةِ والمشاعر

والغدرِ بالمستضعفين من الأوائل والأواخر

بالرغم من كل الطغاة وكلِّ أموات الضمائر

والمكرِ ضد الآمنين الصابرين على الضرائر

بالرغـم مـن غلـقِ المسـاجد والمآتـم والمقابـر

والقتـل عمـدا بالمباضـعِ والرصاصـةِ والبواتـر

بالرغم من قطفِ الزهورِ اليانعات بلا نظائر
من حرق أجسادٍ لأطفالٍ بأعقاب السجائر
بالرغم من شغبِ العتوبِ وكلُّهم سودُ السرائر
لن ينحني الشعبُ الكريمُ ولن يهادَن أي جائر
كلا ولن يبقى لهم في أرضنا أبدًا مناصر
سيزول ليلٌ دامسٌ وتلوح في الأفق البشائر
فدماء شعبي لا تموت وصوتُها في الكون هادر
اللـهُ أكبرُ تصنـع الأمجـادَ في تلـك المناحـر
ولتحـي يـا جمّـري عملاقًـا أبيًّـا كالمنائـر

إلى الشهيد عبدالزهراء

يوليو ١٩٩٧

رددي يا طيورُ صوتَ الشهيدِ ... واسمعيه وزلزلي كلَّ بيد
وعلى كل ربوةٍ أقيمي عزاء ... وابحثي عن شبابنا المفقود
فإذا في الحمى رأيتِ غرابًا ... فاعلمي أنه عريئُ الأسود
لا تخافي ملامةً من صديقٍ ... أو عتابًا من والد مفؤود
نقّري في التراب ما شئت نقرا ... واحذري أن تنقّري في اللحود
إنّ في تربها دماءَ الضحايا ... وبقايا أشلاءِ هذا الشهيد
سار في موكبِ السنابس حُرّاً ... رافعًا صوتَه بأحلى النشيد
هاتفًا ثائرا بوجه الأعادي ... واصلا عهدَه بعهدِ الجدود
يتحدّى الجيوشَ هامًا بهامٍ ... يتخطى الجموعَ جِيدًا بجِيدِ
كان في معصميه قيدٌ ثقيلٌ ... فانبرى كاسرًا لتلك القيود
فيه من سابق البطولات عزمٌ ... ويرى في الجهاد أكبرَ عيد
ليس يثنيه ظالمٌ أو جبانٌ ... ليس يلهيه ساعةً وصلُ غِيد
عاش حرًّا يهابُه كلُّ قِنٍّ ... فهو رمزٌ لشعبنا المنكود
دمُه الطاهرُ الأبيُّ معينٌ ... أيُّ غيثٍ همى وأيُّ سدودِ
هو والمجدُ والعلى والتحدي ... ولقاءُ العدى ودكُّ الحديد
قيَمُ الشعب ليس عنها بديلٌ ... وهي عنوانُ يومنا الموعود
فَلَه في الجنان أيُّ خلودٍ ... ولنا موعدٌ بعهدٍ جديد
خمسةٌ، عشرةٌ، وعشرون مرّوا ... كبدورٍ تسير نحو اللحود
واستقرّوا بجنةٍ في حبور ... كابتهاج العُطاش يوم الورود
عانقوا المجدَ في ترابِ أوال ... فهنيئا لهم بعيشٍ سعيد

علي النتشاس : العالم الشهِيد

أغسطس ١٩٩٧

رغم العدى والظلمِ والأنجاس ... والبطش والإرهاب والإفلاس
والماكرين بأرضنا وذيولِهم ... من سائرِ الأعراق والأجناس
هيهات يُلدغ مؤمنٌ من جحرهم ... فوعودُهم حبرٌ على قرطاس
لن تنحني البحرينُ يومًا للألى ... داسوا على الأرواح والأنفاس
في كلِّ زنبقةٍ سيولَد ثائرٌ ... يقضي على الأذناب والأرجاس
في قلبه الولهانِ ومضةُ شعبه ... حِممٌ على الجلاد والخنّاس
وبكل بيتٍ دمّرته ضغائنٌ ... من كل مرتزقٍ وقلبٍ قاسي
صيحاتُ ثأرٍ لا حدودَ لعزمِها ... وصمودُ رهطٍ كالجبالِ رواسي
يرنو بهم صوتُ الزمان مفاخرًا ... ويدق صوتُ الشعبِ كالأجراس
ألوانُهم شتى ومنهجُهم سوىً ... ثملوا بصوت السيفِ لا بالكأس
من ذا يساومُهم على حقٍّ لهم ... والكلُّ منهم شامخٌ بالرأس
قومٌ إذا هتف العُلى بجموعِهم ... عضّوا على الأمجاد بالأضراس
اللهُ أكبرُ رايةٌ خفاقةٌ ... عنها يذوذ شبابُنا بحماس
والنصرُ للشعب العظيم مجاهدًا ... يهوى الشهادةَ بين كلّ الناس
ونعوذُ بالرحمنِ جلّ جلالُه ... من شرِّ قنٍّ مجرمٍ وسواس
يا شيخَنا البطلَ الكبير تحية ... لك والحواري أجمل الاعراس
يا من هزمتَ الظالمين بوثبةٍ ... أحيت سجايا الحرِّ والعبّاس
إن يجهلوا معنى الشهادةِ والإبا ... فليعرفوها من علي النتشاس
مَن مثلُه وهو الكبيرُ بروحه ... وبعزمه وبصبره والباس
اسمٌ له في الخلدِ يبقى دائمًا ... بدم الشهادة خُط في الكرّاس

إلى شَيخ المجاهدين

أغسطس ١٩٩٧

ترنّــم أيُّهــا الأمــلُ وهمهِم أيُّها البطلُ
ولمِلم جرحَك الدامي فقد طابت بك النُّزُلُ
وحثّ السيرَ مبتسما فنصرُك ما لـه بـدلُ
فأنت اليوم مغوارٌ وغيرُك كلُّـه دجـلُ
وقيـدُك فيـه عزتُنـا بمجدِ الشعب يتصلُ
قضيتَ العمرَ معطاءً وعيشُـك كلـه عمـلُ
وروحُك تنتشي طربا بصوتِ الحق تبتهلُ
وهامُك كلُّه شَمَمٌ بسجن العتب معتقلُ
تكلّ سيوفُ غدرهم وليس يصيبك الكللُ
رموزُ الظلمِ في وجلٍ ولا ينتابـك الوجـلُ
تجلّـد أيُّهـا الرجـلُ فأنـت القائـدُ المثـلُ
ولا تخش الألى بطشوا وخيرَ شـبابِنا قتلـوا
فهم في الطينِ أنفُهم يغطي هامَهم وحلُ
فلا دارٌ تحنّ لهم ولا يبكيهـم طلـلُ
ولا يأسى لهم أحدٌ ولا يُجديهـم هُبَـلُ
لقد عاشوا زبانية وقد أعيتهم الحيلُ
حيـاةً لا حيـاةَ بهـا وعيشـا لفّـه الفشـلُ
سـيندم كلّ جلاد إذا ما جاءه الأجلُ
قلوبُ الشعب وآلهةٌ بحبّ الشيخِ تشتعلُ
وتهتف والردى يُصغي لك الأمجادُ يا بطلُ

أرجوزَة الشهيد

أكتوبر ١٩٩٧

لمـــاذا دمـــاؤك لا تُعلـــن ... بـــأن المعـــذّبَ هندرســـون
وان ليالـــي العـــذاب الطـــوال ... سيولـــد منهـــا غـــدٌ بـــيّن
لمـــاذا جـــراحك لا تشـــتكي ... وآلامهـــا اليـــوم لا تســـكن
وقلبُـــك يـــأسى ســـوى في أوال ... فليـــس لـــه غيرُهـــا مـــأمن
لماذا شمـــوخُك لا ينحنـــي ... ولا يـــستكينُ ولا يركـــن
ورأسُك مثلُ رؤوسِ الجبال ... علـــوًّا ورأيُـــك مُســـتحسَن
لماذا تغازلـــك الذكـــريات ... عـــذارى وأنـــت بهـــا تُقـــرن
وروحُـــك تســـمو بهـــمٍّ كـــبير ... فحمـــل الهمـــومِ لهـــا ديـــدن
وحلمُك يسبح في الذاريات ... يناجـــي هـــواه غـــدٌ أحســـن
وصوتُـــك يـــزأر مثـــل الأســـود ... يـــردِّده الدهـــرُ والألـــسن
لماذا تلاحقـــك الاعينُ ... أأنـــت لأبصارِهـــا مســـكن
يحوط بك الشعب مستلهما ... نداك فنعم الفتى المُحسِن
تحـــاكي نـــداءَك تلـــك الطيـــور ... تنـــوءُ بأوكارهـــا الأفنُنُ
وتنشـــد أرجـــوزةَ الثـــائرين ... فترقص من تحتِها الأغصن
أيحكم أرضَك قنٌّ أجير ... وأرواحُ شـــعبٍ لـــه تُرهـــن
فيضـــحي الوزيـــرُ بلا رتبـــةٍ ... ســـوى أنـــه طيّـــع ليّن
سيسقط عهدُ الظلام المُهين ... ويندحـــر الظالـــمُ الأرعـــن
لان الطغـــاة لهـــم صـــولةٌ ... دماءُ الضحايا لها تلعن
فثغـــرٌ تجهّـــم للظـــالمين ... سوى لغةِ الرفضِ لا يُتقن
وروحُ التحـــرّرِ في شـــعبنا ... لها الموتُ من ظلمِهم أهون

أوَال والانتفاضة والشهيد

نوفمبر ١٩٩٧

وتمضي الليالي وأنت تناجي السما في خشوع
وتبكي ثلاثين بدرا توارت قبيل الطلوع
وتسمع همس الأيامى ثكالى بتلك الربوع
وعيناك تبكي دمًا من أساها، فأين الدموع
فؤادك يغلي بنار المصيبة تحت الضلوع
وقلبُك يخفق حبًّا وعشقًا ويأبى القبوع
وروحُك كالشمس تُغشي الرّبى بالسطوع
شديدُ المِراسِ فلستَ الجبانَ ولستَ الجزوع
لأنك حرٌّ بأرضِ الضحايا وتأبى الخضوع
على كلِّ قبرٍ بهاءُ الشهيد وعطرٌ يضوع
أتتك اوالُ جموعًا فأهلًا بتلك الجموع
لتشرعَ في صنع فجرٍ جديدٍ فنعم الشروع
أصولٌ لها في نضال الجدودِ فنعم الفروع
ورايَاتُ نصرٍ تحثُّ خطاها وتأبى الرجوع
لقد جاء نصرُ الإله وولّى زمانُ الخنوع
وصرخاتُ شعبٍ يعيش بقمعٍ وظلمٍ وجوع
أفاق على محنةٍ اوجعته بعهدِ الهجوع
ومرّت عليه حكايا المسيحِ وذكرُ اليسوع
فصار الشبابُ يذودون عن دينِهم كالدروع
تقدّم وأوقِد لهم من رفاتِ الشهيدِ الشموع

أحرَار برغم القمع

ديسمبر ١٩٩٧

حــرٌّ برغــم الظالمــين وســيِّدُ ... ودّعتُ أمسي فاستطاب لي الغد
وقرأتُ في سِفرِ الجهادِ ملاحمًا ... صُنعت بها الامجادُ فهي تُخلَّد
وعرفتُ تاريخَ الجدودِ وكلُه ... ما فيه إلا الثائرُ المتمرِّد
يَومي به كلّ العناءِ معشعشٌ ... والكبتُ والظلمُ الرهيبُ الأنكد
أرنو إلى الأفقِ البعيدِ مسائلا ... فلعلَّ في الدنيا يحين الموعد
إني لأعلــمُ أنّ نصــرًا حاســمًا ... للشعب آتٍ أزبَدوا أو أرعدوا
واليوم أعلم أنني أرِثُ الفدا ... أنّاتُ مَن في السجنِ رعدٌ مزبد
همساتُ كلِّ الأمهات قواصفٌ ... نــارٌ عليــه حريقُهــا لا يخمــد
هل يعلم الطاغوتُ أنّ حياتَه ... فيها من الإجرام ما لا يُحمَد
لكن شعلةَ شعبِنا لا تنطفي ... فتراث أمّتنــا العظيــمُ مخلّــد
هل يعرف الجلادُ ان دماءِنا ... حمــمٌ تثــور وثــورةٌ تتجــدد
شعبٌ تُراق دماؤه لا يَخمد ... وطــنٌ يُعــذَّب أهلُــه يتجلّــد
جيلُ التحرّر صامدٌ لا ينثني ... ودمُ الشهيدِ على الثرى لا يجمد
فَلِم التجبُّرُ من صعاليكِ الورى ... ولِمَ البغاثُ بأرضنا تستأسد
فمتى يلوحُ الفجرُ في آفاقنا ... ويزول عهدٌ للخليفة أسود
النخلةُ الشماءُ رمزُ شموخِنا ... لا تنحني أو ترتمي أو تسجد
والبحرُ عنوانُ العطاءِ وموجُه ... لما يهيــج تــراه يُزبــد يرعــد
والتربة الحُبلى بكلِّ كريمةٍ ... منها الشباب بمجدِه يتزود
والشمسُ حين تشعُّ في أرجائِنا ... يأسى لمطلعِها الشقيُّ الأرمد
والقائدُ الجمري صوتٌ هادرٌ ... في كل حاراتِ الحمى يتردد
شعبٌ أصيلٌ في البلاد وقائدٌ ... وحكومةٌ قي المسلمين تعربد

ثابتون على الدرب

يناير ١٩٩٨

برغـــم ظـــلمِ ثـــلةِ العتوب
ورغـــم مـــحـــنةِ الشعوب
وشوكهم قد غرسوه في الدروب
في بلـــد الأرزاء والخـــطـوب
بعزمكم سيأفلون للغروب
ستنصـــرون أيهـــا العمالقة

* * *

كم من فتًى يرزح في القيود
وكم شهيدٍ غاب في اللحود
ما أكثـــر الـقيامَ والقعود
ثورتكـــم ستضمن الوجود
وعزُمكـــم ليـــس له حدود
هاماتُكم في النائبات شاهقة

* * *

عشرون عامًا من مصائبِ الزمان
تفرعن الطاغوتُ في المكان
وأحرق الأخضر واليابس والأمان
فعلّق الدستور، ألغى البرلمان

لظلمه وجرمه يشار بالبنان
يســـير فينا سيرة العفالقة

* * *

يا زمنَ الظلم ألَست تنجلي؟
أما كفاك ما صار وما يلي؟
ألستَ تدري أن قولَنا كمِعول
سهامُنا تصيبهم بمفصلٍ ومقتل
وتُلحق الآخرَ منهمُ بأوّل
تسحقهم في دارِهم كصاعقة

* * *

هذي الجماهيرُ تهبُّ ثائرة
تهتف ضدهم، تطارد الأباطرة
تقول إننا هنا نناطح السماسرة
نحن بنو البحرين نهزم الجبابرة
عنواننا ثورتنا، طريِّة وحاضرة
فلا غثاؤهم يرهبنا ولا المناطقة

رحيل الطاغية

مارس ١٩٩٨

لملم متاعَك وارحل أيُّها الصنمُ ... عذبتَ شعبي مذ حطت بك القدم

نحسٌ مجيئُك للبحرين كارثة ... القمعُ والظلمُ والتعذيبُ والالم

الشرُّ فيك ومنك الخيرُ مستلبٌ ... فأنتَ للظلم في أرجائنا علم

قتلتَ طفلًا وشيخًا غير مكترث ... مزقتَ جسمَ شهيدٍ وهو يبتسم

هتكتَ حرمةَ أمٍّ في ملاءتها ... وجرحُها غائرٌ هيهات يلتئم

من يجهل الوحشَ فالماو ماو تعرفه ... عشرين عاما دهاها الويلُ والظلم

إن الأباة وهندرسون في حَرَب ... بين التحرر والمستعمرين دم

فلترحلنّ طواك الدهرُ مندحرًا ... فأنت منكسرٌ حتمًا ومنهزم

واذهب، دموعُ صبايانا كسيلِ زبًى ... فيها الجوى بلهيب الظلم يضطرم

واخرس، جراحُ ضحاياناً مزمجرةٌ ... وأنّةُ الشعبِ من أرزائه نغم

إياك ترجع يومًا نحو حارتنا ... فليس ثمة من للظلم يحترم

رمزُ التعذي على الأحرارِ في بلدٍ ... فيه الإبا والندى والمجدُ والشمم

عاث الفسادَ بأرضِ الخيرِ مضطهدا ... كلُّ الأباة فذاتُ الشرِّ تنتقم

أصاب بغيته في شرِّ طاغيةٍ ... قد أنكرت ظلمَه الأجناسُ والأمم

بشراك شعبَ اوالٍ أنت منتصّر ... أما الطغاةُ غدًا يطويهم العدم

لا تأسَ من مكرِهم فاللهُ منتقمٌ ... منهم ومأوى شعبنا القمم

سيندمون على ما قدّمت يدُهم ... من سوءِ فعلٍ وهل يُجديهم الندم

فأمةٌ تعشق الأمجادَ صامدةٌ ... لا تستكين ولا ينتابها عقم

وظالمٌ كمّم الأفواهَ ليس له ... في المجد سابقةٌ كلا ولا قدم

نحنُ بنو الخير في بحريننا أبدًا ... نحبُّ كلَّ كريمٍ، والطغاة هُمُ

مِحنَة أوال

ابريل ١٩٩٨

أرهطي هُمُ؟ ما أبعد العتبَ من رهط ... أقاموا صروحَ الظلمِ من عائد النفط

تمادَوا بغيٍّ واستطالوا بسطوةٍ ... فتعسًا لهم من خاسرين ومن سَقط

وشعبُ أوالٍ يرفع اليوم رايةً ... تطالب بالدستورِ والعدلِ والقسط

يقدّم للتاريخ أروعَ صفحةٍ ... ويصنع أمجادًا ويُغدِق إذ يعطي

هو الشعبُ لا يثنيه عن نيل أمره ... تحدٍّ وإرهابٌ ولا مقرع الشرطي

ولا يجزع الآلامَ مهما تعاظمت ... ولا يقبل التهديدَ بالقيد والسوط

ويشمخ هامًا في أوالٍ بعزةٍ ... ويقطع في درب العلى كاملَ الشوط

ليحيا كريمًا في نظامٍ مقنّنٍ ... له حقُّه المحفوظُ في الحَلِّ والربط

على هامةِ التاريخِ يكتب بالدما ... عباراته مستلهمًا منهجَ السبط

تقدَّم على درب الشهادة واعيا ... وأنعِم بمنهاجِ الشهادةِ من خط

عصفورةَ الدَّوح لا تخشي تعنُّتَهَم ... طيري كما شئت أو في أرضنا حطي

فلتصمتي ولتكوني غيرَ واعيةٍ ... إياكِ أن تركني يومًا إلى قط

لا ترقصي فوق غصنٍ مائلٍ طربًا ... فالكلُّ من أمرِه حيرانُ في فرط

وإن رأيتِ الأسارى في سلاسلهم ... فلتمنحيهم جميعًا أفضلَ النوط

الزهر يذوي أسَى في كلِّ سنبلة ... من كيدهم ويموتُ الوردُ في الغيط

فالمجدُ في جبهة الأحرار مؤتلِقٌ ... يلوح كالغادةِ الحسناءِ بالقِرط

أنعِم بهم في ذرى العلياءِ غايتُهم ... أكرِم بنهضتِنا الغراءِ من خَط

لا بدَّ أن ينحني الجلادُ منهزمًا ... يومًا لشعبي بلا قيد ولا شرط

الشيخ الصامد

مايو ١٩٩٨

تقـــدّم فأنت البطل ... وللشعبِ أنت الأمل
وللصـــامدين العظام ... رسمتَ خطوطَ العمل
وللحـــــبِّ في أرضِـنا ... نسجتَ جميـلَ الحلل
وفي كـــــل أرجـائنا ... تفدّيـــــك أغلى المقل
فإنـــك رمزُ النجـــاح ... وأعداك رمزُ الفشل
تكـــلُّ سيوفُ العداةِ ... ولا يعتريك الكلل
ويسقط أعتى الطغاةِ ... وتصـمد مثلَ الجبل
تناجيك كلُّ القلوب ... وتقـــرأ فـيك المثل
وصوتُك في الخافقَين ... يـــــردّد بين الملل
كلامُك فصلُ الخطاب ... وقولُك يُنهي الجدل
تجلّـدتَ في المعتقل ... وألغيت معنى هُبل
وحطّمتَ كلَّ القيود ... وكسّرتَ رجلَ الجمل
وزعزعتَ قصرَ الرفاع ... بعزمِ الجدود الأول
لأنك حـــرٌّ عظـيم ... يخافُك حتى الأجل
رأيتَ اعوجاجَ الأمور ... وحكمًا كثيرَ الدّجل
فآليـــت أن ينتهي ... عن الناس خطبٌ جلل
وسرتَ حثيثَ الخطى ... لتصلحَ ما قد عطل
ستبلـــغ كلَّ المنى ... فمن سار دربًا وصل
ســـــلامٌ على قائدٍ ... كبـــيرٍ عظيمٍ بطل
فنجمُـك عمَّ البلادَ ... ونجمُهم قد أفل

سعيد الإسكافي بعد ثلاثة أعوام

يوليو ١٩٩٨

حلّق بروحِك أنت العزُّ والشممُ ... واصدح بصوتِك يامن صوتُه نغم
لملـم جـراحَك لا غـالتك نائبـةٌ ... ولا نعاك إلى أحبابِك العدَم
وطهّرِ النفسَ عن دنيًا بها درنٌ ... من الطغاة تولّى أمرَها صنم
قل للبلاد التي هلّت مدامعُها ... حزنًا على فتيةٍ كرّوا وما هُزموا
وأينعت في رُباها كلُّ باسقةٍ ... تاريخُ شعبِكِ يا أرضَ الأُباةِ دم
قل للضحاياوقدسارتقوافلُهم ... إلى الثريّا بنهجِ الحقِّ تلتزم
أنتم رموزُ العصي واللهُ غايتُكم ... والمجدُ والفخرُ والتاريخُ والعلم
قل للطغاةِ وإن طال الزمانُ بهم ... ستُهزمون كما قد حُطّمت إرم
هيهات يبقى لأيٍّ منكم أثرٌ ... فالظلمُ يرحل والمظلومُ ينتقم
للشعبِ صوتٌ يدوّي رغم أنفِكم ... وللشهيد بروضات الجنان فم
اوالُ هامتُك الشماءُ عاليةٌ ... رغم العتوب عليها المجد يرتسم
إياك تبكين يومًا إثرَ نائبةٍ ... أو تندبين سعيدًا فهو يبتسم
أوالُ أنتِ محطُّ الرحل يومَ غدٍ ... فالصبحُ آتٍ وليلُ الظلمِ منصرم
فتربُك الطاهرُ المعطاء كان لنا ... نعم المعينُ ونعم الجودُ والكرم
أوالُ أنت لنا أمٌّ نلوذ بها ... فينجلي همُّنا والجرحُ يلتئم
عشنا بأرضِكِ أحلى العمر في أملٍ ... بأن يُجسّدَ في دستورنا حكم
سعيدُ أنت برغم الموت منتصرٌ ... على المعذبِ والوزانُ منهزم
هذي السنابسُ ما نامت لها مقلٌ ... من بعد فقدَك يا من فقدُه الم
طافت بها نسماتُ المجدِ في عجلٍ ... تختال في حللٍ تزهو وتبتسمُ
ما راعها غيُر وغدٍ يستبيح دمًا ... ويقتل الطفلَ بئس القاتلُ الأثم

الدماء خُسُوف الهلال في مَأسَاة نوح

أغسطس ١٩٩٨

نوحُ: لملم جرحَك السابحَ في بحر الدماء
وتروّض في السُّرى مهلًا وحدِّق في السماء
وابتسم شينا قليلا واملأ الدنيا سناء
وتمنطق يا جميلَ الثغرِ يا رمزَ البهاء
لا تقل : لا أُحسنُ النطقَ، فهل في فيك ماء؟
نوحُ: قل لي كيف كان العرسُ في يوم العزاء
هل على جسمِك رفّ الطيرُ أم حُمّ القضاء ؟
يوم كان الأجلُ المحتومُ يشــذو بالــفناء
عندما كنتَ على مشرحة الجلّادِ تأبى الانحناء
هل خضبتَ الرأسَ بالحنّاءِ أم فيضِ الدماء ؟
نوحُ : كنتَ البطلَ الشامخَ في يوم النزال
وبعينيك تلألأ المجــدُ يــا عــزَّ الرجال
والحواري عاشقاتٌ تبتغي منك الوصال
وعلى رأسك حِمــلٌ مــن لياليا الطوال
فيه أرزاءَ الضــحايــا والــعذابات الثقال
تقطع الــــدربَ وفــي جنبيك آثارُ النصال
وعلى ظهــــرك همُّ الشعب، همُّ الأنبياء

نوحُ: قد حان أوانُ الخسف فارحل يا هلال
لم يعُد بعدَك بدرٌ في الدّجى يرجو الكمال
واحمل القصةَ واسأل عن شرورِ الاحتلال
لا تسل عمّـــا نعـــاني، فـالأسى عـــمّ أوال
نـــوحُ: طـــوفانُك آتٍ يعتلي حتى الجبـــال

ويبقى نوح حيًّا في ضمير الشعب

سبتمبر ١٩٩٨

نوحُ إني كـــلما أمـــعنتُ في سِفر الكفاح
أقرأ التـــاريـخ بـــحثًا عـــن أهـازيج السلاح
لمعـــت صـورتُك الحسناءُ من خلفِ الوشاح
تتحـــدّى كـــلَّ حـــرفٍ لـــم تسطِّره الرماح
ترفض التاريخَ إلا ما روت بيـضُ الصـــفاح
تلـــعن الـعـمرَ الذي يُقضى بأحضان الملاح
نوحُ أستثقـــلُ ليـــلي في انتظـــاري للصباح
لأرى طيفَـــك نـــورًا ســـافرًا فوق البطاح
وأرى فـــي شخـصِـك الطاهرِ آياتِ الصلاح
في محيّـــاك جمـــالُ الشعبِ يزهو بالسماح

* * *

نـوحُ جاهدتَ طغاةَ العصرِ رمزَ الاضطهاد
وقضيـتَ الـعـمرَ مُرًّا بالعـــذابات الشداد
وكســـرتَ القـيـــدَ حُرًّا ورفضت الانقياد
وعـــلى كـــل الرُبى شيّدتَ صـــرحًا للجهاد
لم تنم بالضيمِ يومًا بعد أن عمّ العباد
نـــوحُ يا دمـــعـــةَ شعبٍ عبـقريٍّ وبلاد
يا بكاءَ الطفلِ في الأسرِ ويا معنى العناد

لم تمُت كـلّا ولكن أنت تحيـــا في الفـؤاد
دمُك الطـــاهرُ يا نوحُ لتاريخي مِداد نوحُ
أنَت اليـــوم حـــرٌّ، والـعدى أهل الفساد

كلمات في الشموخ والصمود

نوفمبر ١٩٩٨

أيها الصاعدُ في برجِ الخلود ... أيها السائرُ في دربِ الجدود
أيها الشامخُ في عين الوجود ... أنت باقٍ رغم أنف الظالمين
يومُك المِثقلُ بالجهدِ الطويل ... فيه أنّات اليتامى والعويل
غدُك المشرقُ، إن جاء، جميل ... وجهُه يشرق بالنورِ المبين
أنت شلوٌ من بقايا كربلاء ... دمك الخالد عنوان البقاء
صوتُك الهادرُ ضدّ الأدعياء ... صرخةُ الحقِّ بوجه الكاذبين
كذب الجلادُ ما مات الشعور ... في نفوسٍ قرأَت بين السطور
إن كلّ الخيرِ في شعبٍ يثور ... ضد طاغوتٍ وجلادٍ مهين
فلتَسَل نوحًا، نضالًا وحميد ... وعليًّا وعقيلًا وسعيد
وستدري عندها أن الشهيد ... ليس يفنى فهو للمجدِ جنين
فاصدحِ اليوم على غصنٍ يميس ... باحثًا عن بلبلِ الدوحِ الحبيس
شاديًا بالحبِّ يا نعم الأنيس ... قد كفى شعبي بكاءً وأنين
سِر على دربِك يا نجلَ الكرام ... فأبيُّ الضيم لا يخشى اللئام
واحملِ الرايةَ عزًا لا يُضام ... مستقيمًا لا يسارًا أو يمين
فغدًا يلمع في الأفق شعاع ... ويزول الظلمُ من هذي البقاع
وعلى دستورنا يُنهى النزاع ... ويُواري التربُ عهدَ المجرمين
أنت يا رمزَ التحدّي والعناد ... فيك من تاريخنا الفذُّ امتداد
دمُك الثائر للمجدِ مداد ... خالدٌ أنت على مرِّ السنين
حان في البحرين وقتُ الانفجار ... وإلى يوم اللقا سار القطار
طال ليلُ الظلمِ فليأتِ النهار ... وليعش شعبي مرفوعَ الجبين

ثلاثَة أعوَام على تغييب الجمري

يناير ١٩٩٩

قرأتُ بوجهِك معنى الخلود ... فهل كنتَ سرًّا بهذا الوجود
يلـوحُ على وجنتَيـك البهـاء ... ويطلع نجمُك نجمُ السعود
تَكسَّـر نصـلُ العـدى في يديـك ... وأصبحـتَ حـرًّا بتلـك القيـود
وفي ناظرَيـك دليـلُ الحيـاة ... دماءٌ تسيل ومجدٌ يسود
ودربُـك مـن ماضيـات الزمـان ... يُضاهي الثريّا بأرض الجدود
فمن جرحنا تنبتُ الفارعات ... ومن دمعةِ الطفلِ فوق الخدود
وعينُـك تطفـح رغـم العنـا ... بنـورِ التحـرّر نحـو الخلـود
على دربِك المجدُ حتّ الخطى ... وبين يديك أطال السجود
شموخُك يعني انتصارَ الدماء ... وقيدُك عنوانُ هذا الصمود
وقلبُـك يحضـن أطفالَنـا ... ويحنـو عليهـم بحـبٍّ وجـود
فما دمتَ حيًّا فأنت الرجاء ... وفي خيمة الشعبِ أنت العمود
عرفتُك ليثَ الوغى في النزال ... عـرينُك مـأوى لـكل الاسـود
كبيرٌ بروحك مثلُ الجبال ... عظيمٌ ببأسك بأسِ الجنود
عظيـمٌ مراسُـك مـثلُ الابـاة ... جميـلٌ محيّـاك مـثلُ الـورود
لـك اللـه يـا مثـقلًا بالحـديد ... تنـوء بـه متعَبـاتُ الزنـود
ثلاثٌ مضيـن كقـرنٍ طـوال ... وليـلُ مغيبِـك عـمّ الحشـود
بحثنا عن البدرِ في الخافقَين ... فلاح لنـا مـن وراء الحـدود
يناشـدنا بالخطـاب البليـغ ... يحذّرنـا مـن خـواءِ الوعـود
أقـول لشـعبِ الإبـا والكفـاح ... صمودًا صمودًا صمودًا صمود
فإنّـي وأنتـم وكـلُّ الأبـاة ... سنعبُرُ كلَّ الربى والسدود
على العهد جمريَّنا صامدون ... فنحن وأنت عليهم شهود

القيد الذِي يُزين صاحِبه

فبراير ١٩٩٩

سلامٌ على متعبٍ في السجون ... عناءُ الليالي بتلك الجفون
يئِـــنُّ بزنزانـــةِ الظـــالمين ... وفـي كـل يـوم تُطـل المَنـون
عليه البهاءُ كشمسِ النهار ... ويحمل في القلب كلَّ الشجون
يُضـاهي الثريّـا سـنا وجنتيـه ... وترمقُ للفجرِ تلك العيون
ويختالُ والقيدُ في معصمَيه ... كما يرقصُ الطيرُ فوق الغصون
يتمتـم أنشـودةَ الصامـدين ... فيجزع من هولِها المجرمون
وحيـــدًا يعيـــش بزنزانـــة ... ولكنّـــه أمـــةٌ لا تهـــون
يُعـــذِّب سجـــانَه بالصمـــود ... ويسحـــق جلادَه بالســـكون
فوقـعُ السيـاطِ علـى جسمِـه ... يؤكـد أن العِـدى مفلسـون
ورغـم القيـودِ وفتـكِ العِـدى ... سـيبقى هنـاك وهـم يرحلـون

* *

سـلامٌ عـلى مثـخنٍ بالجـراح ... يحث الخطى في طريق الكفاح
يواسي الضحايا بقلبٍ كبير ... ويحنو عليهم بروحِ السماح
فليـلُ العتـوبِ طويـلٌ ثقيـل ... شديدُ الظلام وما من صباح
يبيـت على أنّـةٍ مـن عـذاب ... ويوقظـه كلبُهـم بالنبـاح
وبحرينُنـا فـي عـذابٍ طويـل ... يلفِّعهـا دائمًـا كالوشـاح
سلامٌ على الليـثِ في أسـره ... عزيمتُـــه لا تهـــاب الرمـــاح
يواجه سجانَه في شموخ ... شديدُ العريكةِ صلبُ الجناح
تعلّـمَ مـن عاديـات الزمـان ... بـأن الكرامـةَ بـابُ النجـاح
وأن العـدى ظلمُهـم زائـلٌ ... وأن المجاهـد ربُّ الـسلاح
(سلامٌ على مثقلٍ بالحديد) ... سلامٌ على وطـنٍ يستبـاح

سجين بلادي

مارس ١٩٩٩

سـجينَ بلادي كسـرتَ القـيود ... قهرتَ السياطّ فأنت الصمود

تـزول الجبـالُ وأنـت الثبـات ... وتبقـى عـزيزًا لعـدلٍ يسـود

فمـا بين قيـدٍ وقمـعِ الحـديد ... شمختَ بـأنفٍ، أبيتَ القعـود

عليـك المقـامعُ غضبـى تجـول ... ويعلوك صوتٌ كقصفِ الرُّعود

غسـلتَ الدمـاءَ بدمـعٍ ثـخين ... وتشكو رقيبًا بدمعِ السجود

إلهـي إلهـي ومـن لـي سـواك ... أنخـتُ بركـبِك تلـك العهـود

سلامٌ عليـك حفيـدَ العظـام ... قذفـتَ العُبـوسَ بوجـه اللئـام

وحُبّـي إليـك، إليـك السلام ... قهـرتَ العتـوبَ بقهـرِ الـظلام

حبيبـيَ هـل للجـروحِ التـئام ... وهـل للعظـامِ شفـاءٌ يجـود

فمـن ذا يهـوّن تلـك الحـروق ... ومـن ذا يشـافي قـروحَ الزنـود

وهل يا سجينُ جفتك الدماء ... وهل جفّ دمعٌ بتلك الخدود

أم الجسمُ صار محطّ السّقام ... فمن ذا عن الصون يومًا يذود

بـك القيـدُ حـقّ عليـه الفنـاء ... بك السجنُ صار عرينَ الأسود

بـك النصـرُ حتمـا تعـود ... وإن مـت ذاك العلا والخلـود

إليـك السلام، إليـك السلام ... فأنت الغصون لـدوح الحمام

إليـك السلام إليـك السلام ... فـأنت الحـروفُ لنظـم الـكلام

وفاة وذِكرى

أبريل ١٩٩٩

يا أيّها البطلُ العنيدُ
باللهِ قل لي ما تريد

في الليلِ كنتَ البدرَ منك الانتفاضة تستزيد
واليومَ ذكرُك للطغاة ورهطهم ألمٌ شديدُ
مـاذا يريـد شبـابُنا المعطـاءُ بـل مـاذا أريـد
مـا العيـشُ إن لـم تبـق فـي الدنيـا عهـود
يلغـي الأميـرُ البرلمـانَ فلا يعـود لـه وجـود
دسـتورُنا حبرٌ على ورقٍ تؤبِّنـه الجنـود
هُبَلٌ هوى واللاتُ ولّى مدبراً ومضى يزيد
والسامريُّ وعجلُه قصصٌ بها فُتن العبيد
رحل الأميرُ وبعده لم يأس إلا المستفيد
وأبو جميل تُزينه تلك السلاسلُ والقيود
ما عاد في قاموسِه إلا التحدي والصمود
يا نجلَ قمبر ميتٌ جلادُك الباغي الحقود
من ليس في منهاجه إلا المقامعُ والحديد
يستمتع التعذيبَ من ألمِ الضحايا يستزيد
حكم الأميرُ بقتله فتبسّم الليثُ العتيد
نعم الشهادةُ إنها عن نجلِ قمبر لا تحيد
وأدار للوطن المعذّب وجهَه ومضى يُشيد

أفديك يا وطنَ الأباة وما سواك فلا أريد
روحي بروحِ الهانيَين تعلّقت فاليوم عيد
أهفو لفجرٍ صادقٍ يتلوه إعلانٌ جديد
عيسى الأميرُ مغيّبٌ ومخلّدٌ عيسى الشهيد

بقايَا نضَال

مايو ١٩٩٩

وحيـدا عـلى هامـةِ المجـدِ تمـضي وحيـدا
تقلّـبُ طرفَـك في الـدرب حـرًّا فـريدا
تناغـي الثريّـا وكلَّ الثرى كـان بيـدا
وفي قلبِـك الحـرِّ كان التحـدي عنيـدا
تنـوءُ بحمـلِ الهمـومِ وكنـت الحـديدا
تصـوغ لشـعبك شـعرَ الإبـا والنشـيدا
وتكسُـر رغـم ظلامِ الليالـي القيـودا
أراك تناجـي هـواك وتـبكي سعيـدا
سلامٌ عليـك وبشـراك فجـرا جـديدا
وفي كل يـوم أرى لـك عمـرا مـديدا
طريـقُ أوال أمامـك يبـدو بعيـدا
وتـبكي بُـدورُ المحـاق وتنعـى الشـهيدا
ويـمضي الكثيـرون لا يحسـنون الصمـودا
وأنـت هنـاك كطـودٍ أبـي أن يحيـدا
يودّعـك الآخـرون ويخشـون أن لا تعـودا
بقيـتَ وفيًّـا لشعـبِك ترعـى العهـودا
تـكل السـيوفُ وسـيفُك أمضى حـدودا
تقـدّم بوجـهِ الطغـاةِ وشـقّ اللحـودا
ففـي ناظرَيـك النضـالُ تـجلّى وجـودا
على نهـجِ سـبطِ الرسـولِ ستبـقى شهيـدا

عهد مع اللّه

يونيو ١٩٩٩

فليُعـان اليـومِ قلـبي مـا يعـاني ... في ظلالِ الرفـضِ ربـي قـد شـراني

حمرةُ الآفاق تنبي أيْ وربي ... إنّ وعـد اللـه آت كالعيـان

في ليالي الصمت أناتي تدوّي ... سوف يأتي النصر حتمًا في زماني

في هجيرِ الصمتِ من يسقي سؤالي ... هل أنا إن رُمتُ حقّي صرتُ جاني

لا أبالي بالمنايا لا أبالي ... لا أبـالي إن أنـا الدهـرُ كـواني

ما أنا إلا مهيم عفت حالي ... للشهيد السبط قد سقت الأماني

نينويّ الخطِّ لا أرضى بذلٍّ ... قـد حملـتُ الـروحَ هديًـا للتهـاني

من نداء الطف أستسقي التحدي ... والتصـدّي مـن سـناه اليـوم قـاني

يومُ عاشوراء يدعو من يلبي ... يغتدي هاني شهيدًا تلو هاني

حينما قد ضقتُ ذرعا من جناةٍ ... صـرت أسـتهدي طريقـي للجنـان

ذا رصاص العسف قد أرداك عيسى ... فاعتليتَ المجدَ تسمو بالمعاني

للمعالي شمّرَ الأيدي حميدٌ ... صـار حيًّـا خـالدًا في كل آنِ

لعبةَ العشّاقِ يا سِحرًا تجلّى ... مـا جفـاكِ القلـبُ كلّا أو لسـاني

من شجا قلبي تذرُّ العينُ دمعًا ... ماج فيها الشوقُ يبدو للعيان

ماجت الأصوات تدعو يا إلهي ... كـن لخـطِّ الشـيخِ صـونًا في أمـان

برَغم البعد

يوليو ١٩٩٩

برغــم البعــدِ والزمــنِ أحــبُّ ثــراك يــا وطنــي
وأعشــق دونمــا وجــلٍ جلالَا شــعّ مــن ثَفَــنِ
وحبًّــا فــوق تربتِنــا تحــدّى الســرَّ بالعلــن
ومــزق ليــلَ وحشــتِنا بأقمــارٍ بلا وَسَــنِ
تعالت في سما البحرين، لم تحزنْ ولم تهنِ
ودوّى صوتُهــا تشــذو كأطيــارٍ على فَنَنِ
إلى أن حــان موعدُهــا وليت الموتُ لم يحِنِ
وطــارت للــعلى تســمو بلا لحــدٍ ولا كفــنِ
وحطّــت في جنــانِ الخلـ ـدِ نعم الخلدُ من سكنِ
وعــمّ ديارَنــا حــزنٌ لهــولِ الظلــمِ والمحــن
وكل وســائل التعذيـ ـب والإبعــاد و «المِنَن»
برغــم الحــزنِ والشــجنِ وما في القلب من إحَنِ
فلن ترضى أسودُ الشعب غيرَ المجــدِ مــن ثمــن
ورغــم ترابِنــا الدامــي وجــورِ الظالــمِ العفــن
ســنبني في ذُرى التاريـ ـخِ أمجــادًا على الــقُنن
ونفخــر كلمــا ظهــرت ســجايانا إلى العلــن
فلا نامــت لنــا مُقــلٌ بعهــدِ الجــورِ والــفتن
ولــم نركــع لطاغيــة ولــم نهجــع على وهــن
سنمحو من دمِ الأجيالِ معنى الحقدِ والضغن
ونكتــب بالدمــا ســفرًا يقــصُّ نهايــةَ الوثــن
فينهــض كلُّ مغــوارٍ ويهتــف كلُّ مرتهــن
تعيــش أوالُ شــامخةً ويحيــا دائمًــا وطنــي

جدد العهد

أغسطس ١٩٩٩

جدِّد العهدَ على دربِ الآباة ... واصنعِ المجدَ بهاتيك الفلاة
لا تخـف مِـن مـارقٍ منهـزمٍ ... فهو عبدٌ تحت أقدام الطغاة
لسـتَ إلا ثائـرًا منطلقـا ... تصنع التاريخَ حرًّا في ثبات
من معينِ المزنِ تروي ظمأ ... ومن الأحرارِ تستسقي العظات
قمـةٌ أنـت بأعلـى جبـلٍ ... شامخٌ يقصدُها كلُّ الرعاة
حجـرٌ في الكـفِّ أقـوى أثـرًا ... من سلاحِ البطشِ في أيدي البغاة
وهُـدًى في القلـب مـا أبصـرَه ... يهتدي من نورِه كلُّ السراة
وظلامُ الـسجنِ في زنزانـةٍ ... مدخلٌ للنورِ في قلبِ الدعاة
بُرعـمٌ مـن دوحـةٍ عملاقـةٍ ... أصلُها ينطق صومًا وصلاة
أنـت أنـت الحـرُّ فـي بحـرينا ... سِر على الدربِ ولا تخش العناة
قف كبيرًا شامخًا مثلَ الجبال ... أنـت ليـثٌ صامـدٌ عنـد النـزال
لستَ تخشى كيد قنٍّ عابثٍ ... لا ولا إرهـابَ أشبـاهِ الرجـال
تغـرس الزهـرةَ ترويهـا دمًـا ... ليضوعَ العطرُ منها والجمال
عشـتَ عـملاقًا وتبـقى أملًا ... غدُك المشرقُ يأتي بالوصال
يومُـك الحاضـرُ فيـه الـمٌ ... من جراحِ الشعبِ في أرضِ أوال
تصنـع الموقـفَ حـرًّا أبـدا ... صـوتُك الهـادرُ عـزٌّ وجلال
تحمـل الهـمّ وتـمشي هاتفـا ... ضـد جلاد غـويٍّ فـي ضلال
ضدّ من عاثوا فسادا ويلَهم ... حرَّمـوا فـي أرضنـا كل حلال
حاربوا الدستورَ ما أظلمَهم ... منعـوا الأحـرارَ مـن نيـلِ المنـال
أيهـا الحـرُّ ترنّـم صادحًـا ... بأناشيـدَ بهـا لحـنُ النضـال

صمُود حتى النصر

سبتمبر ١٩٩٩

ألا أيُّهـا الشـامخُ الصامـدُ ... تـرنّم، لـك المجـدُ يـا ناشـدُ
سخرتَ بأصناف ظلم العتوب ... وأنـتَ على ظلمِهـم شاهـد
وأنـتَ بيـومِ الوغـي لا تـلين ... ولـن ينثنـي السـيفُ والناجـد
فلم تخشَ يومًا جيوشَ العدى ... وهيهـات يُرهبُـك الفاسـد
عرفتَ طريقَ العلى في النضال ... فطوبـى لعزمِـك يـا قائـدُ
ويمّمتَ وجهَك نحـو الخلـود ... فأنـتَ بدنياهـم زاهـد
وقفتَ مع الشعبِ يوم النزال ... فنعـم المجاهـدُ والرائـد
ضميـرُك ينبـض بالمكرمـات ... فيصحـوَ مـن غيثِهـا الراقـد
فلا نامت اليومَ عينُ الطغاة ... ولا عاش في أرضِنا حاسد
سـيندحر الظلـمُ والمجرمـون ... وهـل يفلـحُ الماكـرُ الحاقـد
تقـدّم على منهـجِ الثائريـن ... فـدربُ نضالِكـمُ واحـد
وإيـاك أن تلتـفت للـوراء ... فانـتَ لنيـلِ الـعلى قاصـد
ولملـم جراحَـك مستـيقظًا ... أمامَـك مستقـبلٌ واعـد
هو الشعبُ يبقى برغمِ العتوب ... وعن أرضِه يرحل الجاحد
وكلُّ عميلٍ سيلقى الهوان ... ومرتـزقٍ مـن هنـا شـارد
دماءُ الضحايا تناجي الثرى ... يذوب على دربِها الجامد
فكوكبـةٌ خضبتهـا الدمـاء ... وفـوجٌ بـأشلائِه صاعـد
كـرامٌ هـمُ كلهـم ثابـتٌ ... على عهـدِه عابـدٌ ساجـد
أباةٌ مـدى الـدهر لا ينحنـون ... لطاغيـةٍ فالإبـا ماجـد
أعاهـد شعبـي وأرضَ أوال ... بأنـي إلى تربتـي عائـد

شجرة أصلها ثابت

أكتوبر ١٩٩٩

آهـةٌ بثّهـا فـؤادُ السـجين ... لهي مجدٌ على جبينِ السنين
مـن عنـاءِ النضـالِ فيهـا كـثيرٌ ... ومن الصبرِ، من ثباتِ اليقين
شمـمُ الموقـفِ النبيـلِ وعـزٌّ ... لا تضاهيه شامخاتُ الحصون
نفثـةُ الحـرِّ بين تلـك الحنايـا ... صرخـةٌ ضـد ظالـم رعـنين
بين جـدرانِ سجنِه عـاش حُـرًّا ... رابطَ الجأشِ مثل ليثِ العرين
يتحـدّى عذابَهـم كل يـوم ... باسمَ الثغرِ رغم كلِّ الشجون
ضربةٌ، ركلةٌ، سُبابٌ، جراحٌ ... مبضعٌ، قاتلٌ، وصوتُ المنون
لا يبالـي الأذى ويأبـى خنوعًـا ... ويناجي العُلى برمشِ الجفون
روحُـه فـوق كفِّـه لا يبـالي ... إن دهاه الحِمامُ في كل حين
يعشق الموتَ والشهادةَ حُرًّا ... ليلاقي العُلى قريرَ العيون
نفحـةٌ أنـتَ مـن ديـارِ أوالٍ ... في زمـانٍ مُغـرّرٍ مفتـون
عبـقٌ طيّـبٌ وحـرٌّ أبـيٌّ ... مثقـلٌ قلبُـه بسـرٍّ دفين
فيه من سابقِ العهودِ تراثٌ ... من علومِ الهدى وفكر رصين
مـن عليٍّ وميثـمٍ وحـسينٍ ... يرتـوي شعبُنـا بعلـمٍ وديـن
وكـذا هاشمٌ يؤسس للتفـ ... ـسيرِ نهجًا برائعاتِ المتون
يوسفٌ يزرع الحدائقَ فقهًا ... فتميس الطيورُ فوق الغضون
أمـةٌ تصنـع العظـامَ سـيبقى ... ذكرُهـا خالـدًا بجـيلِ البـنين
ونظـامٌ أبـى التطـورَ فـانٍ ... رغـم إرهابِـه وكـل السجـون
يـا سـليلَ الأبـاةِ، فجـرُك آتٍ ... بعـد عهـدٍ بظلمِهـم مشحـون
صوتُـك الهـادرُ الجميـلُ نشـيدٌ ... ومحيـاك نـورُه في الجـبين
أنت في الشامخين طودٌ عتيدٌ ... رغم كيدِ العدى وهُم في الطين

إلى عبد الوهاب حسين وإخوته

نوفمبر ١٩٩٩

عـلى وجنتَيـك يلـوحُ البهـاء ... ومِـن ناظرَيـك يشـعُّ السنـاء
وفي حاجبَيك معاني الشّموخ ... تعالى على الضيمِ والابتلاء
وفي معصمَيك تلوحُ القيود ... مصابيحُ يلمع منها الضياء
على كاهلَيك همومُ البلاد ... تنـوءُ بهـا مثـقلًا بالعنـاء
بكفَّيـك تبنـي لبحـرينا ... صُروحًا تشقُّ عنانَ السماء
وتحمـل روحَـك في راحتَـيك ... وتـمضي على منهـج الأنبيـاء
يُكمَّـم فـوك وكلتـا يديـك ... وتأبـى حميتُـك الانحنـاء
يعلّقـك الوغـدُ مـن ركـبتيك ... فتشمـخ هامًـا وتأبـى البـكاء
يعينَيـك تُبصـر مـا يفعلـون ... فيـأسى فـؤادُك للأبريـاء
لقـد فـزتَ واللـهِ في عـالميَك ... بهـذي الحيـاة ويـومَ اللقـاء
سـل الناهـضين بهـذي البلاد ... ومـن قدّمـوا كلَّ هـذا العطـاء
أتـدرون كيـف يُفَـلُّ الحديـد ... وكيـف تُـدكُّ حصـونُ الـبلاء
فـأنتم لشـعب أوالٍ شمـوع ... وفيـكم تجسّـد مـعنى الوفـاء
ينـاديكـم الشـعبُ يـومَ النـزال ... فهـل تسمعـون صـدًى للنـداء
نسـاؤكم بين أيـدي الطغـاة ... أسـارى تُسَيّـرُ مثـل الإمـاء
وأطفالُكم في سجـون العـذاب ... صَباحُـهم مظلـمٌ كالمسـاء
يُمـزّق أجسادَهـم حاقـدٌ ... كمـا يفعـل الذئـبُ بالأبريـاء
أيـا سيـدَ القـومِ يـا صامـدًا ... بوجـهِ الطغـاةِ ورمـزَ الإبـاء
هَزمـتَ فلولَهـم شـامخًا ... فهـم راحلـون وفيـك البقـاء
أعبـدَ الوهـابِ سلامٌ عليـك ... وطوبـى لمثلِـك فـي الاوليـاء

نجمَة خماسية
في الذكرى الخامسة للانتفاضة

ديسمبر ١٩٩٩

تبسّــم أيُّهــا الأمــلُ ... لـكي تحيـا بـك المقـلُ
فخمسٌ قد مررن بنا ... على هاماتها الشُعَلُ
تضيء دروبَ أجيالٍ ... ولا ينتابُها الكللُ
وتلمعُ في لياليـنا ... وباسمِ اللهِ تبتهلُ
جمــيلاتٌ ولــوداتٌ ... وفي أحشائها العسَلُ
تهاوى يومَ طلعتِها ... وكسّـر أنفَـه هُبَـلُ
تذكِّرنُــا بأجــدادٍ ... وبالآبــاء تتصــلُ
يُحرّك عطفَها التاريـ ... ـخُ وهو الراقصُ الثّملُ
فتصدحُ في عباءتها ... وبالآمــال تكتحــلُ
تُقبّل تربةَ البحريـ ... ـرينِ ثَملى ثم تعتدلُ
إلهَ البحرِ فارْعَ الشعـ ... ـبَ إن الشعب معتقلُ
متى عن تربةِ البحريـ ... ـنِ هذا الظلمُ يرتحلُ
وترقصُ في خمائلها ... زهورُ الحبِّ والقُبلُ
وتطـرَبُ كـلُّ ساقيـة ... ويحلو عندها النّزُلُ
رويـدَك أيُّهـا الجلا ... دُ إنّ مآلَـك الوحـل
تطـالُ كرامـةَ فتيـتنا ... وسوف يطالُك الأجلُ
حيـاتُك أيّهـا العِمـلا ... قُ سفـرٌ كـلّه عمـلُ
وعـزمُك مثـلُ عِـزّتِنا ... فصبـرا أيُّهـا البطـلُ
سيبـزُغ فجـرُك الآتي ... فلا نـومٌ ولا كسـلُ
ويُشـرقُ نـورُ عُـرتِه ... ويحضـن أهلَه طلـلُ
سيُجمَع شملُنا يوما ... وفي البحرينِ نحتفلُ

عنفوان وشَهامة

يناير ٢٠٠٠

رفرفي طـــيرَ أُنسي
إنه يومُ عُـــرسي

ودّع الشعبُ ثائرًا مرارةَ أمس
وتلالا بصبحِه سناءٌ لشمسِ
ملأ الحبُّ قلبَه بأجملِ حِسِّ
طرق السعدُ بابَه بعد نحس
وتلقَت خيالَه نجمةٌ ذاتُ خمس
آه يا ليلُ لو تُشـــق بفأس
وتُوارى عن الورى نجاسةُ رجس
وتضوعُ الورودُ عطرًا برمس
يومَها نرتوي شرابًا بكأس
وعـــــد اللهُ ظالمينا بنكس
واشترى عيشهم بقيمة بخس
ثم يأتي القصاصُ نفسًا بنفس
يصبح الظلمُ حاكمًا وبالعار يُمسي
ويفوز الشهيدُ حُرًّا ويسمو برأس
وينادي الشبابَ من كلِّ جنس
إنني صامـــدٌ بعزمٍ وبأس
أصنع المجدُ من غياهبِ حبس
وأعزي الحمى عن الدما بالتأسّي
وأحيّي شبابَنا بحفلة عرس

عِندمَا يعتَقِل الجلاد

فبراير ٢٠٠٠

أقبل المجرمُ يبكي وهو مغلولُ اليدين أيها الجلادُ قل لي فأنا أُصغي اليك
يشتكي ظلمَ الليالي وعذابات السنين عن سياطٍ، عن مكاوٍ، عنخفاياماالديك
ميتَ القلبِ ومن عينيه أرخى دمعتين كيف مزّقت بها أشلاءَ طفل في يديك
يتهادى من عناء الجرم يُرخي المنكبين في يديه القيدُ ظلمًا ليته في معصميك
ليلُـه يثـقلُه ظلـم الضحـايا والأنين عندما أزبدتَ تُرغي من ثنايا شفتيك
ميتٌ رغم التمادي كلَّ يومٍ مرّتين والدما سالت على الأرضِ تحاذيقدميك
ثلث قرن في أوال عذّبَ المستضعفين هل ظننت اللهَ لا يعلم ما في مقلتيك
شاهدٌ يتلو شهيدًا مثلَ أنصار الحسين طاغيًا تعبد دون الله يا عبد المُليك
إنــه الشــرُّ تــجلّى في قــوامِ الآدَمين غائصٌ في الذنب من خِمصيكحتىأذنيك
ملأ الآفاقَ ظلمًا فغدا الكون حزين إنما الأمر إلى الجبارِ يقضي لا إليك
أيهـا القاتـلُ مـهلًا يومُـك الآتي مـهين لك يومانِ بإنصافٍ ويومانِ عليك

أيها الطاغوت فارحل

مارس ٢٠٠٠

عهدُك الأسودُ كابوسٌ عَلَيّا ... في أوالٍ كان ليلًا سرمديّا

أفل النجمُ حزينًا يائسًا ... وانبرى الأفق ظلامًا أبديّا

وهوى البدرُ احتجاجًا في الثرى ... يحضن التربَ شُموخًا نرجسيّا

لم يعد في أرضنا غيرُ البلا ... يقتل الخيرَ ويغتال الثريّا

عبدُك الظالم قد عذّبني ... وبقيد القمع أدمى معصميّا

طالما في محنتي ناجيتُه ... فحكى كلَّ خفاياه إلَيّا

قالها ثم انحنى معتذرًا ... يطلب الغفرانَ والعفوَ مليّا

وغدا يشكو ويبكي أسفًا ... من نظامٍ لم يكن يومًا سويّا

آهِ من عمري قد ضيّعتُه ... في عذابِ الناسِ صُبحًا وعشيّا

حسبُنا يا شعبَنا إنا هنا ... نتحدّى اليوم جلادًا بغيّا

أيها الصوتُ الذي ما زال حيّا ... ردِّدِ الشعرَ لسانًا عربيّا

واطرقِ البابَ عنيدًا ثائرًا ... أن خلف البابِ عملاقًا أبيّا

قل له أهزوجةً رنانةً ... فسيحكي للورى سرًّا خفيّا

سوف يروي قصةَ الطفلِ الذي ... ما انحنى يومًا وما زال قويّا

هاتفًا باسمِ جموعٍ نهضت ... تكتب التاريخَ سِفرا أزليّا

حاوَلوا التفريقَ لكن أدركوا ... أن في كلِّ زقاقٍ وطنيّا

يحمـل الرايـةَ لا يُصـغي لهـم ... ويــرى للشعــبِ حقًّــا أبديّــا
عارفًــا رغــم دعــاوى كــاذبٍ ... أن في البحريــن حكمًــا قبليّــا
قــائلًا للأرضِ يــا خيــرَ الثــرى ... هــاك روحــي وفــؤادي ويديّــا
وامنحينــي تــربتي حــرّيّتي ... فلقــد أعطيتُــك العمــرَ وفــيّا
وخــذي حــبّي لمــن فــي قيــدِه ... يتباهــى يرفــع الــرأسَ أبيًّــا
أيهــا الطاغــوتُ فارحــل إننــا ... قــد رفــضناك نظامًــا دمويّــا

من صمودك نستلهِم القُوة

مايو ٢٠٠٠

توقّـف قلـيلًا ودعنـي أقبّـلُ منـك الجـبين
وأنشـقُّ مـن فـيضِ عطـرِ الإبـا نفحـةَ الأوّلين
وأقـرأ في وجنتيـك سمـاتِ الألى الصّـالحين
وأسمـعُ منك نشيـدَ النضـالِ بصـوتٍ حـزين
فـأنت على العهـدِ رغـم الطغـاة وفيٌّ أمين
تمهـل لننهـلَ مـن فيـضِ فكـرِك مـاءً مـعين
إلى السـجنِ تـمشي وتأبـى بـأن تـستكين
فإنـك بالقيـد حـرّ وإنّ المعـذبَ قـنٌّ مـهين
تحث الخُطى نحو مجدٍ برغمِ العنا والأنين
وتسمع في عتمةِ الليلِ أناتِ شعبٍ سجين
فتـزداد شوقًـا إليـه وحقـدًا على المجـرمين
تقـدّم بربِّـك فالنصـر آتٍ ولـو بعـد حين
ركـبنا هوانـا محـبّين للخيـرِ في العـالمين
نرفـع للحـقِّ والـعدلِ صوتًـا بلطـفٍ ولين
ولكـنّ شيـخَ العتـوبِ استشـاط يسـارًا يـمين
تمادى بظلـمٍ وعـاث الفسادَ ونكّل بالمؤمنين
طغـى في البلادِ فحـلّ عليـه عـذابٌ مـهين
ظننّا الجديدَ سيأتي بخيرٍ ويقتلع المفسدين

ويُصلِح ما أفسد الدهرُ في ماضياتِ السنين
ولكـنّ ليـلَ العـذابِ اسـتطال على العـالمين
وعـمّ الـبلادَ ظلامٌ ثقيـلٌ وحقـدٌ دفين
فيـا ربِّ عجّـل بيـومِ الخلاصِ مـن الظـالمين
وحـرِّر أسـارى أوال رجـالًا نسـاءً بـنين
وأبعِد عن الأرضِ رأسَ العذابِ فبئس القرين

حلية الأحرار

يونيو ٢٠٠٠

ما لي أراك بذاك القيدِ مرتهنا ... لو قلتَ من ذا يواسيني لقلتُ أنا

القيدُ في معصم الأحرار حِليتُهم ... يتلو لهم راقصاء أنشودةً وغنا

لا تسألنّ لماذا عيشُهم نَصَبٌ ... فكلُّهـم يرتـدي الإيمـانَ والكفنـا

لِمَ الثريّا بأفلاكٍ معلقةٌ ... وكيـف يعشـق ذاك الطائـرُ الفننـا

فهم شموعٌ يضيئون الطريقَ لنا ... يقضـون عمرَهـم مـن أجلنـا ثمنـا

دعني أقبّلُ أشلاءً مقطعة ... مـن عطرِهـا أنشـق الآلامَ والمحنـا

ومن سناءِ محيّاك الجميلِ أرى ... نورًا يُضيء الحمى والليلَ والوطنا

دعني أصلّي بمحرابٍ به شُعلٌ ... من نفحة القدس أضحت أرضُه سكنا

لكي أعيشَ هنيهاتٍ بحضرتِه ... فأكتسـي مـن هـداه هيبـةً وسـنا

الخيرُ في بطلٍ في قلبِه ألمٌ ... في رأسِـه شمـمٌ يعلـو بـه قُننـا

في كفه قبضةٌ تهتز معلنةً ... تقـول مـا فـي خفايـا قلبِهـا علنـا

هو الشبابُ الذي يزهو بطلعتِه ... يختـال حتـى الثريـا يرفـضُ المِننـا

مالي أراك بذاك السجنِ معتقلًا ... لـو قيـل أيـن يُهـان المرء قلتُ هنـا

ماذا اعترى هؤلاء القومَ في بلدٍ ... يعيش في القيدِ ظلمًا منذ أن سُجنا

بـك التمائـمُ صـارت تتقـي خطـرًا ... ومـن بهائِك أضحى الطيرُ مفتتنا

رأيـتُ فيـك جمـالَ الحـقِّ منتعشـا ... فخلتُك الحقَّ تشخيصًا أتيتَ لنا

أسـتغفر اللـهَ إن أشـركتُه أحـدا ... لكنما النور أضحى فيك محتضَنا

لملـم جراحَـك لا غالتـك غائلـةٌ ولا تذوّقـتَ مُـرَّ الـدهر والمحنـا
والعـق دمـاك كفـاك اللـهُ شرَّهـم مـن مجرمـين أذاقونـا الأذى زمنـا
يا حادي العيسِ عرّج عند سجنِهم لننهـلَ العـزَّ طعمًـا سـائغًا لبنـا
وقـل لهـم عندما تحظى برؤيتـهم طبتم وطاب لكم في سجنكم سكنا
الأرضُ أرضُكم والشعبُ شعبكم يا إخوتي إن لي في أرضِكم وطنا

وسَام القتَلة

يوليو ٢٠٠٠

عـلى صــدرِه علّــق القـنُّ أرقـى وسـام
تمـادى وألقـى على النـاسِ فحـشَ الـكلام
يقـول وقـد ظـنّ أن عيـون الثـكالى تنـام
بكفَّـيَ هـاتينِ مزقـتُ لحـمَ الأضاحـي الكـرام
كسـرتُ بـرجليَ مـن كلَّ شـهمٍ قـويَّ العظـام
تلـذذتُ بالـدمِ ينسـاب نهـرًا على كلِّ هـام
وحين رأيـتُ دمـوعَ الأسـارى كغيـثِ الغمـام
علمـتُ بـأني الرئيـسُ، الزعيـمُ، الهمـام
أنـا في يـدي سـطوةٌ يتقينـي جميـعُ الأنـام
ذكـرتُ وسـامَ الأميرِ فطوبـى لنـا كلّ عـام
وسـامُك غـلٌّ تُجـرُّ بـه حين يـأتي الحمـام
شـهادةُ ظلـمٍ على منكبيـك فبئـسَ الوسـام
ضللـتَ الطريـقَ تنـوء بـوزرِك بين الأنـام
وطـأتَ بنعلِك أحلى المنـى واستطبتَ الحـرام
وأطفـأت في حيّنـا شـمعة فاحتوانـا الـظلام
كأنـك عبـدٌ ذليـلٌ تُسـاق بـدونِ احترام
فكلُّـك شـؤمٌ تمـوت لديـك طيـورُ الـسلام
قتلـتَ الحمائـمَ في دوحِنـا وارتكبـتَ الحـرام

قتلـتَ ابتسـامةَ طفـلٍ أبـى أن يـوالي اللئـام
حـرامٌ تجـفُّ دمـاءُ الضحايـا بـدونِ انتقـام
حـرامٌ يُكـرَّم مـن عـذّب الطيـبين الكـرام
سـتبقى ظلامتُنـا وصمـةً في جـبينِ النظـام

خلجات قلب يطلب الحق

أغسطس ٢٠٠٠

لا تنـم يـا صاحـبَ الحـقِّ فـإنّ النـومَ لا يُجـديك شيئـا
واجعـلِ اليقظـةَ دأبًـا واهجـرِ النـومَ نهـارًا وعشيّـا
صبحُـك البـاسمُ فيـه الخيـرُ ينسـاب على الدنيـا بهيّـا
زهـرُه اليانـعُ يُضـفي رونـقَ السّحـرِ على الـدوحِ سنيّـا
أنـتَ مـن دوحـةِ حـقٍّ مـن عبـادِ اللـهِ لا تخشـى غـويا
فيـك آيـاتُ التسامـي تعشـق المجـدَ وترقـى للثريـا
أمـسُك الدامـي تـراثٌ بالدمـا أصبـح نصـرًا مـعنويا
يومُـك الحاضـرُ جسـرٌ نحـو مجـدٍ ليـس إلا أحمـديا
فلنكـن صفًّـا قويًّـا نـملأ الدنيـا نشيـدًا عربيـا
نتحـدّى كـلَّ قـنٍّ، كلَّ جلادٍ، كلَّ مـن كـان غويـا
أفـل الطغيـانُ يـا صـاحِ وولّى إنـه قـد كـان غيـا
لـم يكـن إلا سرابًـا خاويًـا بـل كـان عـجلًا سامريـا
أرأيـتَ الشـرَّ إلا زائلًا، فالشـرُّ لا يبـقى مليـا
أم سمـعتَ الظلـمَ يبقـى حاكمًـا في النـاس إلّا دمـويا
حسـبُنا أن دمانـا أصبحـت للشعـبِ عـزًّا أبديـا
وكفانـا أننـا قـومٌ أبينـا الظلـمَ والعـيشَ الزريّـا
وتهافتـنا لدعـمِ الحـقِّ، لـم نعشـق متاعًـا دنيويـا
حسـبُنا أنّ لنـا روحًـا تحدّاهـم وحسَّـا وطنيـا

إننـا شـعبٌ صـــؤولٌ، وشبـابٌ كـان بالعهـد وفيـا
لشــهيدٍ وســجينٍ، يكتــب التاريــخَ سِفــرًا أزليــا
خـاب مـن يحكـمُ بالظلـمِ ومـن أصبـح للظلـمِ وليّـا
إننــا للــهِ والديــنِ، وللشــعبِ تعاهدنــا سويّــا
فـارزقِ اللهـم هـذا الشـعبَ بعـد النصـرِ إيمانـا قويـا

كلمات صاغتهَا المعاناة

سبتمبر ٢٠٠٠

لـن تـرى في هـذه الارض سـوى عـزم وقـوة
وشمـوخٍ وصـــمـودٍ وإبـاءٍ وفـــتـوّة
ومنـاراتِ تحـدٍ تمنـح التاريـخَ زهـوَه
تتعـالى شامخـاتٍ، خطوُهـا يتبـعُ خطـوَه
وسحـابٍ في عُلاهـا يسـتقي منهـا سمـوّه
سل ثراها عـن أوالٍ، وسـيحكي لـك شـجوَه
عـن نضـالاتِ جـدودٍ أورثوهـا للبنـوّة
وعطـاءاتِ عقـولٍ أنتجـت للفكـرِ ثـروة
سـبقونا، فلَنـا في الخلـفِ الصـالحِ أُسـوة
هـا هنـا شُيِّـد مجـدٌ يمّـم الأحـرارُ نحـوه
فيـه آيـاتُ التـسامي وابتهـالاتُ الأبـوة
ربـعُ قـرنٍ فـي عـذابٍ ومعانـاةٍ وقسـوة
مسـتبدٌّ قـد حبانـا مـن ظلامِ الليـلِ كسـوة
لـم يـر الأخيـارُ منـه غيـرَ تعـذيبٍ وسـطوة
فرجـالٌ وشبـابٌ عُـذِّبوا ظلمًـا، ونسـوة
وعيـونٌ ترقـب النـاسَ وتُحصـي كلَّ خطـوة
إننـا نعبـد ربًّـا منـه نرجـو كـلَّ حظـوة

بــزغ الإسلامُ فينــا منــذ أيــامِ النبــوّة
وبرغــم الحقــدِ والظلــمِ سنــزداد أُخــوّة
وسنبــقى شُــعَلًا، فالدمــا للنــورِ جــذوة

بَاقُون هَا هُنَا

أكتوبر ٢٠٠٠

هــا هنــا أينعــت الأثمــارُ واخضــرّ الجنــا
وخميلاتٌ بعالــي الــدوحِ طالــت أغصــنا
وحمامــاتٌ تباهــت واستبانــت ألحنــا
هذلــت حينًــا وناجــت بعــد ذاك الأفئُنــا
هاهنــا كوكبــةُ الأحــرارِ أحيــت مجدَنــا
تتهــادى كلّمــا شمّــت نسيمًــا أحــسنا
بينهــا والشعــبِ عهــدٌ أن تحــامي الوطنــا
عبــرت جســرًا إلى اللــهِ وخــاطت كفــنا
رفضــت أن تنحنــي ثــم استقامــت كالقــنا
جاهــدت بالنفــسِ، تاقــت للمعالــي زمنــا

* * *

أيهــا الطاغــي رويــدًا أنــت لــن تبــقى هنــا
لا ولــن تقــهرَ شعبًــا ثائــرًا محتقنــا
مــا اشــتكى يومًــا لغيــرِ اللــهِ ظلمًــا أو عنــا
فلهــذي الأرضِ تاريــخٌ تجلّــى علنــا
في ثراهــا العلــمُ، للأخيــارِ كانــت سكنــا
لا تســل عــما دهانــا، إنّ فــينا شــجنا
نتعــالى فــوق جــــرحٍ نــازفٍ مــن دمِنــا

وننـاجـــي فجرَنـــا الآتي ضيـــاءً وســـنا
فلعـــلّ اللـــهَ يـــأتي بالهنـــــا في غدِنـــا
حســـــــبُنا أن لنـــا حقًّـــا هنـــا مرتهنـــا
فـــــجرُنا المشـــرقُ آتٍ، وســـنبقى هـــا هنـــا

ستنْتَصر اَلقُدس

نوفمبر ٢٠٠٠

طـر إلى العليـاء يـا مـن بلّـل الـوادي دمـا
واكتــب التاريــخَ عملاقًــا، وهــاك القلمــا
واحضــنِ القــدسَ حبيبًــا والهَــا منكلمــا
إن في قلبــك شوقًــا لحَماهــا مفعمــا
وفلســطينُ تناغــي فــي سماهــا الأنجمــا
لــم تنــم يومًــا ومــا كــان الأعــادي نُوّمــا
ترفــض المحتــلَّ تأبــى أن تبيــعَ الحَرَمــا
مسجــدُ القبّــةِ يشــكو، حقُّــه قــد هُضِمــا
صنــوُه الأقصــى حــزينٌ، قــد أذيــق الألما
مــن هنــا مــرّ شبــابٌ واستثــار الهِمَمــا
واعــتلى صهــوةَ مجــدٍ وتحــدّى القِمَمــا
وانتشــى مــن خمــرةِ العشــقِ وأرخــى قدمــا
يتهــادى في خطــاه ضاحكًــا مبتسمــا
دونــه مــن بــاع أرضًــا وانبرى منهزمــا
يسجــن الأحــرارَ لا يُبقــي لسانًــا أو فمــا
يا شهيدَ القدسِ صرت اليومَ بين العظما
قــدسُ، عــذرًا إن في الأمــة ســرًّا مبــهما
كيــف تــبكي وهــي تــدري أنهــا لــن تهــزما

إن نصــرَ اللــهِ آتٍ، عهــدُ جبــارِ السمــا
إن بديــنِ اللــهِ أضحــى جمعُنــا معتصمــا
كنــتِ للأديــانِ مهــدًا، كنــتِ غيثًــا قــد همــى
منــكِ شــعّ النــورُ فــي الدنيــا وعــمّ الأممــا
جرحُــكِ الدامــي سيغــدو بالفــدا ملتئمــا

شَاهِد وشهيد

ديسمبر ٢٠٠٠

تنـام سـعيدًا قريـرَ العيـون وتشـدو بلحنِـك إذ يصمتـون
تسـطّر ملحمـةَ الثـائرين تجـودُ بنفسِـك عنـد المنـون
تقـومُ الليالـي مـع القائـمين تناجـي وتدعـو وهـم نائمـون
صدقتَ فصرتَ مع الصادقين فنعـم الأبـيُّ الـذي لا يخـون
تـواسي الضحايـا بقلـبٍ كـبير وتفديهـمُ بمآقـي العيـون
أتعلـمُ يـا صـاحِ أن الجـراح اذا نطقـت صمـت الخائنـون
وأن الدمـاءَ التـي تُستبـاح سـينبت منها جميلُ الغصـون
وأن البـــواكي وآهاتِهـــا وصرخـةَ ثـكلى وأمٍّ حنـون
هتافـاتُ عـزٍّ ومجـدٍ أثيـل وأنغـامُ عـزٍّ لمـن فـي السجـون
أزِل أيُّهـا الحـرُّ عـن حاجـبَيك غبارَ السُّرى ونعاسَ الجفون
سلامٌ عليـك، على الثائريـن على كل حرٍّ بتلك السجون
فيـا مـن توسّـدَ هـذا التـراب شهيـــدًا يؤبّنـه المـــؤمنون
لشـخصِك تهفـو قلـوبُ الأبـاة فأنـت هنـا والعـدى غائبـون
سترضـعُ أطفالَهـا الأمهـات حليـبَ الـولاء لمـن يصمـدون
ويـا نفحـةً فـي سمـاءِ البلاد تُعطِّـر أجواءَهـا مـن قـرون
تلامـسُ تاريـخَ خيـرِ الرّجـال ومِـن علمِـهم تستـزيدُ الفنـون

ويـا مستضامًـا وراء الحـديد تمـرُّ علـى جانبَـيك السـنون
تراقـصُ في معصمَيـك القيـود وتهتـف حـرًّا برغـمِ الشجـون
وشأنُـك هـذا بـعينِ الإلـه وللـهِ فـي كـلِّ خلـقٍ شـؤون
فـغيرُك يـرضى ذليـلَ الحيـاة ومـثلُك يعشـق دربَ المَنـون
فشتـان مـا بين قـنٍّ ذليـل وطـودٍ عتيـدٍ يـدكُّ الحصـون
سلامٌ عليـك برغـمِ العنـاء بأرضِـك تبـقى وهـم يرحلـون

الجزء الأول
2000-1985

قَوَافِي اَلنِّضَالِ

هذا الكتاب هو الجزء الأول من القصائد التي كتبها الدكتور سعيد الشهابي منذ العام 1985 وحتى العام 2000، وأغلبها مرتبط بقضية شعبه في البحرين. ويمكن ملامسة الظروف في البحرين آنذاك ومعايشتها من خلال هذا الديوان، لذلك يمكن قراءة تطور حركة المعارضة في البحرين طوال تلك الفترة من منظور يتصل بحركة النضال أو التطورات السياسية والأمنية في البلدان الآخرى. هنا يصبح للشعب سجلّا حافلا بقضايا الأمة والشعوب الأخرى في إطار حركة التغيير الثورية التي تمارسها الشعوب للانعتاق من القيود التي تكبّلها بها الأنظمة القمعية. وتمثل القصائد المنشورة هنا في أغلبها رواية تخترق الزمان والمكان في وقائعها لتضع نضال شعب البحرين ومعاناة أهله وسجناءه ضمن مسلسل تاريخي من نضال الشعوب الباحثة عن الحرية. الشعر هنا أصبح رصدا تاريخيا لذلك النضال.

مركز أرشيف البحرين
BAHRAIN ARCHIVE CENTER

ISBN 978-1-3999-7034-1
90000 >
9 781399 970341